الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

منهج وموارد عفيف الدين عبد اللّه بن أسعد اليافعي (ت 768هـ /1366م) في كتابه (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان)

رسالة مُقدَّمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب والإسلام

إعداد الطالبة:

ضحى محمد الابراهيم

إشراف الدكتور:

أ.د. عمار محمد النهار

1447هـ/2026م

شكر وتقدير

أشكرُ الله وأحمده على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث المتواضع على الرّغم من كل الصعوبات التي واجهتني. وأتقدَّم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي المشرف الدكتور عمار النهار على ما قدمه لي من توجيه ودعم في كلِّ مراحل إعداد هذه الرسالة، وأودُّ أن أعبر عن امتناني الكبير لوالدتي الغالية بلسم جراحي، قدوتي ومعلمتي الأولى، نبض قلبي وصديقة أيامي، وإلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة والدي الغالي، إلى أخواتي وسندي وإلى أصدقائي وكل من دعمني، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل نافعاً.

دليل رموز البحث

صفحة	ص
جزء	ج
المجلد	مج
تُوفي	ت
قبل الميلاد	ق. م
ميلادي	م
هجري	هـ
ترجمة	تر
تحقيق	تح
اقتباس	" "
طبعة	ط
دون تاريخ نشر	(د.ت)
دون مكان نشر	(د.م)

فِهرس المحتويات

شكر وتقدير 1

دليل رموز البحث 2

مُلخَّص الرسالة 10

المقدِّمة: 11

1- إشكالية البحث وتساؤلاته: 13

2- أهداف البحث: 14

3- أهمية البحث: 14

4- مسوغات (مبررات) البحث: 15

5– حدود البحث: 15

6- الدراسات السالفة: 15

7- منهج البحث: 16

8- أقسام الرسالة: 16

الفصل الأول :عصر اليافعي698(768هـ/1298-1366م) وحياته. 18

1- عصر المؤلف (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي): 20

1-1- الأوضاع السياسية: 20

1-2- الحياة الاقتصادية: 26

1-2-1- الزراعة: 26

1-2-2- الصناعة: 28

1-2-3- التجارة: 30

1-3- الحياة الاجتماعية: 32

1-4- الحياة العلمية والثقافية: 34

2- التعريف باليافعي: 37

2-1- اسمه ونسبه: 37

2-2- ولادته ونشأته: 37

2-3- أسرته: 38

2-4- صفاته: 39

2-5- شيوخه: 39

2-6 تلامذته ومن استفاد منه: 41

2-7- أسفاره ورحلاته: 42

2-8- مؤلفاته: 44

2-9- أشعاره: 47

2-10- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه: 49

2-11- وفاته: 50

الفصل الثاني: دراسة منهج اليافعي في كتابه (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) 51
1- وصف محتوى الكتاب: 53
2- الخطة العامة للكتاب: 54
3- منهج اليافعي في كتابه مرآة الجنان: 55
1-3- اعتماد تاريخ الحوليات: 56
2-3- الإجمال والتفصيل: 58
3-3 الاختصار والتركيز: 59
4-3- النقد التاريخي: 61
5-3- الإحالة: 64
6-3- التشكيك في الحادثة التاريخية: 65
7.3. التعقيب والمناظرة وابداء الرأي: 66
8.3. الاهتمام بالشواهد الشعرية والإكثار من إيرادها: 69
9.3. تأخير سند الرواية: 71
10-3- عنايته بتحديد الأماكن: 72
4- منهج اليافعي في التراجم: 73
1-4- أسس انتقاء التراجم: 73
2-4- أسلوب عرض التراجم: 74
5- منهج اليافعي في التاريخ العام: 79
1-5- أسس انتقاء الأحداث: 79
2-5- طريقة عرض الأحداث: 79
6- مصادر مادة الكتاب: 81
1-6- أنواع المصادر: 81
1-1-6- المصادر المكتوبة: 81
2-1-6- المصادر الشفوية: 82
2-6- الإسناد إلى المصادر: 83
1-2-6- الإسناد إلى المصدر مصرحاً باسم المؤلف دون ذكر عنوان كتابه: 85
2-2-6- الإسناد إلى المصدر مصرحاً باسم المؤلف وعنوان كتابه: 86
3-2-6- الإسناد إلى مبهم: 87
3-6- طرائق النقل: 89
1-3-6- الالتزام الحرفي بمادة مصادره: 89
2-3- عرض المادة والتصرف بنصها وصياغتها بحسب ما تقضيه الضرورة: 90
7- تقييم كتاب مرآة الجنان: 91
الفصل الثالث: موارد اليافعي ومصادره التاريخية في كتابه "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" 93
1. كتب السير والمغازي: 96

1-1- "المغازي" لابن شهاب الزهري(ت124هـ/742م): 96
2-1-"السيرة" لابن إسحاق(ت151هـ/769م): 97
3-1- مصنفات الواقدي(ت207هـ/822م): 98
1-3-1 "المغازي": 99
2-3-1- "الردة": 99
4-1- "السيرة" لابن هشام(ت218هـ/828م): 99
5-1 -"الشمائل المحمدية" للترمذي(ت279هـ/892م): 100
2-كتب التراجم والأنساب: 106
1-2- كتب التراجم: 107
1-1-2- "تاريخ ابن معين" لابن معين (ت 233هـ/848م): 107
2.1.2." الجامع لعلوم الإمام أحمد الرجال" لأحمد ابن حنبل(ت241هـ/855م): 108
3.1.2. " تاريخ البخاري" للبخاري (ت 256هـ/869م): 109
4.1.2."معجم الصحابة" لابن قانع (ت351هـ/962م): 110
5.1.2." تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي (ت 403هـ/1013م): 111
6.1.2. "الإرشاد في معرفة الحديث" لأبي علي الخليلي (ت446هـ/1054م): 111
7.1.2." تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي(ت463هـ/1071م): 112
8.1.2. "الاستيعاب" لابن عبد البر القرطبي(ت463هـ/1071م): 114
9.1.2."رسالة القشيري" للقشيري (ت 465هـ/1072م): 115
10.1.2."كتاب طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشيرازي(ت476هـ/1083م): 116
11.1.2." طبقات فقهاء اليمن" لابن سمرة(ت586هـ/1190م): 118
12.1.2"ذيل تاريخ بغداد "لابن النجار(ت643هـ/1245م): 121
13.1.2." تكملة الصلة" لابن الأبار(ت658هـ/1260م): 122
14.1.2. "وفيات الأعيان" لابن خلكان(ت681هـ/1282م): 123
15.1.2. "العبر في أخبار من عبر" للذهبي(ت748هـ/1338م): 127
2.2. كتب الأنساب: 132
1.2.2. "نسب قريش" للزبيري (ت 236هـ/851م): 133
2.2.2."المؤتلف والمختلف" للدارقطني (ت385هـ/ 995م): 133
3.2.2 "الأنساب" للسمعاني(ت562هـ/1166م): 134
4.2.2."تكملة الإكمال" لابن نقطة(ت629هـ/1231م): 135
3. كتب التاريخ العام: 137

1.3."الديباج" لمعمر بن المثنى(ت209هـ/824م): 138
2.3. "العلل" لابن المديني(ت234هـ/848م): 139
3.3. "المعارف" لابن قتيبة الدينوري(ت276هـ/889م): 139
4.3. " تاريخ الرسل والملوك" للطبري(ت310هـ/822م): 141
5.3."أخبار أبي تمام" لأبي بكر الصولي(ت335هـ/947م): 142
6.3."مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودي (ت346هـ/957م): 143
7.3."البدء والتاريخ" للظاهر المقدسي(ت355هـ/966م): 145
8.3."يتيمة الدهر" لأبي منصور الثعالبي(ت429هـ/1037م): 145
9.3."حلية الأولياء وطبقات الفقهاء" الأصبهاني(ت430هـ/1038م): 146
10.3."دمية القصر" لأبي الطيب الباخرزي(ت467هـ/1075م): 147
11.3."تهذيب مستمر الأوهام" لابن ماكولا(ت475هـ/1082م): 147
12.3."الوسيط في المذهب" للغزالي(ت505هـ/1111م): 148
13.3."سراج الملوك" للطرطوشي (ت520هـ/ 1126م): 149
14.3ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" للزمخشري (ت538هـ/ 1138م): 149
15.3."الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام(ت542هـ/1147م): 150
16.3."تاريخ دمشق" لابن عساكر(ت571هـ/1175م): 151
17.3."الروض الأنف" للسهيلي(ت581هـ/1187م): 153
18.3. مصنفات ابن الجوزي(ت597هـ/1201م): 154
1.18.3."الأذكياء": 155
2.18.3. "تلقيح فهوم أهل الأثر": 155
3.18.3. "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم": 156
19.3."البرق الشامي" للعماد الأصبهاني(ت597هـ/1200م): 157
20.3."الكامل في التاريخ" لابن الأثير(ت630هـ/1232م): 158
21.3."تاريخ إربل" للمستوفي (ت637هـ/1239م): 159
4. المشاهدة والمشاركة: 163
الفصل الرابع: موارد اليافعي ومصادره الدينية والأدبية في كتابه "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" 165
1. الموارد الدينية: 168
1.1. القرآن الكريم: 168

2.1. الحديث النبوي الشريف: 176
1.2.1."المسند" لأحمد بن حنبل (ت 241هـ/855م): 177
2.2.1. "الصحيح" للبخاري (ت256هـ/869م): 178
3.2.1. "المسند الصحيح" لمسلم (ت261هـ/875م) 180
4.2.1. "السنن" لأبي داوود (ت275هـ/ 888): 181
5.2.1. "السنن" للترمذي (ت 279 هـ/ 892م): 182
2- الموارد الأدبية: 185
1-2كتب الأدب: 185
1-1-2-"فحولة الشعراء" للأصمعي(ت216هـ/831م): 185
2-1-2-"الحيوان" للجاحظ(ت255هـ/868م): 186
3-1-2– "الكامل في اللغة " للمبرد(ت285هـ/898م): 187
4-1-2-" طبقات الشعراء" لابن معتز(ت296هـ/908م): 188
5-1-2-"الأغاني" للأصفهاني(356هـ/966م): 189
6-1-2-" نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة" للتنوخي(ت384هـ/994م): 190
7-1-2-"مقامات الحريري" للحريري(ت516هـ/1122م): 191
8-1-2-"خريدة القصر وجريدة العصر" للعماد الأصبهاني (ت597هـ/1200): 192
9-1-2-"المطرب من أشعار أهل المعرب" لابن دحية (ت633هـ/1236م): 192
2.2. الدواوين الشعرية: 195
1.2.2. ديوان عبد الله بن رواحة(ت8هـ/629م): 196
2.2.2. ديوان لبيد العامري(ت41هـ/661م): 197
3.2.2. ديوان جميل بثينة(ت82هـ/701م): 198
5.2.2ديوان أبي الأسود الدؤلي(ت99هـ/717م): 199
6.2.2- ديوان جرير(ت110هـ/728م): 200
7.2.2 . ديوان الفرزدق(ت110هـ/728م): 201
8.2.2. ديوان ذي الرمة(ت117هـ/735م): 202
9.2.2- ديوان عروة بن أذينة(ت130هـ/747): 203
10.2.2. ديوان بشار بن برد(ت168هـ/784م): 203
11.2.2. ديوان أبي النواس(ت198هـ/812م): 204
12.2.2. ديوان أبي العتاهية(ت213هـ/828م): 205
13.2.2. ديوان علي ابن جبلة(ت213هـ/828م): 206

14.2.2. الأصمعي(216هـ/831م): 207
15.2.2. ديوان أبي تمام الطائي(ت231هـ/845م): 208
16.2.2. ديوان دعبل الخزاعي(ت244هـ/858م): 209
17.2.2. ديوان ابن الرومي(ت282هـ/896م): 209
18.2.2. ديوان البحتري(ت284هـ/898م): 210
19.2.2. ديوان الحلاج(ت309هـ/921م): 211
20.2.2. ديوان المتنبي(ت354هـ/965م): 212
21.2.2. ديوان محمد بن هانئ الأندلسي(ت362هـ/972م): 213
22.2.2. ديوان ابن دراج القسطلي(ت421هـ/1030م): 213
23.2.2. ديوان ابن زيدون(ت493هـ/.1099م): 214
24.2.2. ديوان امرؤ القيس(ت497هـ/1103م): 214
25.2.2. ديوان ابن منير الطرابلسي(ت548هـ/1153م): 215
26.2.2. ديوان طلائع ابن زريك(ت549هـ/.1154م): 216
27.2.2. ديوان طرفة بن العبد(ت569هـ/1164م): 216
28.2.2. ديوان سبط ابن التعاويذي(ت584هـ/1188م): 217
29.2.2ـ ديوان أبي ذؤيب الهذلي(ت648هـ/1350م): 218
3.2. الشعراء: 221
1.3.2. الأعور الشني(ت50هـ/670م): 224
2.3.2الرقاشي(ت200هـ/815م): 225
3.3.2. إبراهيم بن العباس الصولي(ت243هـ/857م): 226
4.3.2. عبد الله السلامي(ت393هـ/1003م): 226
5.3.2. القزاز القيرواني(ت412هـ/.1022م): 227
6.3.2. أبو الطيب الطبري(ت450هـ/1059م): 227
7.3.2. ناصر المطرزي(ت610هـ/1213م): 228
8.3.2ـ نهار بن توسعة(ت702هـ/1303م): 229
93.2. ابن الحباس الدمياطي(ت742هـ/1342م): 229
1.3."الملاحن" لابن دريد(ت321هـ/933م): 232
2.3." الصحاح" للجوهري (ت393هـ/1002م): 233

3.3. " درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري(ت516هـ/1122م): 234

الخاتمة: 236

قائمة المصادر والمراجع: 240

Abstract 264

مُلخَّص الرسالة

تتناول هذه الرسالة الموسومة بمنهج وموارد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي ت 768هـ/1366 في كتابه مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. دراسة تحليلية لمنهج المؤرخ اليافعي ومصادره في التاريخ وقد قدمت لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب والإسلام من كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة دمشق.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن منهج اليافعي في تصنيف الأخبار التاريخية وتوثيقها وتحليل موارده الدينية والأدبية والتاريخية التي اعتمد عليها في بناء مادته العلمية، ويتألف البحث من مقدمة، وأربعة فصول

اشتمل الفصل الأول على دراسة عصر اليافعي وسيرته مع تناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتعريف بأسرته وشيوخه ورحلاته ومكانته العلمية.

أما الفصل الثاني فقد تناول تحليل كتاب مرآة الجنان من حيث بناؤه ومضمونه ومنهج مؤلفه في العرض والتوثيق.

وخصص الفصل الثالث لدراسة الموارد التاريخية التي اعتمد عليها اليافعي من كتب الأنساب والتراجم والتاريخ العام والسير والمغازي مبرزاً أثرها في تشكيل رؤيته التاريخية.

وجاء الفصل الرابع لدراسة الموارد الدينية والأدبية التي اعتمدها اليافعي من الآيات القرآنية وأحاديث نبوية ونصوص أدبية وشعرية مبينًا دورها في بناء النص التاريخي.

اختتمت الرسالة بخلاصة لأهم النتائج التي وصلت إليها الطالبة المتعلقة بسمات منهج اليافعي ومصادره في مرآة الجنان مع قائمة وافية بالمصادر والمراجع المعتمدة.

المقدِّمة:

تعدُّ دراسة التاريخ، ومعرفة أحداثه والعوامل المؤثرة فيه، والاطلاع على رجاله وآثارهم في الكتب المصنفة، من أرقى ميادين المعرفة وأدقها تناولاً وتحليلاً؛ إذ لا يدرك قيمتها الحقيقية إلا من اشتغل بهذا العلم وتعمق في مباحثه. فالتاريخ من أكثر فروع المعرفة حيوية وديناميكية؛ لما يختزنه من تجارب الأمم ودروس الحوادث وصور التحول البشري عبر العصور، وقد أولى الدارسون المعاصرون للتاريخ عناية بالغة بما اهتم به المؤرخون السابقون عبرَ إعادة كتابة التاريخ، واستقراء أحداثه على ضوء رؤى جديدة ومناهج أكثر عمقاً وتحليلاً بهدف إغناء الدراسات التاريخية بمنهجية علمية رصينة تتجاوز السرد إلى الفهم والتفسير.

ولقد استدعت طبيعة هذا التوجه المعاصر إدراك متطلبات البحث التاريخي وأهمها الإحاطة بحياة المؤرخين والمقارنة بين مناهجهم وآثارهم وتحليل مصادر معلوماتهم وبيان مدى مصداقيتها؛ إذ لا يمكن لأي دراسة تاريخية أن تبلغ غايتها العلمية دون الوقوف على مناهج المؤرخين وطرائقهم في التدوين، ومدى التزامهم بالنقد والتحقيق بعيدًا عن الأهواء الشخصية والميول الذاتية.

وقد أخذت الكتابة التاريخية في الحضارة الإسلامية شكلها المنظم منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي؛ إذ نشأ علم التاريخ واستقل عن علم الحديث وأصبح له منهج محدد ورواد ولم يعد المؤرخ يعرف آنذاك بالإخباري إذ اقتصر هذا الوصف على رواة القصص والحكايات، في حين غدا المؤرخ صاحب علم ومنهج وتحقيق، كما أقبل العلماء والفقهاء على دراسة التاريخ والتأليف فيه، ونال المؤرخون مكانة علمية مرموقة لدى الخلفاء والأمراء الذين حرصوا على سماع تواريخ الملوك وأخبار الأمم للاستفادة من تجاربهم.

تنوَّعت مناهج المؤرخين المسلمين في تدوين التاريخ فكان من بينهم من صنّف على منهج الطبقات، ومنهم من اعتمد المنهج الحولي القائم على تسجيل الأحداث وفق تسلسلها الزمني سنة بعد أخرى، ويقوم هذا المنهج على ترتيب الوقائع ترتيباً دقيقاً دون التطرق في التفاصيل الجزئية مكتفياً بسرد الحقائق الموثقة في المصادر المعاصرة للأحداث. ومن أوائل من دوّنوا وفق هذا المنهج محمد بن عمر الواقدي ت207هـ/822م الذي عُدّ من أبرز أعلام التاريخ الحولي. وفي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي شهدت الكتابة التاريخية ازدهاراً ملحوظا تمثلت

في ظهور مؤلفات بارزة اتبعت المنهج الحولي ومن أهمها "كتاب مرآة الجنان فيما يعتبر من حوادث الزمان" للمؤرخ عبد الله بن أسعد اليافعي ويعد هذا الكتاب من المصنفات التاريخية القيمة في المكتبة العربية الإسلامية، لما اشتمل عليه من موضوعات متعددة وحوادث تاريخية متنوعة يتميز مؤلفها بالاختصار والإيجاز وتجنب الإطالة المملة، مع بروز نزعة نقدية واضحة عند تناوله للأخبار والروايات مما يمنح دراسته أهمية علمية خاصة في ميدان التأريخ الإسلامي.

تعد دراسة موارد المؤرخين ومنهجهم من أهم الأسس التي يقوم عليها البحث التاريخي؛ إذ تمكن الباحث من الوقوف على النتاج الفكري المدون عبر العصور، وتكشف عن دوافع التأليف واتجاهات المضمون وتسهم في بيان أثر المصنف وصاحبه في الحياة الفكرية اللاحقة، ولهذا احتل الكشف عن مناهج المؤلفين ومواردهم في مصنفاتهم مكانة بارزة في الدراسات التاريخية الحديثة، لما تنطوي عليه من فوائد جمة خاصة في التعرف على المصنفات المفقودة، والإحاطة بالنتاج العلمي لمؤلفين لا تعرف آثارهم إلا من الإشارات الواردة في كتب المؤرخين الآخرين.

لقد مر التاريخ العربي الإسلامي بعدد من الأحداث والأزمات الكبرى التي تركت أثراً بالغاً في مسيرته، وكان لهذه التحولات انعكاس واضح في مناهج المؤرخين المسلمين وطرائقهم في تناول الأحداث. من أبرز تلك الأزمات الحروب الصليبية والغزو المغولي؛ إذ ترتب عليهما تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة، أصبحت مادة غنية للبحث والدراسة وقد تنبه المؤرخون المسلمون إلى أهمية هذه الوقائع فرصدوها وحللوها ووثقوها دون إغفال للمجريات السابقة التي شكَّلت بنية التأريخ الإسلامي منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا السياق برز عددٌ من المؤرخين الذين اتبعوا المنهج الحولي في تدوين التاريخ ومن أبرزهم المؤرخ عبد الله بن أسعد اليافعي المُكنَّى بأبي عبد الرحمن والملقب بعفيف الدين وهو يمني الأصل والمنشأ كان إماماً، محدثاً، شاعراً، عرف بسعة علمه وغزارة إنتاجه. أغفلت المصادر تفاصيل نشأته الأولى، غير أنها أجمعت على أنه نشأ محباً للعلم، فحفظ القرآن الكريم وتلقى علومه الأولى على يد شيوخ عدن ثم رحل في رغبة منه إلى طلب العلم إلى القدس والقاهرة ودمشق، فنهل من علوم الفقه والحديث وحج إلى مكة المكرمة ليستقر فيها لاحقاً، حيث

اتجه إلى التصوف وتعمق في دراسته وقد انتهت إليه رئاسة الفقه والحديث والتصوف في عصره مع تميزه بمهارة بارزة في الآدب والتاريخ وتخرج على يديه العديد من العلماء والمحدثين.

ظل اليافعي ملازماً للتأليف والتدريس إلى أن توفى بمكة المكرمة 768هـ/1366م فدفن في مقبرة المعلاة، مخلفًا وراءه عددًا من المصنفات في شتى العلوم غير أن أوسعها وأشهرها هو كتاب مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان الذي يعد محور هذه الدراسة؛ إذ تسعى هذه الرسالة إلى تحليل موارد اليافعي ومنهجه في هذا الكتاب بوصفه نموذجاً متكاملاً للمنهج الحولي في الكتابة التاريخية الإسلامية، ومنبعاً غنياً للدراسة النقدية والتاريخية التي تسهم في فهم تطور منهج تاريخ العربي الإسلامي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

1- إشكالية البحث وتساؤلاته:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول تحليل المنهج التاريخي الذي بنى عليه اليافعي مؤلفه "مرآة الجنان" واستجلاء القيمة العلمية لهذا الكتاب بوصفه مصدراً تاريخياً مهماً في دراسة التاريخ العربي والإسلامي. ويجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

1. ما القيمة العلمية والتاريخية لكتاب "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" وما مكانته بين المؤلفات التاريخية الإسلامية في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.

2. ما المنهج الذي اتبعه اليافعي في تأليف كتابه؟ وهل يمكن عدُّه من المؤرخين الذين التزموا بالمنهج الحولي بمعاييره الدقيقة؟

3. ما طبيعة الموارد والمصادر التي اعتمد عليها اليافعي في كتابه؟ وهل كان ناقلاً عنها حرفياً أم اتبع نوعاً من النقد والتحليل وهل تفرد من غيره من المؤرخين بروايته؟

4. إلى أي مدى تحلى اليافعي بالموضوعية والحياد في معالجة الأحداث التاريخية، وهل تأثرت كتاباته بميوله المذهبية أو السياسية؟

5. هل منح اليافعي لبلاده اليمن اهتماماً خاصاً في تدوين الأحداث مقارنة ببقية الأقاليم الإسلامية؟

6. ما مدى تأثير البيئة العلمية والفكرية التي عاش فيها اليافعي في تكوين رؤيته التاريخية؟

7. كيف أسهمت شخصية اليافعي العلمية والصوفية والأدبية في صياغة نظرته للتاريخ وتعامله مع الحوادث والوقائع؟

2- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على عصر اليافعي وشخصيته واتجاهاته الفكرية والعلمية، ودراسة حياته من نشأته حتى وفاته، وأهم مؤلفاته العلمية من ضمنها "مرآة الجنان" وهو من أهم الكتب التي اتبعت المنهج الحولي، وهو تلك التأليف التاريخية التي تعتمد على تسجيل الوقائع والأحداث، مرتبة ترتيباً زمنياً دقيقاً، ويهدف البحث إلى التعرف على أهم الموارد والمصادر التي اعتمد عليها اليافعي في كتابه "مرآة الجنان"

3- أهمية البحث:

يعد كتاب" مرآة الجنان" من النفائس العلمية التي تزخر بها المكتبة العربية الإسلامية؛ إذ يمثل موسوعة تاريخية شاملة، تناول فيه المؤلف تسلسل الأحداث والوقائع التاريخية منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحقبة التي عاش فيها، ناحياً في ذلك منحى كثير من المؤرخين الذين سبقوه واعتمدوا الحوليات منهجاً لهم، إن الحوادث التي تعرض لها المؤلف تناولت بمجملها الأحداث التي تتالت على المنطقة العربية الإسلامية من مغربها لمشرقها ومن شمالها لجنوبها.

اتَّبع المؤلف في صفحات كتابه طريقة الحوليات؛ إذ ينتقل من حوادث مهمة لسنة ما إلى حوادث سنة أخرى تليها، الأمر الذي يبرز عنصر الزمن، في الوقت الذي جسد فيه عنصر المكان أيضاً، واللذان يعدان من أهم أركان التاريخ. كما أن ذكر المؤلف في طيات كتابه في أثناء سرده للحوادث أسماء كتب ومؤلفيها لكي تتم العودة إليها، إذا أراد أحد التوسع أو أراد المزيد من الاستيضاح، فيكون

بـذلك قـد مهـد الطريـق للبحـث والاستقصـاء فيـه. وبنـاء علـى مـا سـبق يمكـن القـول إن دراسـة مضـمون الكتاب وتحليله موضوعياً تُمثِّل خطوة مهمة في إبراز قيمته العلمية والتاريخية.

4ـ مسوغات (مبررات) البحث:

تتجلى مسوغات هذا البحث في أهمية كتاب "مرآة الجنان" الذي يعد من أبرز المؤلفات التاريخية في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي. لما يتضمنه من توثيق دقيق للأحداث وتسلسلها الزمني وفق المنهج الحولي، كما أن دراسة هذا الكتاب توضح جهود مؤلفه اليافعي في تطوير منهج التأريخ الإسلامي، عبرَ تنوع مصادره ودقته في النقل والنقد والتحليل.

5ـ حدود البحث:

1.5 . الحدود الموضوعية: تتمثل بعنوان البحث باستخدام المنهج وموارد اليافعي ضمن المنهج التاريخي التحليلي.

2.5 الحدود المكانية: تتمثل في المنطقة العربية الإسلامية وتحديداً منطقتي اليمن والحجاز.

3.5 الحدود الزمنية: تبدأ من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وهي الفترة التي حكمت فيها دولة المماليك في مصر، ودولة بني رسول في اليمن حيث نشأ اليافعي وترعرع في كنفها حتى وفاته سنة 768هـ/1366م.

6ـ الدراسات السالفة:

تناولت بعض الأبحاث جوانب محددة من موضوع البحث المعنون بمنهج وموارد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي ت 768هـ/1366م في كتابه مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان إلا أنها لم تتناول الموضوع تناولاً شاملاً. ومن هذه الأبحاث:

. البلوي، إيمان علي. (2010). **اليافعي شاعراً.** ماجستير. قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة مؤتة. د.م. ص:150.

افتتحت الباحثة بتقديم لمحة موجزة عن عصر اليافعي من الناحية السياسية والاجتماعية، مع إبراز سيرته العلمية وأهم مؤلفاته وشعره.

. غالب، قائد حميد عثمان. (2000). **أحوال اليمن السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ظل دولة بني رسول (626. 858هـ/1228. 1454م.** دكتوراة. قسم التاريخ. كلية الآداب والعلوم الإنسانية د.م. ص:350.

بدأ الباحث في دراسة دولة بني رسول عبرَ تسليط الضوء على موطنها الجغرافي وتطورها التاريخي، فضلًا عن عرض سيرة ملوكها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

. هديل، طه حسين عوض. (2007). **الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (858.626هـ/1454.1229م).** دكتوراة. قسم التاريخ. جامعة صنعاء. صنعاء. ص:512.

تناولت هذه الرسالة الجوانب الاجتماعية في اليمن في عصر دولة بني رسول مركزة على طبقات المجتمع المختلفة ووضع المرأة وأدوارها في تلك المدة.

7- منهج البحث:

اعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي أولاً، ثم التحليلي النقدي ثانياً. وذلك بتناول دراسة حياة المؤلف العلمية والدينية، وأسرته وشيوخه والعلماء الذين درس عليهم، وأسفاره وتنقلاته ولا سيما بين اليمن والحجاز والشام ومصر، ودراسة عصره بصورة خاصة، وما احتواه من أوضاع سياسية اقتصادية واجتماعية وثقافية، ثم دراسة كتاب ، والمنهج المتبع في كتابته، وفي تناوله للمصادر التي استقى منها، ثم استخراج الموارد التي اعتمد عليها في كتابه جميعها، وتقسيمها بحسب نوعها، ودراسة كل مؤلف على جهة من حيث حياته العلمية ومؤلفاته، وتبيان ما أخذه من روايات، والعمل على مقارنة الروايات مع بعضها وإظهار الاختلاف إن وجد، فضلًا عن الرجوع إلى كل الدواوين الشعرية عند ورود القصائد، وإلى كتب الأمثال والتراجم والطبقات، والأحاديث الشريفة والتواريخ العامة، كل ذلك سيكون وفق منهج علمي تاريخي تحليلي وتركيبي واستقرائي واستنباطي ونقدي.

8- أقسام الرسالة:

قسم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، وخصص الفصل الأول التمهيدي الموسوم بعصر اليافعي وحياته، للحديث عن الحياة السياسية في البلاد العربية الإسلامية، التي تميزت بقيام الدولة

المملوكية وتصديها للخطر المغولي وتصفيتها للكيانات الصليبية، كما أن اليافعي برز في ظل دولة بني رسول التي أقيمت في اليمن أسهمت في ازدهار العلوم والآداب، وشهدت نهضة علمية وفكرية مميزة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي كما يعرض الفصل الأوضاع الاقتصادية بمقوماتها الزراعة والصناعة والتجارة، وما ارتبط بها من تحولات اجتماعية، أما الحياة العلمية والفكرية فقد شهدت ازدهار معرفي وثراء فكري، وقد أُفرد في البحث في الفصل الأول عنواناً لدراسة مؤلف الكتاب من حيث نسبه وأسرته، كذلك تاريخ ولادته ووفاته، فضلًا عن مكانته الدينية والعلمية، وكذلك استعراض أسفاره وشيوخه وتلامذته، وأشعاره والمؤلفات التي ألَّفها.

أما الفصل الثاني فقد تضمن دراسة كتاب مرآة الجنان وعبرة اليقظان دراسة تحليلية نقدية عبرَ الوقوف على بنيته العامة وتنظيمه وأهميته والخطة العامة للكتاب وأيضا تحليل المنهج العلمي الذي اتبعه اليافعي في كتابه، وطريقة عرضه للأحداث والوقائع التاريخية. كما يشتمل الفصل دراسة أساليب التوثيق والإسناد التي اعتمدها اليافعي، مع بيان أنماط المصادر التي رجع إليها ومدى التزامه بأصول التحقيق والنقل وذلك لتمييز ما إذا كان اليافعي ناقلاً أم ناقداً أم متصرفاً في المادة العلمية وفقاً لرؤيته الخاصة.

وخصص الفصل الثالث للاستقصاء الموارد والمصادر اليافعي التاريخية التي اعتمد عليها في كتابه مرآة الجنان من كتب الأنساب والتراجم والتاريخ العام والسير والمغازي مبرزاً أثرها في تشكيل رؤيته التاريخية. كما أنه يهدف إلى تبين مدى أصالة اليافعي في انتقاء موارده وتوظيفها، وكيفية تفاعله معها نقدياً ومنهجياً، بما يبرز مكانته بين مؤرخي عصره.

ليكون الفصل الرابع الموارد والمصادر الدينية والأدبية التي اعتمد عليها اليافعي في تأليف كتابه سواء تلك التي صرح بها في متن الكتاب أم تلك التي كُشِفَ عنها عبرَ المقارنة والمقابلة مع المصادر الموازية، مثل المصادر الدينية وفي مقدمتها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مما يعكس خلفيته العلمية وانتماءه إلى طبقة العلماء المتصوفة، فضلًا عن المصادر الأدبية التي تضم أشعار مما أضفى على كتابه بعداً أدبياً ولغوياً مميزاً يظهر ذائقته الثقافية وقدرته على توظيف النصوص الأدبية في السياق التاريخي.

الفصل الأول عصر اليافعي (768.698هـ/ 1366.1298م) وحياته .

1. عصر المؤلف (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي):

1.1. الأوضاع السياسية:

2.1. الحياة الاقتصادية:

1.2.1. الزراعة

2.2.1. الصناعة

3.2.1. التجارة

3.1. الحياة الاجتماعية:

4.1. الحياة العلمية والثقافية:

2. التعريف باليافعي

1.2. اسمه ونسبه

2.2. ولادته ونشأته

3.2. أسرته

4.2. صفاته

5.2. شيوخه

6.2. تلامذته ومن استفاد منه

7.2. أسفاره ورحلاته

8.2. مؤلفاته

9.2. أشعاره

10.2. مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

11.2. وفاته

1- عصر المؤلف (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي):

1-1- الأوضاع السياسية:

شهد اليمن في أثناء الفترة الممتدة من أواخر القرن السابع حتى القرن التاسع الهجري أي من القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر الميلادي أوضاعًا سياسية متقلبة تأثرت بتعدد القوى والدول التي تعاقبت على حكم شبه الجزيرة العربية وبلاد اليمن، وقد تميزت هذه الحقبة التاريخية بظهور قوى سياسية بارزة في مقدمتها الدولة الأيوبية التي فرضت نفوذها على أجزاء واسعة من اليمن وشبه الجزيرة العربية حتى منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

أعقب ذلك قيام الدولة الرسولية التي عُدت أطول الدول استقراراً في تاريخ اليمن الوسيط؛ إذ امتد حكمها أكثر من قرنين وربع من الزمن أي من عام 858.626هـ/1454.1229م واتسع حكمهم فشمل أكثر بقاع اليمن الشمالية والجنوبية، وقد أسسها عمر بن علي الرسولي[1] شهدت البلاد في عهدها رخاء سياسيا وازدهارا اقتصاديا وعلميا ملحوظاً[2] وقد اقترن صعود الدولة الرسولية بوجود الدولة العباسية في بغداد بعهد المستنصر بالله[3]. ودولة المماليك البحرية التي تولت الحكم من عام 648. 867هـ /1250. 1462م. وتشير المصادر التاريخية إلى أن السلطة المملوكية قد بسطت نفوذها شرقاً حتى حدود الهند غرباً حتى بلاد الشام وسواحل البحر الأحمر كما تمكنت من فرض هيمنتها على بعض المناطق الساحلية من اليمن، ومع ذلك احتفظت الدولة الرسولية بدرجة ملحوظة من الاستقلال الذاتي في إدارة شؤونها الداخلية، وأقامت مؤسسات إدارية قوية، ونظمت الاقتصاد بشكل فعال[4].

---

[1] صاحب اليمن، المنصور عمر بن علي بن رسول بن هارون، قيل أنه ولد جبلة بن الأيهم الغساني، ولي اليمن بعد الملك المظفر وكان عالماً في الفقه والحديث والأنساب والطب وغيرها، وله العديد من التصانيف منها الجامع في الطب، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب. الذهبي (1996)، ج23، ص:173. كحالة (د.ت)، ج8، ص:6.

[2] شلبي (1992)، ج7، ص:352. زيدان (1967)، ج3، ص:109.

[3] أبو جعفر منصور بن محمد الظاهر بأمر الله، تولى الخلافة سنة623هـ/1226م، كان عادلاً وحازماً ومحباً للعلم والعلماء، بنى العديد من المدارس والمارستانات، توفي سنة 640هـ/1242م.

[4] سلام (1970)، ص:18.

وتنسب تسمية بني رسول إلى قصة جدهم محمد بن هارون الغساني الذي كان أثيراً لدى الخليفة المستنصر بالله، فأرسل مرات عدة رسولاً إلى سلاطين الأيوبيين بمصر حتى أطلق عليه لقب رسول[1]. في حين يعدُّ بعض المؤرخين أن هذه الدولة يمنية صرفه ويعيدون نسبها إلى جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة الذي يتسب إلى زيدن بن كهلان بن سبأ الأكبر[2]، في حين يميل بعض الباحثين إلى القول بأصل تركماني لهذه الأسرة مستندين بذلك الى أن محمد بن هارون كان يتكلم اللغة التركمانية ومع ذلك يذهب العديد من الدارسين للقول بأن معرفة الشخص بلغة قوم لا تكفي دليلاً على انتمائه العرقي[3].

تعود نشأة الدولة الرسولية إلى المدة التي أعقبت وفاة الملك الأيوبي المسعود يوسف بن كامل[4] إذ استغل عمر بن علي الرسولي حالة الاضطراب والصراع بين الأمراء الأيوبيين، ففي البداية حافظ على الولاء الشكلي للسلطة الأيوبية والشرعية العباسية ثم تدرج نحو الاستقلال الفعلي[5].فتمكن من تثبيت نفوذه تدريجياً إذ عمل منذ البداية على إعادة تنظيم البلاد لصالحه، فعزل الولاة الذين خشي مقاومتهم وولى من يثق بهم، ثم سير الحملات العسكرية؛ لبسط سيطرته على مختلف المناطق اليمنية[6] منها تعز[7] وزبيد[8].وعقد صلحاً مع الأئمة الزيدية الذين

---

[1] الملطي (2002)، ج5، ص:468. ابن تغري بردي (د.ت)، ج1، ص:254.

[2] الخزرجي (1983)، ج1، ص:37.36.

[3] المقريزي (1997)، ج1، ص:358.

[4] المسعود يوسف بن كامل ولد سنة 597هـ/1200 م، أخر من حكم اليمن من سلاطين بني أيوب، رحل إلى مصر وقد عهد بإدارتها الى نائبه عمر الرسولي ثم عاد إليها سنة 624هـ/1227م وصله خبر استيلاء والده على دمشق فاختار الانتقال إلى ولايتها وترك اليمن، بينما كان في طريقه مر بمكة المكرمة وهناك اشتد به المرض فتوفي ودفن فيها. سبط بن الجوزي (2013)، ج22، ص:301.

[5] شلبي (1989)، ص:9.

[6] النويري (2002)، ج33، ص:131.130.

[7] مدينة يمنية بارزة تعد من أشهر القلاع التاريخية في البلاد، تقع في السفح لجبل صبر، كانت تعرف قديماً باسم ذي عدنية غير أن اسم تعز غلب عليها لاحقاً، زادت شهرتها وأهميتها حين اتخذها سلاطين الدولة الرسولية عاصمة لهم، مما أسهم في نهضتها العلمية وازدهارها الحضاري في أثناء تلك الفترة. المقحفي (2002)، ج1، ص:231. الحموي (1995)، ج2، ص:34.

[8] تعد زبيد من المدن اليمنية الشهيرة، اسمها من وادي زبيد الذي تمر به، عرفت قديماً باسم الحصيب، تأسست في عهد الخليفة العباسي المأمون فجعل منها مركزاً هاماً في جنوب الجزيرة العربية. المقحفي (2002)، ج1، ص:737. الحموي (1995)، ج3، ص:131.

كانوا قوة ذات نفوذ في شمال اليمن وبعد أن ثبت سلطته أعلن استقلال رسمياً عن الحكم الأيوبي ولقب نفسه "بالملك المنصور" وضرب السكة باسمه، كما أن خطب له على المنابر[1].

وفي خطوة لإضفاء الشرعية الدينية والسياسية على حكمه أرسل وفداً إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله في بغداد طالباً تقليداً رسمياً يمنحه الاعتراف والسيادة على اليمن باسم الخلافة وقد استجاب الخليفة لهذا الطلب، ومنحه الألقاب التشريفية التي أسهمت في تعزيز مكانته، وقد جاءت هذه الخطوة امتداداً لما دأب عليه سلاطين الأقاليم التابعة للخلافة العباسية؛ إذ اعتادوا أن يلتمسوا من الخليفة تقليداً رسمياً يمنح استقلالهم صفة الشرعية ويوفر لهم غطاء دينياً معترفاً به[2].وبذلك اكتملت مظاهر الدولة الرسولية الجديدة وتوجت هذه الاعمال بإعلان مدينة تعز عاصمة لها، إذ أظهر عمر بن علي براعة سياسية وطموحاً واسعاً في إرساء قواعد سلطته . وحرص على بناء قاعدة تأييد شعبي في إرساء دولة قوية ذات أسس متينة، ليدخل اليمن بذلك عهداً جديداً يعد من أزهى مراحل الحضارية الإسلامية.

وواصل عمر بن علي الرسولي سلطته وتوطيد أركان الدولة وتمكن من توحيد معظم أقاليم اليمن تحت رايته، وفي أثناء حكمه نعمت البلاد بدرجة عالية من الأمن والاستقرار ما سمح بازدهار الحياة الاقتصادية حيث سيطر على طرق التجارة البحرية في البحر الأحمر، والعمرانية حيث أنجز في عهده أعمال حضارية بارزة شملت بناء المساجد والمدارس والقلاع والحصون كذلك عمل على تشجيع العلماء وطلاب العلم فأنشأ العديد من المؤسسات التعليمية ووقف عليها أوقافاً سخية[3].

استمر حكمه واحداً وعشرين عاماً حتى قتل في قصره على يد بعض مماليكه سنة 647هـ/1250م، ترك خلالها إرثاً سياسياً وحضارياً راسخاً مهد الطريق لازدهار الدولة الرسولية لعقود لاحقة[4].

---

[1] الديبع (1983)، ص: 90.89.الفاسي (1998)، ج5، ص:361.

[2] عبد العال أحمد (1985)، ص:99.

[3] الجندي (1995)، ج2، ص:544.543. الأفضل الرسولي (2004)، ص543،44.

[4] ابن تغري بردى (د.ت)، ج1، ص:247.

بعد مقتل عمر تولى الحكم ابنه الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول الذي واجه في بداية عهده حالة من الفوضى السياسية والانهيار الإداري كادت أن تقضي على كيان الدولة الرسولية الناشئة. غير أنه أظهر عزيمة قوية وقدرة متميزة على إعادة توحيد البلاد فتمكن بعد جهد كبير على التغلب على منافسيه واستعادة زمام السلطة منهم فدخل مدينة زبيد بمساندة شقيقته الدار الشمسي ت695هـ/1295م التي عرفت بقوة شخصيتها وسياستها وورعها.

إذ كانت من النساء اللواتي أدين دوراً بارزاً في تاريخ اليمن فقد وقفت بحزم في وجه محاولات خصوم أخيها للاستيلاء على المدينة، واستطاعت المحافظة عليها حتى تسلمها الملك المظفر بنفسه[1] ومن أبرز أعمال الملك المظفر سيطرته على مدينة عدن[2] والمناطق المحيطة بها وإحكام نفوذه على تعز وضواحيها، ثم قاد حملة عسكرية على حصن الدملؤة[3] وتمكن من الاستيلاء عليه بعد حصار طويل كما أنه أعاد إخضاع حضرموت[4] ومكة المكرمة بعد أن طرد عامل الدولة الرسولية منها. وبذلك أعاد لليمن وحدته واستقراره بعد ما شهد من اضطراب عقب مقتل والده.

قد بلغت الدولة الرسولية في عهده ذروة قوتها وازدهارها إذ شهدت البلاد نهضة شاملة في المجالات المختلفة، حيث شيد المظفر عدداً من المساجد والقصور في أنحاء اليمن، وأسهم بقسط وافر من تنشيط الحركة العلمية، فشجع العلماء وطلاب العلم وأكرمهم، كما عُرف عنه انخراطه المباشر في التأليف العلمي، فظهر له عدد

---

[1] الخزرجي (1981)، ص: 212.211.عبد المجيد اليماني (1985)،ص:88.89.

[2] عدن: مدينة مشهورة تعد من أقدم المدن في اليمن وقد اكتسبت مكانة بارزة عبر التاريخ بفضل موقعها الاستراتيجي على ساحل البحر العربي والمحيط الهندي. المقحفي (1989)، ج2، ص:1025.الحموي(د.ت)،ج4،ص:89.

[3] الدملوءة: يعد من الحصون التاريخية المهمة في اليمن، برزت أهميته في عهد دولة بني أيوب وبني رسول، يقع على بعد 60كم من مدينة تعز، يعد اليوم موقعاً أثرياً مهدماً. المقحفي (1989) ج1، ص:626. الحموي (د.ت)، ج2، ص:471..

[4] b حضرموت: مدينة من مدن اليمن المهمة، تقع شرق عدن، كانت تعرف بوادي الأحقاف تميز موقعها المطل بحر العرب مما جعلها ميناء تجارياً مهماً ومركز للحركة التجارية. المقحفي (1989)، ج1، ص:476. الحموي (د.ت)، ج2، ص:270.

من المصنفات المهمة في الحديث والطب والفلك، استمر المظفر على هذا النهج في تطوير البلاد ورفع شأنها حتى وفاته بمدينة تعز سنة 694هـ/1294م بعد حكم ما يقارب سبعة وأربعين عاماً[1].

بعد رحيله آل الحكم إلى ابنه الملك الأشرف الأول عمر بن يوسف الذي حكم عامين واتسمت مدة حكمه القصيرة بخلافات أسرية إذ خرج عليه أخوه المؤيد علي واستولى على بعض المناطق، حيث علم الأشرف بذلك جهز جيشاً لمحاربته انتهت المعركة بهزيمة المؤيد وأثره، ثم استعاد الأشرف الأمن وبدأ بإصلاحات داخلية شملت تخفيف الضرائب عن الأهالي وإصلاح نظام الخراج، فضلًا عن اهتمامه بالنشاط العلمي، غير أنه حكمه لم يدم طويلاً توفي بعد عامين أي سنة 696هـ/1296م [2].

وبعده بُويع المؤيد داود بن يوسف ملكاً واستقامت له الأمور في البداية لكن سرعان ما تتابعت التمردات عليه حيث خرج أخيه المسعود بن يوسف سنة 696هـ/1296م مستعيناً بالعربان والأشراف الزيدية فتمكن المؤيد من هزيمته وأثْره، كما ثار عليه الناصر بن الأشرف فأخمد ثورته بحملة عسكرية، وواجه في عهده تمردات قبلية وكذلك تحركات الأئمة الزيدية الذين استغلوا انشغاله ليتمردوا في صنعاء[3]، فسير المؤيد تثبيت حكمه وتحقيق استقرار نسبي، إلى جانب تشجعيه الحركة العلمية وبناء المدارس والمساجد وغيرها. ظل يحكم البلاد حتى توفي سنة 721هـ/1321م بعد حكم دام لست وعشرين سنة[4].

عقب وفاته تولى ابنه الملك المجاهد علي بن المؤيد الحكم وهو في الخامسة عشرة من عمره مما جعله عرضة لتأثير حاشيته، شهد عهده ثورات خطيرة بدأها عمه المنصور أيوب بن يوسف الذي استولى على السلطة نحو ثلاثة أشهر قبل أن يطيح به أنصار المجاهد ويعيدوه للحكم. ثم خرج عليه ابن عمه الملك الظاهر فاستولى على معظم

---

[1] الجندي (1995)، ج2، ص: 552.551.الخزرجي (1983)، ج2، ص:123. عبد العال (1989)، ص:162.161.

[2] عبد المجيد اليماني (1985)، ص:99. الخزرجي (19981)، ص:277.276.

[3] صنعاء: عاصمة السياسية للجمهورية اليمنية وأكبر مدنها من حيث الأهمية التاريخية، قد عرفت بأسماء سام وأزال تميزت بموقعها الاستراتيجي ومكانتها بصفتها مركزًا سياسيًا وثقافيًا بارز في تاريخ اليمن. المقحفي (1989)، ج1، ص:920. الحموي (د.ت)، ج3، ص:426.

[4] الفيفي (2005)، ص: 60.57.ابن تغري بردي (د.ت)، ج9، ص:253.

البلاد ولم يبقَ مع المجاهد سوى حصن تعز، حيث استعان المجاهد بالأئمة الزيدية والسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون[1].فانتصر على الظاهر سنة 724هـ/1324م بعد أن قُبِضَ على الظاهر أعاد السيطرة على البلاد.

لاحقاً تعرض المجاهد للأسر في أثناء الحج سنة 751هـ/1350م وأرسل إلى مصر في حين تولت والدته حجة الصلاح إدارة الدولة حتى عاد بعد عام ثم واجه ثورات أبنائه الثلاثة لكنه تمكن من القضاء عليها وبقي حاكماً حتى وفاته 764هـ/1363م في أثناء حملة عسكرية لاستعادة عدن عُرف المجاهد بتشييد المساجد والمدارس وإسهاماته في التصنيف العلمي[2].

خلفه ابنه الملك الأفضل الذي حكم حتى 778هـ/1376م وهي مرحلة تميزت باضطرابات داخلية وتمردات متعددة من أبناء بني رسول وبعض القوى المحلية لكنها لم تحل دون فترات من الاستقرار والرخاء في بعض أرجاء البلاد[3].

استمر بنو رسول في الحكم بين القوة والضعف حتى أواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي حيث بدأت سلطة الأئمة الزيدية تتعاظم، وتراجع نفوذ الرسوليين وفي القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي انتهت دولتهم بعد أن استولى بني طاهر على الحكم إثر لجوء الناس إليهم بطرد العبيد الذين تحكموا في زمام الأمور عقب سفر آخر سلاطين بني رسول المسعود بن الأشرف إلى مصر وبذلك سقطت دولة وقامت دولة[4].

مما سجله المؤرخ القلقشندي على سلاطين بني رسول انشغالهم بالملذات واللهو والمجالس الخاصة، بما صرفهم أحياناً عن شؤون الرعية وإدارة البلاد[5].

---

[1] أحد أبرز سلاطين الدولة المملوكية، هو ابن السلطان قلاوون تميز بحكم طويل وشخصية قوية، عرف بتقديره للعلم والعلماء. ابن الوردي (1996)، ج2، ص:331. الكتبي (1974)، ج4، ص:35.

[2] أبو الفداء (د. ت)، ج4،ص:93.92.عبد العال(1989)،ص:186.185.الفيفي (د.ت)،ص:65.61.

[3] الخزرجي (1983)، ج2، ص:135.134.

[4] شلبي (1992)، ج7، ص:356.ابن تغري بردي(د.ت)،ج16،ص:182.

[5] القلقشندي (1987)، ج5، ص:35.

على الرغم من أن الدولة الرسولية شهدت مراحل من الضعف والتمردات الداخلية إلا أنها تركت إرثاً حضارياً هاماً في تاريخ اليمن وكان لها دور كبير في دعم الحركة العلمية وتطوير المنشآت العمرانية وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

1-2- الحياة الاقتصادية:

مثّلت الحياة الاقتصادية في اليمن في أثناء حكم الدولة الرسولية نموذجاً متكاملاً للازدهار؛ إذ قامت على ثلاث دعائم أساسية الزراعة والصناعة والتجارة، وقد أسهمت هذه القطاعات في إرساء قاعدة اقتصادية متينة مستفيدة من حالة الاستقرار السياسي النسبي والتدبير الإداري الفعال الذي ساد في تلك المرحلة، ما أتاح مناخاً ملائماً لنمو النشاطات الاقتصادية وتطورها. حيث تجلت في تنامي الحركة العمرانية وتزايد المنشآت كالمدارس والمكتبات والقصور وغيرها، فضلاً عن ازدهار الحياة العلمية وتوسع الإنتاج المعرفي، وتكاملت هذه الجوانب معاً لتصنع ملامح مرحلة ازدهار قل نظيرها في تاريخ اليمن الوسيط.

1-2-1- الزراعة:

حظي القطاع الزراعي وكذلك المزارعون باهتمام بالغ من سلاطين الدولة الرسولية، انطلاقاً من إدراكهم لأهمية الزراعة بصفتها موردًا اقتصاديًا رئيسًا، قد جاءت هذه العناية في إطار جهود كبيرة للنهوض بالإنتاج الزراعي وزيادته باعتباره ركيزة أساسية في دعم اقتصاد الدولة وتوفير مقومات الاستقرار للمجتمع[1].

من أبر السياسات الداعمة التي اتبعها سلاطين بني رسول إلغاء بعض الضرائب الجائرة التي فرضها الولاة على المزارعين في فترات سابقة، وتخفيف العبء الضريبي عنهم، بل إعفاءهم كلياً من الخراج السنوي في حال تعرضت محاصيلهم للآفات أو الكوارث الطبيعية، وقد لقيت هذه الإجراءات استحساناً واسعاً من قبل المزارعين، إذ وجدوا فيه دعماً فعلياً لأوضاعهم وقد ساعدت هذه السياسات التحفيزية في توسيع مساحة الأراضي المزروعة وتنوع المحاصيل الزراعية.

---

[1] الديبع (2006)، ص: 359.الخزرجي (1981)،ص:469.470.

وسعى سلاطين إلى إدخال أنواع جديدة من المحاصيل الزراعية من خارج اليمن، وخصصت لها مشاتل تجريبية لتحديد مدى ملاءمة زراعتها في المناطق المختلفة[1]، وكان لهذا التوجه بعُد علمي واضح إذ لم يكتف سلاطين بني رسول بالتجربة العملية فحسب، بل سعوا إلى تأهيل المعرفة الزراعية عبر تأليف عدد من الكتب المتخصصة التي تهدف المعرفة الزراعية بين الفلاحين، منها ملح الملاحة في معرفة الفلاحة لأشرف عمر بن يوسف الرسولي، الإرشاد في معرفة الفلاحة للمجاهد علي بن داود الرسولي، بهجة الفلاحين لأشجار المثمرة والبساتين للملك الأفضل العباس بن علي بن داود، الذي اعتنى بزراعة الأشجار المثمرة والحدائق بطريقة منظمة. وهذه الكتب من أبرز الأعمال الزراعية التي وضعت في تلك الحقبة وهدفت إلى تثقيف المزارعين والارتقاء بأساليب الزراعة[2].

كما أنجزت الدولة عدداً من المشاريع الإصلاحية لتحسين البنية الزراعية من حفر الآبار وشق القنوات وبناء البرك بهدف توفير مياه الري في مختلف أرجاء البلاد[3].

تنوعت المحاصيل الزراعية تنوعًا ملحوظًا وتوزعت في المناطق المختلفة؛ إذ تشتهر بلاد اليمن بأنواع الخصب وغرائب الثمر وطرائف الشجر[4].كان من أبرزها الحبوب لما لها من أهمية غذائية واقتصادية، فبرزت زراعة القمح الذرة والدخن والسمسم والشعير وهي محاصيل كانت تشكل جزءاً أساسياِ من معيشة السكان، كما توسعت زراعة الفواكه فانتشرت زراعة العنب والرمان والخوخ والموز والتين والتفاح وغيرها في مناطق متعددة من اليمن. وبالرغم من أن التربة اليمنية لم تكن في مجملها ملائمة لزراعة النخيل فقد سعت الدولة الرسولية إلى استغلال الأراضي المناسبة له وتشجيع زراعته[5].

---

[1] العامري (1985)، ص:571.572. عبد المجيد اليماني (1985)، ص:116.

[2] الحبشي (1977)، ص:333.337.

[3] مجهول (1984)، ص:128.

[4] ابن الفقيه (1996)، ص:92.

[5] الهمذاني (1990)، ص: 314.ابن فهد (1983)،ج3،ص:303.

كما اهتم سلاطين بني رسول بزراعة محاصيل صناعية وتجارية مهمة مثل القطن واللبان، نظراً إلى قيمتها في السوق وتصديرها إلى الخارج مما أدّر دخلاً كبيراً على خزينة الدولة وأسهم في تنشيط التجارة الخارجية عبرَ تصديرهما إلى البلدان المجاورة[1].

لم يقتصر الاهتمام على الزراعة فحسب بل امتد ليشمل الثروة الحيوانية التي شكلت ركناً أساسياً من النشاط الاقتصادي والاجتماعي، فقد انتشرت تربية الحيوانات في أنحاء البلاد، استخدمت لأغراض متعددة شملت الزراعة والصناعة والتجارة والنقل حيث كانت تحمل المتاع وحراثة الأرض فضلاً عن دورها في الحروب والمعارك. حرص سلاطين بني رسول على العناية بصحة الحيوانات حيث قام بعضهم بتأليف كتب متخصصة تناولت صحة الحيوان وأمراضه وطرائق علاجها والوقاية منها، في إطار رؤية شاملة تهدف إلى تنمية هذا القطاع وتعزيز دوره في خدمة المجتمع[2].

1-2-2- الصناعة:

شهدت الصناعة في اليمن في أثناء حكم الدولة الرسولية تطوراً ملحوظاً نتيجة لسياسة منظمة تبناها سلاطينها الذين أدركوا أهمية هذا القطاع الصناعي في دعم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدولة. فبذلوا جهودًا ملموسة لتطويره ودعمه على مستويات متعددة بدءاً من استقطاب الكفاءات الصناعية من البلدان العربية المختلفة مثل بلاد الشام ومصر مروراً بتوفير البيئة الملائمة لهم وانتهاءً بتشجيع السكان المحليين على الانخراط في المهن والحرف المختلفة. وعملوا على تهيئة الظروف الملائمة للصناع والحرفيين الوافدين من الخارج فاستقبلوهم بحفاوة ومنح كل صانع مكانته ضمن حرفته، وحرصوا على تفقد شؤونهم والتواصل معهم بشكل مباشر مما أسهم في استقرارهم في اليمن[3].

---

[1] القزويني (1960)، ص:56 65.

[2] الخزرجي (1983)، ج2، ص:90، 224. ابن رستة (1893)، ص:113.112.

[3] الجندي (1995)، ج2، ص:414. القلقشندي (1989)،ج5،ص:34. الخزرجي (1983)، ج1، ص:311.

وقد تجلت هذه السياسة في ممارسات الملك المؤيد وابنه المجاهد حيث كانا يستقدمان الصناع من مختلف البلدان العربية، إذ عرف عنهما حبهما للصناعة وأصحاب الحرف وقد أشار العمري إلى هذا الاهتمام بقوله" صاحب هذه المملكة أبدا يرغب في الغرباء ويحسن تلقيهم عناية الإحسان، ويستخدمهم فيما يناسب كلا منهم ويتفقدنهم في كل وقت بما يأخذ قلوبهم ويوطنهم عنده وغالب جنده من الغرباء.....[1]".

قد كان لهذه السياسة الرشيدة التي اتبعها ملوك بني رسول أثر بالغ في تطور الصناعات المحلية، إذ أسهمَ الصناع الوافدون والحرفيون اليمنيون في النهوض بمستوى الحرف اليدوية، شاركوا في بناء العديد من المنشآت العمرانية في المدن المختلفة لم يقتصر اهتمام سلاطين بني رسول بالصناعة على الجانب التطبيقي بل امتد ليشمل توثيقها وتأصيلها علمياً إذ ألَّفَ السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي كتابه الموسوم "المخترع في فنون الصنع" الذي تضمن جملة من المعارف المرتبطة بالصناعات اليدوية وركز فيه بوجه خاص على ما يتعلق بنسح الكتب وصناعة الأحبار وطرائق التعامل مع الأصباغ، أسهمَ في توثيق المعرفة الصناعية ونقلها وأسهم في تطوير هذه الحرف والانتقاء منها[2].

أدى هذا الاهتمام إلى ازدهار الصناعات المختلفة وأصبحت المصانع والحرف اليدوية من أبرز الدعائم الاقتصادية في اليمن في أثناء عصر الدولة الرسولية، وأسهم في تحفيز شرائح واسعة من المجتمع اليمني لممارسة المهن المختلفة كالغزل والخياطة ونسخ الكتب، نسج الأقمشة فضلًا عن مهن العطارة وغيرها من الحرف التي أسهمت في تنشيط الحياة الاقتصادية [3].ومن أهم الصناعات في العصر الرسولي:

. صناعة المنسوجات:

احتلت صناعة النسيج مكانة متقدمة في النشاط الصناعي؛ إذ شهدت نموا نتيجة لتوافر المواد الخام المحلية بكميات وافرة أو المستوردة من الخارج، من أبرزها القطن والصوف والكتان وشعر الماعز إلى جانب الأصباغ

---

[1] العمري (2002)،ج4،ص:38.

[2] المبارك(1996)،ص:167.

[3] البريهي (د.ت)،ص:155، 292. الجندي (1995)،ج2،ص:354.

المتنوعة المستخدمة في تلوين الأقمشة، قد أسهمَ توفر هذه الموارد في تنوع الإنتاج وزيادته. حتى فاض عن حاجة السوق المحلي وتصديره إلى الخارج، كما استفادت هذه الصناعة من خبرات بعض النساجين المتخصصين في إنتاج المنسوجات الحريرية[1].

. صناعة التعّدينية:

يعد اليمن من البلاد الغنية بالمعادن، وقد استغلت هذه الموارد منذ القدم وهو ما وفر أساساً متيناً لازدهار الصناعات التعدينية في عهد الدولة الرسولية. برز عدد من الصناع المهرة في مجالات متعددة مثل صياغة الذهب والفضة وصناعة التحف المعدنية والأسلحة من خناجر وسيوف ودروع[2].

وازدهرت صناعة صك النقود في هذه الفترة حيث صُكَّتْ كميات كبيرة من العملات الذهبية والفضية في العديد من المدن اليمنية، وتميزت هذه النقود بحملها لأسماء ملوك الدولة الرسولية وألقابهم، إلى جانب الإشارة إلى أسماء الخلفاء العباسيين وذكر مكان الضرب وتاريخه وإشارات الرسمية الخاصة بهم. وغيرها من الصناعات[3].

1-2-3- التجارة:

حظيت التجارة باهتمام كبير من قبل سلاطين بني رسول إدراكاً منهم لأهميتها في تنشيط الحياة الاقتصادية وتعزيز موارد الدولة. ساعد الموقع الجغرافي المتميز لليمن الواقع عند تقاطع الطرق التجارية بين الشرق والغرب في أن يصبح إحدى أبرز المحطات التجارية على المستوى الإقليمي والدولي في أثناء هذه الفترة، كانت تمر عبر موانئها السلع القادمة من الهند والصين وغيرها مثل التوابل والمنسوجات والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة.

ازدهرت الحركة التجارية في اليمن براً وبحراً وتوسعت شبكة الأسواق التي استقطبت التجار من مختلف أقطار البلدان العالم الإسلامي وخارجه، كان ميناء عدن يمثل الركيزة الأساسية لهذا النشاط حتى أصبح من أهم موانئ في جنوب الجزيرة العربية، حيث كانت تصل إليه السفن التجارة من المحيط الهندي والبحر الأحمر حتى البحر

---

[1] حماد (2004)، ص:310. الخزرجي (1981)،446.447.

[2] ابن المجاور (د.ت)، ص:77. الهمداني (2003)، ص:120.121. القزويني (1960)، ص:45.

[3] علي حسن (1994)، ص:89-90.

المتوسط[1]،قد حظي الميناء بعناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول الذين كانوا يتفقدونه دائمًا؛ ما عزز مكانته الاقتصادية، وجعل منه مركزاً تجاراً دولياً نشطاً ولم يقتصر الاهتمام على ميناء عدن فحسب بل شمل أيضاً موانئ أخرى[2] كميناء الأهواب [3]وغيرها التي أسهمت بدورها من في تنشيط الحركة التجارية وتوسيع مجالات التبادل التجاري. ومن أجل تأمين الملاحة البحرية أنشأت الدولة الرسولية أسطولاً بحرياً خاصاً يعرف ب "الشواني"[4] كلف بحماية السفن التجارية. وفي إطار تعزيز العلاقات التجارية سعت الدولة إلى توطيد علاقاتها الدبلوماسية مع العديد من الدول الأسيوية والإفريقية وتبادل السفارات فيما بينها، وشكلت الرسوم التجارية مورداً مالياً مهماً للدولة[5].

إن سياسة الدولة الرسولية في دعم التجارة وتطوير موانئها وعزيز علاقاتها الخارجية جعلت من اليمن مركزاً تجارياً حيوياً في أثناء العصور الوسطى، قد انعكس هذا النشاط التجاري المزدهر برخاء اقتصادي ملحوظ.

---

[1] السروري (1997)، ص:554.547. زكي فهمي (1973)، ص:139.136. المقريزي (1997)، ج7، ص:111.

[2] العمري (2002)، ج4، ص:43.

[3] أحد الموانئ اليمنية المشهورة التي تطل على البحر الأحمر، به أسواق وجوامع تأتيه السفن من عدن وإفريقيا محملة بالسلع والبضائع المختلفة يبعد عن زبيد نحو 18 كم. ابن المجاور (د.ت)، ص:58.

[4] سفن حربية كبيرة كانت من أهم القطع الكبيرة التي يتكون منها الأسطول البحري في البلاد الإسلامية. النخيلي (1974)، ص:84.83.

[5] مجهول (1984)، ص:68، 76، 99.

1-3- الحياة الاجتماعية:

اتسم المجتمع اليمني في عهد الدولة الرسولية بتعددية سكانية واضحة وتنوع عرقي وثقافي أسهمَ في تشكيل بنية اجتماعية غنية ومعقدة، قد تألف المجتمع من العرب الذين شكلوا الغالبية العظمى إلى جانب عناصر سكانية أخرى مثل الغز[1]الفرس، الأكراد[2]، المماليك[3]، والهنود وغيرهم[4].

جاء هذا التنوع نتيجة للهجرات وتداخلات حضارية وثقافية وتجارية التي شهدها اليمن قبل وأثناء قيام الدولة الرسولية؛ إذ أدّى الموقع الجغرافي لليمن وإطلالته على البحرين العربي والأحمر دوراً محورياً في جعله ملتقى للقوافل التجارية ومحطة لعبور الأقوام الذين استوطنوا البلاد في مراحل مختلفة.

أدَّت هذه العناصر دوراً فاعلاً في تشكيل الملامح الحضارية والاجتماعية لليمن في تلك المدة ، وأسهمت في بناء الدولة وتنوع نسيجها السكاني والثقافي، قد أدى التداخل بين القبائل العربية الأصلية والوافدة إلى تمازج سكاني أثمر عن مجتمع متنوع ومتكامل[5].فقد برزت القبائل العربية بصفتها المكون السكاني الأوسع انتشاراً حيث شكلت القوة الاجتماعية الأساسية في المناطق اليمنية المختلفة، ويتألفون من عدد من البطون والعشائر على سبيل المثال لا الحصر أبناء سبأ يشجب بن يعرب ومنهم حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ[6]، ومن بين العرب برز الأشراف الزيدية

---

[1] قبيلة تركية تعرف بالأغوز قدمت من أواسط أسيا منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي انخرطوا في خدمة الملوك المسلمين، أطلق اسم الغز في اليمن على بعض العناصر الوافدة، من المحتمل أن التسمية اختلطت بعناصر من الأكراد والأتراك جاؤوا مع الحملة الأيوبية. ابن الأثير (1997)، ج9، ص:201.

[2] تعددت آراء المؤرخين حول أصل الأكراد فبعضهم نسبهم إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ومنهم من رأى أن نسبهم من مذر بن نزار بينما قال آخرون أنهم من نسل صعصعة بن هوزان ومنهم من يعيدهم إلى مضر وربيعة أو من الأقوام الأعجمية المجاورة للعرب، وممن تأثروا باللغة العربية بحكم الجوار والاختلاط الثقافي. المسعودي (2005)، ج2، ص:122.123.

[3] هم عبيد من الرقيق البيض جلبوا من مناطق القوقاز وأسيا الوسطى وبلاد ما وراء النهر وغيرها، إما عن طريق الأسر أو الحروب أو عن تجارة وقد دُرّبُوا على القتال العسكري، كان الخلفاء العباسيين أول من استخدمهم قبل أن يصبحوا عماد الجيش الأيوبي في مصر مع تزايد نفوذهم تمكن المماليك من الاستئثار بالسلطة مؤسسين دولتهم الخاصة التي امتدت سيطرتها إلى مصر والشام. الزبيدي (2001)، ج27، ص:359. شوقي ضيف (د.ت)، ص:376.

[4] حماد (2004)، ص:451. ابن بطوطة (د.ت)، ج1، ص:192.193.

[5] الهمذاني (1990)، ص: 85.86.النقيب (1987)، ص:135.136.

[6] ابن الكلبي (1988)، ج1، ص:133.

المنتسبون إلى بيت النبوة وقد حظي من والى ملوك بني رسول منهم بمكانة رفيعة وتقلد بعضهم مناصب قيادية وإدارية مهمة في الدولة وأسندت إليهم مسؤوليات ومناصب دينية وسياسية[1].

أما المماليك فقد شكلوا المرتبة الثانية بعد العرب وأدَّوا دوراً محورياً في الحياة السياسية والعسكرية، ولا سيما في تشكيل الجيش الرسولي وقد صُنِّفُوا إلى ثلاث فئات:

. مماليك السلطان الخاصة وهم النخبة التي تميزت بمهارات فائقة في الفروسية والرماية.

. مماليك الحرس السلطاني الذين اقتصر دورهم على حماية السلطان أثناء تنقلاته.

. مماليك الأمراء الإقطاعيين الذين كانوا يتدربون ويتجهزون من قبل الأمراء وكان يستعان بهم في بعض المهام القتالية عند الحاجة[2].

كذلك اندمجت عناصر أخرى في المجتمع اليمني مثل الفرس والهنود والأحباش وغيرهم استقروا هؤلاء في الحواضر اليمنية الكبرى وتملكوا العقارات وشارك بعضهم في الجهاز الإداري والعسكري وإن ظل ولائهم للسلطة محدوداً. أما اليهود فقد شكلوا أقلية سكانية استقرت في مدن مثل صنعاء، وشاركوا في بعض الأنشطة الاقتصادية، وتقلدوا وظائف حكومية[3].

يمكن تصنيف البنية الاجتماعية إلى ثلاث طبقات رئيسية:

1. الطبقة العليا (طبقة الحكام والسلاطين): تمثلت في سلاطين الدولة الرسولية وأسرهم، الذين اتسموا بالبذخ والترف، وعاشوا في قصور ضخمة تضم دواوين رسمية وقاعات للمناسبات والاجتماعات على غرار مماليك مصر، وشملت هذه الطبقة كبار رجال الدولة وموظفي البلاط.

---

[1] العمري (2002)، ج4،ص:33. 34 .

[2] حماد (2004)، ص:461.460. الخزرجي (1983)، ج1، ص:183.

[3] الجندي (1995)، ج2، ص:184،173. البريهي (د.ت)، ص:198. الزبيدي (1986)، ص:147.146.

2. الطبقة العلماء والفقهاء: حيث أولى سلاطين بني رسول عناية بالغة للعلم والعلماء، فاسندوا إليهم مناصب دينية وإدارية رفيعة، مثل القضاء والإفتاء وقيادة الحسبة وتدريس العلوم الشرعية. يمكن تقسيم هذه الوظائف إلى دينية كالأشراف والقضاء، ودنيوية كبيت المال وقيادة الجيش.

3. الطبقة الثالثة: ضمت الحرفين والتجار والفلاحين والصناع وهم القاعدة الإنتاجية للمجتمع، فقد كانوا الأكثر تضرراً من الضرائب والاضطرابات السياسية[1].

كان للمجتمع اليمني عادات وتقاليد في المناسبات والأفراح والأعياد والمراسم كما كانت لهم بعض العادات المستغربة مثل شرب الخمر والإقبال على الحشيش يدخنونه ويمضغونه ويعتقدون بالتنجيم. قد واجه اليمن تحديات عديدة بسبب كثرة الحروب وتدهور الأمن وتحول التجارة نحو الحجاز مما أدى إلى أزمات اقتصادية واجتماعية.

كما لم تكن المرأة اليمنية مغيبة عن الحياة العامة، فقد أدت دوراً حيويا في الحياة الاجتماعية والسياسي، شاركت نساء العامة الزراعة وبعض الصناعات اليدوية بينما كان النساء الأسر الرسولية أثر بالغ في بناء مؤسسات تعليمية ودينية؛ إذ أسسوا المدارس، ووفَّروا الأوقاف لها، أحياناً تولت بعضهن إدارة شؤون الحكم في غياب السلطان مما يعكس انخراطهن في شؤون الدولة الحضاري وتكامل دورهن مع الرجال في بناء المجتمع[2].

1-4- الحياة العلمية والثقافية:

تشير الروايات التاريخية إلى أن عصر الدولة الرسولية اتسم بكثرة الحروب والصراعات سواء بين السلاطين أنفسهم أم بينهم وبين الأئمة الزيدية الذين كانوا ينازعوهم الحكم، إلا أن هذه المرحلة شهدت في الوقت ذاته نهضة علمية وفكرية بارزة جعلت منها واحدة من أكثر العصور ازدهاراً في تاريخ اليمن[3].

حيث تميزت الحياة العلمية والثقافية في أثناء فترة حكم الدولة الرسولية بنهضة معرفية واسعة النطاق شملت المدن والقرى على حد سواء، حتى أصبح اليمن آنذاك من أبرز مراكز الإشعاع العلمي في العالم الإسلامي، ويعود

---

[1] القلقشندي (1987)، ج5، ص:35.33.

[2] ابن المجاور (د.ت)، ص:33. الخزرجي (1983)، ج2، ص:65.64.

[3] أحمد، محمود (1951)، ص:185.184.

هذا الازدهار إلى الدعم المتواصل الذي قدمه سلاطين بني رسول للعلم والعلماء، فقد انشؤوا المدارس، وأربطة العلم وأوقفوا عليها كثيرًا من الأموال، أثروا المكتبات بنفائس الكتب ونوادرها في شتى فنون المعرفة والعلم. إذ كان عدد منهم من طلبة العلم الذين تلقوا علوم الشريعة واللغة والأدب على يد كبار العلماء زمانهم ولم يكتفوا بذلك بل أسهموا في التصنيف والتأليف، شاركوا في الحياة العلمية مشاركة فعالة، هذا التفاعل الحقيقي مع الحركة العلمية منحهم مكانة خاصة بين العلماء وترك أثراً ملموساً في السياسات الثقافية والعلمية التي انتهجوها، نتيجة لذلك انتشرت المدارس والمراكز العلمية في أنحاء اليمن المختلفة، وتحول إلى وجهة لطلبة العلم من داخل البلاد وخارجها ولاسيما في مدن مثل زبيد وتعز وصنعاء. وقد بلغ من حرص سلاطين بني رسول على تكريم العلماء أنهم أسندوا إليهم وظائف عليا في الإدارة والقضاء، كما أغدقوا عليهم الهبات والهدايا، ووفروا لهم بيئة تشجع على البحث والتأليف فظهرت مؤلفات كثيرة في شتى العلوم من الفقه والحديث إلى الطب والفلك والتاريخ وغيرها[1].

وبرز في هذا السياق العالم الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر التميمي الفارسي عالم بالفقه والمنطق واللغة والطب الذي ألف كتاب للسلطان المظفر يوسف كتاب الزيج المظفري في الفلك والتبصرة في علم البيطرة وغيرها من المؤلفات، نال بفضل ذلك مكانة مرموقة في بلاط السلطان. وكذلك المحدث أبو العباس المكي الذي صنفا كتباً في الحديث والفقه منها المحور في علم الحديث وكتاب الطراز المذهب المحبر في تلخيص المذهب. كما كان العالم المشهور الطبري يتردد لإلقاء الدروس للطلاب العلم فخصه السلطان المظفر براتب شهري، طلب منه أن يدرس في مدرسة والده المنصورية بمكة المكرمة[2].فالمظفر لم يكن راعياً للعلماء فحسب بل كان عالماً وطبيباً أيضاً وقرأ الحديث والفقه والنحو وعلوم الطب وأغتنم رحلته للمكة المكرمة للقيام بأعمال دينية وعلمية حيث غسل الكعبة المشرفة وطيبها ونثر عليها الذهب والفضة، كان أول من كساها بعد سقوط بغداد[3].

أما ابنه السلطان الأشرف الأول فقد ترك بصمته في مجال العلوم التطبيقية؛ إذ ألف عدداً من الكتب العلمية منها الجامع في الطب، التفاحة في معرفة الفلاحة، غرفة الأصحاب في معرفة الأصحاب. كما احتفى السلطان

---

[1] الجندي (1995)، ج2، ص:27.28. الأكوع (1980)، المقدمة، ص:7.

[2] الخزرجي (1983)، ج1، ص:178.

[3] الفيفي (2005)، ص:53. الفاسي (1998)، ج1، ص:123.

الأشرف عمر بالفقيه عمر بن عيسى الهرمي أحد شيوخه الذي ألف كتاب المحرر في النحو وكرم الفقيه أحمد بن عبد الدايم الميموني على تأليفه التبر المسبوك في صفات الملوك السلطان وأيضاً جمال الدين محمد بن عمر المشهور بالبريمي شيخ القراء والحديث في زمانه[1]. أما المؤيد داود فقد شجع العلماء على التأليف وكافأهم بسخاء كما فعل مع أبي الخطاب العلوي الذي صنف له كتاب التبر المسبوك لخزانة سيد الملوك وغيرهم الكثير[2].

إلى جانب هذا الدعم المعنوي والمادي، حرص سلاطين بني رسول إلى بناء كثير من المؤسسات التعليمية فأنشأوا المدارس والمساجد ودور الكتب في مختلف المدن، خصصوا الأوقاف لضمان استمراريتها ومن أعمالهم في هذا المجال بناء السلطان عمر بن علي الرسولي لمدرستي الوزيرية والمنصورية في تعز وثلاث مدارس أخرى في زبيد وعدن فضلاً عن بناء المساجد في القرى وتخصيص أوقاف لها[3].

ومن اللافت أيضاً أن القيادة العسكرية نفسها كانت مرتبطة بالعلم فقد حمل قادة الجيش ألقاباً مثل أمير القلم: وشجع بني رسول العلماء والصناع والمبدعون حتى تمكنوا بمساعدة الأيوبيين من بناء الحضارة اليمنية التي بلغت أوج عظمتها في عصر بني رسول، لقد شغف كثير من سلاطين بني رسول في العلم وتأليف الكتب التي تناولت شتى المجالات[4].

عاش العالم عبد الله بن أسعد اليافعي في عهد الملك الأشرف داود بن يوسف وهي مرحلة اتسمت باضطرابات داخلية، غير ذلك لم يحل دون ازدهار النشاط العلمي وقد أبدى اليافعي اهتماماً كبيراً بالتصنيف واشتهر بغزارة إنتاجه العلمي حيث كان من العلماء الذين أغنوا المكتبة العربية بمؤلفات ذات أثر بالغ في ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية.

---

[1] البريهي (د.ت)، ص:62. الجندي (1995)، ج2، ص:328.380.

[2] الخزرجي (1983)، ج1، ص:359.

[3] الديبع (2006)، ص:359.

[4] شلبي (1977)، ج7، ص:451.452.

2- التعريف باليافعي:

2-1- اسمه ونسبه:

أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني[1] المنشأ مكي الإقامة، عفيف الدين أبو السعادات بن فلاح اليافعي، الشافعي المذهب، سمي باليافعي نسبة إلى قبيلة يافع والتي تعود إلى قبيلة حمير في اليمن[2].

2-2- ولادته ونشأته:

تعددت الآراء واختلفت المصادر في تحديد تاريخ ولادة اليافعي حيث أورد بعض المؤرخين تواريخ متباينة، فمنهم من قال ولد سنة 698هـ/1298م وهي الأرجح[3]، قيل في عام 697هـ/1297م[4]، وقيل ولد سنة سبعمائة بسنتين أو ثلاث[5]. وكانت ولادته في جبال يافع جنوب اليمن حالياً[6].

نشأ اليافعي في كنف أسرة علمية كان لها أثر كبير في مسيرته العلمية، ما أتاح له منذ صغر سنه الانخراط في أجواء الثقافة الإسلامية، لم يكن انشغاله بمرحلة الطفولة منصباً على اللهو واللعب كسائر الأطفال بل ارتبطت نشأته الأولى بحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الدينية الأساسية[7].

وإدراكاً من والده لذكائه المبكر واستعداده الفطري للعلم عمل على تنشئته علمياً وفكرياً، فوجهه إلى طلب المعرفة لدى كبار علماء عصره ومن أوائل شيوخه الفقيه أحمد البصال المعروف بالذهيبي الذي كان له دور بارز في ترسيخ الفقه والدراسات القرآنية لديه، مع اتساع مداركه انتقل إلى مدينة عدن التي مثلت في ظل الدولة الرسولية

---

[1] ابن حجر العسقلاني (1972)، ج3، ص:18. السبكي (1992)، ج1، ص:33، الشوكاني (د.ت)، ج1، ص:378. ابن العراقي (1989)، ج1، ص:226.

[2] ابن العماد الحنبلي (1986)، ج1، ص:65.

[3] ابن فهد (1998)،ص:102. ابن تغري بردي (د.ت)،ج7،ص:74.

[4] الملطى (2002)، ج1، ص:135.136.

[5] ابن حجر العسقلاني (1972)، ص:18.

[6] ابن فهد (1989)، ص:102.

[7] السخاوي (1993)، ج2، ص:18.19. ابن العماد الحنبلي (1986)، ج1، ص:65.

إحدى أهم الحواضر العلمية في اليمن، حيث اجتمع فيها العلماء وطلاب العلم، استفاد اليافعي من أجواء الازدهار العلمي التي ميزت تلك المرحلة، ومن عدن بدأ رحلاته في طلب المعرفة متنقلاً بين مكة والمدينة فمكث هناك ما يقارب العقدين ملازماً مجالس كبار العلماء والفقهاء والأدباء[1]. الأمر الذي أتاح له الاطلاع على معارف متنوعة من الفقه والحديث والتصوف واللغة والتاريخ وله تصانيف عديدة[2]، حيث حفظ الحاوي الصغير والجمل وسمع العلم والحديث[3]، وهو ما أسهمَ فيما بعد في تكوين خلفيته العلمية الدينية المتينة التي أهلته فيما بعد ليكون من أبرز علماء عصره.

2-3- أسرته:

على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تورد معلومات وافية عن والدته أوعن أخوته، ألا أنها أشارت بوضوح إلى حياته الزوجية حيث تزوج في مكة سنة 718هـ/1337م[4].كانت له عدة زوجات هن شريفة بنت شهاب الدين أبي المكارم أحمد بن الشريف الحسني الفاسي المكي، تزوج من الصالحة أم محمد ابنة علي اليماني في المدينة المنورة سنة 731هـ/1338م. وأيضاً له زوجتين هما زينب وخديجة أحدهما بنت القاضي نجم الدين وأم أولاده توفيتا عام 766هـ/1364م[5].ومن ذريته:

1. عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي، نزيل الحرمين، ولد سنة 751هـ/1350م في مكة المكرمة، سمع من أبيه، رحل إلى الشام والقاهرة من أجل المزيد من العلم والمعرفة وسمع من كبار العلماء والفقهاء، كما أنه برع في علم الفقه وله كرامات كثيرة[6] توفي غريقاً سنة 797هـ/1394م في الرحبة[7].

---

[1] ابن قاضي شهبة (1986)، ج3، ص:95.

[2] ابن تغري بردي (د.ت)، ج11، ص:93.94.

[3] ابن حجر العسقلاني (1972)، ج3، ص:18.

[4] ابن حجر العسقلاني (1972)، ج3، ص:18.

[5] السخاوي (1993)، ج2، ص:18.19.

[6] ابن حجر العسقلاني(1986)،ج1،ص:499.

[7] الرحبة: تقع بين المدينة والشام من وادي القرى. الحموي (د.ت)،ج3،ص:33.

2. عبد الوهاب بن عبد الله اليافعي كان من طلبة العلم أخذ عن أبيه وأجاز له شيوخ عدة في مكة والمدينة، لقب بتاج الدين، كان عالما بالفقه، عابداً، خيراً ورعاً، رحل إلى الشام وسمع من كبار علمائها[1].

3. زينب بنت اليافعي أم المساكين ولدت في المدينة المنورة، كانت جليلة ولها كرامات توفيت في مكة المكرمة ودفنت قرب أبيها رحمها الله[2].

2-4- صفاته:

أجمعت كتب السير والتراجم على أن اليافعي تميز بجملة من الصفات التي برزت مكانته بين علماء عصره، فقد عُرف بالزهد والورع، وآثر الخلوة والعزلة على مخالطة الناس، مقتدياً في ذلك بمناهج التصوف وعلى رأسهم ابن عرابي[3] ، قد أمضى سنوات طويلة في الحرمين الشريفين متفرغاً للعبادة والتأمل، مظهراً أرقى صور القناعة والتجرد، تميز بكثرة بره وصدقاته وبالتواضع الذي جعله قريباً من عامة الناس على الرّغم من مكانته العلمية الرفيعة، كما عرف بابتعاده عن مظاهر الدنيا وزخرفها[4].

كان كثيراً العطاء للفقراء معرضاً عن أهل الدولة ومناصبها بل أنكر على أربابها ما استطاع، ما زادت مكانته رفعة وتقديراً بين معاصريه، وقد انعكس هذا السلوك في نظرة الناس إليه كقدوة في العلم[5].

2-5- شيوخه:

تتلمذ اليافعي على يد نخبة من أعلام عصره في الفقه والحديث والتاريخ واللغة والتصوف مما أسهم في تكوين شخصيته العلمية والفكرية ومن أبرز شيوخه:

---

[1] ابن حجر العسقلاني (1986)،ج2،ص:245.

[2] السيوطي(د.ت)،ج1،ص:36.

[3] محمد بن علي الطائي المعروف بابن سراقة ويلقب بمحي الدين عرف بابن عرابي، ولد سنة 638هـ/1240م، له العديد من التصانيف كلها في علم التصوف. الغبريني (1979)،ص:156.157.

[4] البلوي(د.ت)،ج1،ص:67.68.

[5] ابن تغري بردي (د.ت)،ج11،ص:93.

1. محمد بن أحمد البصال أبو عبد الله المعروف بالذهيبي (ت748هـ/1339م): صاحب كرامات فقيه ورع ، ناسك ، عده اليافعي من أوائل شيوخه الذين أخذ عنهم قرأ عليه كتاب التنبيه، أثنى عليه كثيراً كما كان أول من ألبس اليافعي خرقة التصوف فكان له أثر بالغ في حياته الروحية والعلمية[1].

2. شرف الدين أحمد بن علي الحرازي أبو العباس (ت718هـ/1318م): إمام بارز في علوم الشريعة واللغة، جامع بين الفقه والنحو والأصول، عرف بحسن الخلق وسلامة الصدر ومحبته للناس ولد بمدينة عدن، لازمه اليافعي مدة طويلة واستفاد منه في الفقه وعلم القراءات، كما تولى القضاء في عدن حتى وفاته[2].

3. أحمد بن علي بن عبد الله المكي المعروف بالطواشي (ت741هـ/1340م): عرف بالزهد والتواضع، كما كان كثير العبادة، يلبس لباس الصالحين ما جذب إليه جماعة من الناس، برع في الفقه والحديث وعلوم أخرى، كان له أثر واضح في التصوف أخذ عنه اليافعي جانباً من علومه وتأثر بتوجهه الصوفي[3].

4. نجم الدين الطبري محمد بن جمال الدين(ت731هـ/1330م): أحد كبار فقهاء الشافعية بالحرم المكي، أخذ عنه اليافعي في أثناء مجاورته بمكة المكرمة فقرأ عليه الحاوي الصغير حتى ختمه، فأشهد نجم الدين بأنه شيخه فيه، كما قرأ عليه مسند الشافعي وفضائل القرآن لأبي عبيد وغيره[4].

5. رضي الدين الطبري إبراهيم الشيخ العالم أبو إسحاق الشافعي (ت722هـ/1322م): أحد أعلام الشافعية، تفرد في أواخر أيامه برواية صحيح البخاري، أخذ عنه العلامة عبد الله بن أسعد اليافعي ولازمه فقرأ عليه الحاوي الصغير وسمع عليه بمكة الكتب الستة خلا سنن ابن ماجة كما سمع مسند الدارمي، مسند الشافعي، صحيح ابن حيان، سيرة ابن إسحاق، عوارض السهرودي، علوم الحديث لابن الصلاح[5].

---

[1] ابن حجر العسقلاني (1972)، ج5،ص:112. اليافعي (1997)،ج4،ص:234.

[2] اليافعي(2002)، ص:7. بامخرمة (2008)،ج6،ص:102

[3] ابن الملقن (1994)ج1،ص:555. الفاسي (1998)،ج3،ص:12.

[4] ابن شاكر (1974)،ج3،ص:239. السخاوي (1993)،ج2،ص:19.

[5] اليافعي (2002)،ص:8.

6. عبد الله محمد بن سليمان المنوفي أبو عبد الله (ت749هـ/1347م): إمام فقيه جمع بين العلم والعمل والصلاح، أخذ علومه من عدد من شيوخ مصر، أخذ عنه اليافعي وانتفع به في أثناء رحلاته إليها، عرف بالورع والاستقامة[1].

2-6 تلامذته ومن استفاد منه:

حظي الإمام اليافعي بمكانة علمية بارزة جعلت كثير من طلبة العلم يقصدونه من البلدان المختلفة طلباً للعلم والمعرفة، من أبرز تلامذته:

1. محمد بن فهيد المصري شمس الدين المغربي: أحد أبرز تلاميذ اليافعي، عرف بزهده وانشغاله بخدمة الصالحين، استقر في مكة المكرمة حيث أكثر من المجاورة والوعظ، تميز بحسن الخلق وكثرة النفع فقصده الطلاب للاستفادة من علمه وإرشاده[2].

2. علي بن زيد علوان بن برة بن مهدي بن حريز أبا زيد: ولد ببلدة تقع على مشارف اليمن في سنة لم تحدد بدقة، ثم رحل إلى للحج وجاور مكة ومنها انطلق إلى الشام فالعراق ومصر تأثر بمشايخ كبار مثل ابن كثير وغيره، قد جمع بين علوم الفقه والحديث والأدب وامتاز بكثرة الترحال في سبيل طلب العلم والمعرفة[3].

3. أحمد بن يحيى بن عبد الله الحموي الرواقي الصوفي أبو العباس: أحد تلاميذ اليافعي الملازمين له حيث تأثر به في منهج السلوك والتزكية، برز في مجال العلوم الشرعية والتصوف، أخذ العلم عن شيوخ عصره حتى أصبح أحد الشيوخ البارزين في ميادين التصوف والفقه[4].

---

[1] ابن تغري بردي (د.ت)،ج12،ص:163.

[2] ابن حجر العسقلاني (1972)،ج6،ص:44.

[3] السيوطي (د.ت)، ج2،ص:167.

[4] السخاوي (د.ت)، ج2،ص:242.

4. أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي المكي: أخذ عن اليافعي وسمع من عبد الرحمن بن علي التغلبي بمكة المكرمة وجماعة من المحدثين في الحرمين الشريفين[1].

5. شمس الدين محمد بن علي بن الرزاق الغمازي: سمع من اليافعي وغيره، كان عارفاً باللغة العربية وأسرارها وحفظه للشعر فضلاً عن علمه بالأصول والتفسير[2].

6. محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن سلميان بن عليان بن قاسم القرشي المخزومي: أحد أعيان العلماء بمكة، تولى القضاء والخطابة والإمامة بالمسجد الحرام، فقيه الحجاز ومفتيه، أخذ عن اليافعي وسمع الحديث من كبار العلماء[3].

2-7- أسفاره ورحلاته:

تميزت حياة اليافعي بنشاط معرفي وروحي واسع، تمثل في رحلاته المتكررة وتنقله بين أهم الحواضر الإسلامية، وهو ما أسهمَ في تكوينه العلمي وتعزيز مكانته بين العلماء. بدأت رحلاته بالحج إلى مكة المكرمة سنة 712هـ/1318م، ثم قصد موطنه اليمن وفي سنة 718هـ/1318م عاد إلى مكة حيث جاور بها مدة طويلة وتزوج بها ولازم حلقات العلم وحفظ كتباً فقهية مهمة كتاب الحاوي الصغير والجمل[4]، لازم مشايخ كالفقيه الطبري والرضي الطبري، ثم فارق ذلك وأمضى عشر سنوات متنقلاً بين الحرمين الشريفين.

وفي سنة 734هـ/ 1333م اتجه إلى بلاد الشام حيث دخل دمشق وزار القدس والخليل حيث أقام بالخليل نحو مائة يوم متفرغاً للعبادة وحضور حلقات العلم، ومن هناك قصد الديار المصرية التي كانت آنذاك من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي[5]، فالتقى بكبار المشايخ والعلماء مثل الشيخ عبد الله المنوفي[6]، كما أنه حضر مجالس الإمام

---

[1] ابن حجر العسقلاني (1976)،ج8،ص:180.181.

[2] السيوطي (د.ت)،ج1،ص:230.

[3] ابن العماد الحنبلي (1986)، ج8،ص:551.

[4] الشوكاني (د.ت)،ج1،ص:378.السلامي (1981)،ج2،ص:314.

[5] ابن حجر العسقلاني(1972)،ج1،ص:378.

[6] عبد الله المنوفي أحد الصالحين الزاهدين، صاحب الكرامات، نشأ بالقاهرة ، كان مالكي المذهب، جمع بين علمي الطريقة والحقيقة ت 749هـ/1348م. ابن تغري بردي (د.ت)،ج2،ص:77.

الشافعي، زار مشهد ذي النون المصري وغيره من مقامات الأولياء، هذه المرحلة أكسبته اطلاعاً واسعاً على المدارس الفكرية والفقهية المتعددة.

شد رحاله إلى المدينة المنورة حيث أقام أربعة عشر يوماً ويذكر أنه لم يدخلها إلا بعد رؤيا رآها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أذن له بالدخول في قوله: "لا أدخل المدينة حتى يأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوماً، فرأيت النبي في المنام فقال لي: يا عبد الله أنا في الدنيا نبيك وفي الآخرة شفيعك وفي الجنة رفيقك، وأعلم أن في اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارني ومن جفاهم فقد جفاني ..."، تحدث عن مشاهداته الروحية التي رأى فيها بعض الصحابة والأولياء من الأحياء والأموات، كما أنه زار الروضة الشريفة[1]. أقام ثلاثة أيام ثم عاد إلى مكة وانقطع إلى العلم والمعرفة، وتزوج وأولد له عدة أولاد[2]، ثم سافر إلى اليمن سنة 738هـ/ 1337م لزيارة شيخه علي الطواشي، وحضر مجالس العلماء والصالحين ومع هذه الرحلات لم تفته حجة في هذه السنين ثم عاد إلى مكة المكرمة، وأنشد لسان الحال:

فألقتْ عصاها واستقرت بها النّوى كما قرّ عيناً بالإياب المُسافرُ

وبعد أن استقر في مكة عاكفاً على التصنيف والإقراء ألّف العديد من المصنفات في الفقه والتاريخ والتصوف كما أبدع في الشعر[3].

تكشف هذه الرحلات عن بعدين متكاملين في شخصية اليافعي: البعد العلمي الذي تعزز عبرَ تلقيه عن شيوخ المشرق الإسلامي وتنوع مدارسه الفقهية والفكرية، والبعد الروحي الذي نما عبر ملازمته للأولياء الصالحين وزيارته لمقاماتهم ومجالسته لشيوخ المتصوفة، وقد انعكست هذه التجربة بوضوح على منهجه في التأريخ ولاسيما كتابه " مرآة الجنان" حيث يوجد فيه مزجاً بين العرض التاريخي والتحليل الروحي، بين التوثيق للأحداث وتوظيفها للعبرة والموعظة.

---

[1] اليافعي (2002)،ص:9.

[2] العمري (2002)،ج8،ص:303. ابن قاضي شهبة (1986)،ج3،ص:95.

[3] ابن تغري بردي (د.ت)،ج7،ص:78.

2-8- مؤلفاته:

كّرس الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي حياته للتأليف والتصنيف شأنه في ذلك شأن كبار علماء عصره الذين انصرفوا إلى العلم ونشر المعرفة، قد برع في ميادين عدة شملت الفقه والحديث والتاريخ والأدب والتصوف، إلى جانب ما عرف به من موهبة شعرية رفيعة، الأمر الذي أكسب نتاجه تنوعاً وغنى معرفياً، في أثناء هذه المرحلة التي استمرت حتى وفاته سنة 768هـ/1366م.

أنتج عدداً كبيراً من المصنفات التي مثّلت إسهاماً بارزاً في إثراء المكتبة العربية الإسلامية، ورغم أن كثيراً من هذه المؤلفات جاءت متوسطة أو صغيرة الحجم، إلا أنها تميزت بعمق المعالجة وأصالة الطرح والموضوع مما جعلها ذات قيمة علمية رفيعة[1]، شكلت إرثاً فكرياً وعلمياً عظيماً ظل أثره ممتداً في الدراسات اللاحقة.

أشار البغدادي إلى أن لليافعي سبعة وثلاثين مؤلفاً[2] إلا أن هذا الحصر لا يشمل جميع ما ألفه إذا فاتته بعض المصنفات التي نسبها إليه غيره من المؤرخين ومن أهم مؤلفاته وآثاره العلمية.

1. مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان: يُعد هذا الكتاب من أهم كتبه وأعلاها قدراً وأوسعها ذكراً، نال إعجاب كثير من المؤرخين، يتألف من أربعة أجزاء يذكر فيه تراجم لجمهرة عدد كبير من أعلام الفكر الإسلامي فضلًا عن ذكره لأحداث تاريخية متنوعة.

2. الدرر التنظيم في خواص القرآن الكريم.

3. روض الرياحين في حكايات الصالحين.

4. مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة.

5. نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية وأصحاب المقامات العالية.

6. خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر.

---

[1] ابن العماد الحنبلي (1986)،ج8،ص:362.

[2] الخطيب البغدادي(1995)،ج1،ص:465.

7. الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز.

8. الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة.

9. بهجة البدور في وصف الحور.

10. ترياق العشاق في مدح حبيب الخلق والأخلاق.

11. تاج الرؤوس في الذيل المأنوس على سوق العروس.

12. نفخات الأزهار ولمعات الأنوار

13. الدرر في مدح سيد البشر والغرر في الوعظ والعبر.

14. روض البصائر ورياض الأبصار في معالم الأقطار والأنهار الكبار.

15. شمس الإيمان وتوحيد الرحمن في عقيدة أهل الحق والإتقان.

16. عالي الرفعة في حديث السبعة.

17. الشهد الشافي في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم.

18. الشهد الحالي في فضل الصالحين ومقامهم العالي.

19. نوادر الأنوار.

20. أطراف التاريخ.

21. نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر.

22. مهجة الأشجان في ذكر الأحباب والأوطان.

23. حلية الأخبار في أخبار أهل الأسرار.

24. أطراف عجائب الآيات والبراهين وأرداف غرائب حكايات روض الرياحين.

25. الترغيب والترهيب.

26. الجواب الشافي عن السؤال الخافي.

27. الجواب المحقق فيما يجوز العمل به من أحكام قضاة الفرق وبيان خرج من الفرق بين الأنام الواضح الفكر عن حلة الإسلام.

28. خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر.

29. الدرة الفصيحة في الوعظ والنصيحة.

30. الدرة المستحسنة في استجاب تكرير العمرة في سائر السنة.

31. الدعاء آدابه وأسبابه.

32. الرسالة الملكية في طريق السادة الصوفية.

33. سراج التوحيد الباهج النور في تمجيد صانع الوجود ومقلب الدهور.

34. سؤال في الإقرار.

35. عالي الرفعة في حديث السبعة.

36. كفاية المعتقد ونكاية المنتقد.

37. مختصر مناقب الشافعي[1].

38. مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام.

---

[1] الخطيب البغدادي(1995)،ج1،ص:465.466.

39. المقدمات في العوامل والصلاحات.

40. الإمام المئة من أئمة الأشعرية.

41. منظومة في الفصول الأربعة.

42. المنهل المفهوم في مشرح السنة المعلوم.

43. نزهة الألباب وطرفة الآداب في استعارات المعاني الغراب.

44. نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب والخواطر.

45. نشر الريحان في فضل المتحابين من الإخوان.

46. نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ أولى المقامات العالية.

47. نهاية المحيا في مدح شيوخ من الأصفيا.

48. نور اليقين في إشارات أهل التمكين.

49. الواردات[1].

2-9- أشعاره:

إلى جانب اهتمامه بالتأليف والفقه والتصوف، كان اليافعي شاعراً ذا نزعة صوفية وزهدية واضحة، وجد في نظم الشعر وسيلة ليبوح بمشاعره الروحية وليبث عبره الموعظة والنصيحة فكان شعره امتداداً لشخصية العالمة المتعبدة، فإن ما ورد من أشعاره في المصادر يدل على تنوع موضوعاته مع بقاء الطابع الصوفي الوعظي الغالب عليها فجاء صادق النبرة خالياً من الصنعة، متنوع الأغراض بين المديح النبوي والحب الإلهي ومدح العلماء ومشايخ الصوفية إلى جانب الزهد من الدنيا ومتاعها.

[1] اليافعي (2002)،ص:14.16.

فقد أكثر من المديح النبوي بقوله[1]:

ألا يا رسول الله يا أكرم الورى ومن جوده خير النوال ينيل

ومن كفه سيحون منها وجيحين ودجلة تجري والفرات ونيل

مدحتك أرجو منك ما أنت أهله وأنت الذي في المكرمات أصيل

كما أفاض في أشعار الحب الإلهي قائلاً[2]:

إلى كم أورى باللوى عن ربوعهم وعنهم أورى في الهوى

أكنى بنجد عن ربا عزة وعن عزة أكنى بسعدى لفاهم

ومن شعره في الغزل الصوفي في قوله[3]:

قفا حدثاني فالفؤاد عليل عسى منه يشفى بالحديث غليل

أحاديث نجد علل بذكرها فقلبي إلى نجد أراه يميل

وإلى جانب هذه الأغراض ظلت أشعاره مشبعة بروح الزهد والتذكر بالآخرة إذ يذكر الناس فناء الدنيا وزوال متاعها كما في قوله[4]:

قائلة: مالي أراك مجانباً أموراً وفيها للتجارة مربح

فقلت لها: مالي بربحك حاجة فنحن أناس بالسلامة نفرح

---

[1] سالم (1996)،ص:128.

[2] الفاسي (1998)،ج4،ص:325.

[3] ابن تغري بردي (د.ت)،ج7،ص:79.

[4] السفاريني (1993)،ج1،ص:59.

مع أن اليافعي لم يعرف بوصفه شاعراً في المقام الأول فإن أشعاره تحمل قيمة أديبة من حيث صدق العاطفة ووضوح الهدف، إذ تسهم في فهم شخصيته العلمية والروحية فهي تكشف عن تفاعل المؤرخ والفقيه مع لغة الشعر بصفتها أداة نقل الوعي الديني لا مجرد ترف أدبي.

2-10- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

يُعد اليافعي واحداً من أبرز أعلام القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، فقد نال مكانة رفيعة بين علماء عصره؛ إذ اجتمع على الثناء عليه الفقهاء والمحدثون والمؤرخون على حد سواء، قد كان لهذا الإجماع دلالة واضحة على جمعه بين العلم الغزير والورع الصادق، إلا أن هناك من ذمه إلا أن المادحين أكثر ومنهم:

القاضي ابن شهبة بقوله: "الشيخ الإمام، القدوة العارف، الفقيه العالم، شيخ الحجاز[1].

أما السبكي فقال عنه: "الرجل الصالح، صاحب المصنفات الكثيرة والنظم الكثير، اجتمعت به في منى"[2].

ووصفه ابن الملقن بقوله: "كان إماماً مفتياً كاملاً ممن تنزل الرحمة عند ذكره"[3].

أما ابن تغري بردي ذكره قائلاً: "الشيخ الإمام العالم المسلك، العارف بالله تعال، شيخ الحرم وإمام المسلكين، شيخ الصوفين وذكره أيضا الشيخ عبد الله اليافعي إماماً، فقيهاً، عارفاً بالعربية واللغة والأصلين والفرائض والحساب والتصوف، وافر الصلاح والبركة والإيتاء للفقراء[4].

كما قال فيه الإسنوي: " كان إماماً يسترشد بعلومه ويفتدى به وعلما يستضاء بأنواره ويهتدى وصنف تصانيف كثيرة في شتى العلوم..."[5].

---

[1] ابن قاضي شهبة(1986)،ج3،ص:95.

[2] السبكي(1992)،ج10،ص:33.

[3] ابن الملقن (1994)،ج1،ص:556.

[4] ابن تغري بردي(د.ت)، ج3،ص:93.

[5] الإسنوي (1987)،ج3،ص:331.

وقال فيه ابن العراقي: " الشيخ الإمام، القدوة العارف الزاهد، شيخ وقته"[1].

ذكره محمد بن أحمد الفاسي أيضًا قائلاً: " شيخ الحرم، كان عارفاً بالفقه والعربية والفرائض والحساب..."[2].

وقد أفرد له تلميذه أحمد بن أبي بكر كتاباً مستقلاً، ذاكراً حياته، فضله فيه وهو المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن أسعد[3].وغيرهم كثير من أثنى عليه أما من انتقده يعود السبب في ذلك تعصبه للأشعرية وذمه لابن تيمية، وأيضاً انتقده عليه أهل الحديث والسنة وأصحاب العلم والنقد ولا سيما قوله من قصيدة التي جاء في مطلعها[4]:

يا ليلةً فيها السّعادة والمنى لقد صفرتْ في جنبها ليلةُ القدر

وبعض المؤرخين اولوا له ذلك بحب الظهور ويصف نفسه بأوصاف كبرى[5].

2-11- وفاته:

هكذا بقي الإمام اليافعي مواظباً على التأليف والتصنيف حتى توفي في يوم الأحد في العشرين من جمادى الآخرة عام 768هـ/1366م في مكة المكرمة[6]،ودُفِنَ في مقبرة المعلاة مجاوراً للفضيل بن عياض[7].وقد ذكر السبكي انه قد توفي سنة 767هـ/1365م[8]،إلا أن المتفق عليه عند معظم المؤرخين سنة768هـ/1366م.

---

[1] ابن العراقي (1989)،ج1،ص:225.

[2] الفاسي (1998)،ج4،ص:32.

[3] اليافعي (2002)،ص:10.

[4] السخاوي (1993)،ج2،ص:19. الشوكاني(د.ت)،ج1،ص:378.

[5] ابن تغري بردي (د.ت)،ج7،ص:74.

[6] ابن حجر العسقلاني(1972)، ج3،ص:20. الشوكاني (د.ت)،ج1،ص:378. الخطيب البغدادي (1995)،ج1،ص:465. ابن تغري البردي (د.ت)،ج1،ص:93.

[7] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي البربوعي، شيخ الحرم المكي علماً وسلوكاً، أخذ عنه خلق كثر منهم الإمام الشافعي، توفي بمكة المكرمة سنة 187هـ/802م. ابن العماد الحنبلي (1986)،ج2،ص:319.

[8] السبكي (1992)،ج10،ص:33.

الفصل الثاني: دراسة منهج اليافعي في كتابه (مرآة الجنان وعبرة اليقظان)

1. وصف محتوى الكتاب.

2. الخطة العامة للكتاب.

3. منهج اليافعي في كتابه مرآة الجنان:

1.3. اعتماد تاريخ الحوليات.

2.3. الإجمال والتفصيل.

3. 3الاختصار والتركيز.

4.3. النقد التاريخي.

5.3. الإحالة.

6.3. التشكيك في الحادثة التاريخية.

7.3. التعقيب والمناظرة وابداء الرأي.

8.3. الولع بالشواهد الشعرية والإكثار من إيرادها.

9.3. تأخير سند الرواية.

10.3. عنايته بتحديد الأماكن.

4. منهج اليافعي في التراجم:

1.4. أسس انتقاء التراجم.

2.4. طريقة عرض التراجم.

5. منهج اليافعي في التاريخ العام:

1.5. أسس انتقاء الأحداث.

2.5. طريقة عرض الأحداث.

6. مصادر مادة الكتاب:

1.6. أنواع المصادر:

1.1.6. المصادر المكتوبة.

2.1.6. المصادر الشفوية.

2.6. الإسناد إلى المصادر:

1.2.6. الإسناد الى المصدر مصرحاً باسم المؤلف دون ذكر عنوان كتابه.

2.2.6الإسناد إلى المصدر مصرحاً باسم المؤلف وعنوان كتابه.

.3.2.6. الإسناد إلى مبهم.

3.6. طرائق النقل من المصادر:

1.3.6. الالتزام الحرفي بمادة مصادره.

2.3.6. عرض المادة والتصرف بنصها وصياغتها بحسب ما تقضيه الضرورة.

7. تقييم كتاب مرآة الجنان.

1- وصف محتوى الكتاب:

يعُد كتاب مرآة الجنان من أهم المؤلفات التاريخية التي وضعت في القرن الثامن هجري/ الرابع عشر ميلادي؛ إذ يتضمن حوادث وتراجم لعدد كبير من أعلام الفكر الإسلامي بدءاً من السنة الأولى للهجرة حتى حوادث سنة 750هـ/ 1349م وبذلك يكون اليافعي قد غطى فترة زمنية واسعة تبدأ مع بداية الإسلام حتى عصره، اتبع المؤرخ عبد الله بن أسعد اليافعي منهجاً تاريخياً وهو التأريخ على السنين؛ إذ أرَّخ للأحداث عاماً بعد عام فجمع فيها الوقائع التاريخية المختلفة تحت عنوان كل سنة محددة، مشيراً إلى الأحداث بعبارات مثل في السنة المذكورة، أو في أولها، أو في آخرها.

عاش اليافعي بعد انتهاء من تأليفه 18 عاماً لكنه لم يوضح سبب توقفه عند أحداث تلك سنة دون التعرض لتاريخ السنوات اللاحقة التي عاشها، حتى وفاته سنة 768هـ/1366م.

تناول كتاب مرآة الجنان " التاريخ العام للعالم العربي الإسلامي وعلى الرغم من ذلك فقد حضّ المؤلف فيه اهتماماً بتاريخ اليمن بأكبر قسط من اهتمامه ولا سيما في التراجم الكثيرة التي قدمها لأعلام اليمن، ربما يعود السبب في ذلك كونه يمني المنشأ والأصل، كما تتضمن الكتاب مقتطفات من الفقه والحديث والتفسير والأدب والشعر وغيرها.

اختار اليافعي للكتاب عنوان "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان " وهو عنوان مطول، لكنه شبيه بكثير من غيره من المؤلفات القدماء، مع ذلك فقد كان اختياره لهذا الاسم موفقاً؛ إذ يشير إلى البعد الوعظي والإرشادي للكتاب عبرَ سرده للأحداث التاريخية وسير الشخصيات البارزة والمهمة، إلى أخذ العبرة والعظة، وإرشاد القارئ إلى الخير والفلاح.

يمتاز هذا الكتاب من سواه من الكتب التاريخية بأن مؤلفه قد استخلص مادته التاريخية من تشابك الأحداث؛ إذ دوَّنها بطريقة مصفاة ونقية، يعدُّ هذا المنهج فريداً وجديداً في أسلوبه؛ إذ يمتلك المؤلف ذوقاً نقدياً في تناول الأحداث التاريخية فيعرض الخبر ثم يستعرض الشكوك المحيطة به وبعد ذلك يبدأ في نقده وينهي بتسجيل رأيه.

يمتلك المؤرخ حساً تاريخياً عميقاً، وقدرة على تقديم المادة التاريخية على نحو فعال، ويعكس كتابه رؤيته للتاريخ بصفته رسالة تهدف إلى توثيق إنجازات الأمة الإسلامية بدءاً من عصر وإرساء دعائم الدولة الإسلامية مروراً بالفتوحات التي أسهمت في ازدهار الحضارة الإسلامية وصولاً إلى زمانه.

2ـ الخطة العامة للكتاب:

انتظم كتاب مرآة الجنان في مقدمة واحدة، وأربعة أجزاء فضلًا عن خاتمة، وقد أوضح المؤرخ اليافعي مصادره والمنهج الذي اتبعه في تأليف كتابه، موضحاً هدفه من الكتاب فقد ذكر في مقدمته أنه لخَّصَ واختصرَ ما ورد أهل التواريخ والسير.

اعتمد في تناول مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم على كتاب الشمائل والجامع للترمذي، وكذلك على صحيح بخاري ومسلم أما بالنسبة إلى التاريخ فقد استند إلى ما قطع به الذهبي في تاريخه وعلى تاريخ ابن خلكان أيضًا، كما أن اليافعي استعان بكتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة في ذكر أعلام اليمن، ما أخذه اليافعي على ابن سمرة خلو كتابه من ذكر أعلام الصوفية ومن أجل ذلك أكثر اليافعي بذكر أعلام التصوف؛ ليسد الثغرة التي لحظها في تاريخ ابن سمرة.

أما المتن فقد تضمَّن تراجم لجمهرة كبيرة من رجال الفكر الإسلامي وخصص الكتاب ذكر تاريخ لمراحل الحضارة العربية الإسلامية وإنجازاتها بدءاً من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وإرساء الدعائم الدولة الإسلامية مروراً بالفتوحات ولا يخلو الكتاب من معلومات فقهية وأدبية واجتماعية وصولاً إلى الأحداث التي عاصرها اليافعي كما أنه ذكر جوانب من سيرته الذاتية وأخبار رحلاته إلى البلدان ومشاهداته وغيرها.

وقد قسم المؤلف مادته العلمية وفق المنهج الحولي إلى أربعة الأجزاء يغطي الجزء الأول تراجم وأحداث تشمل السيرة النبوية والخلافة الراشدية أي من عام1هـ/622م حتى عام 200هـ/815م، في حين يحتوي الجزء الثاني على تراجم ويشمل الأحداث المهمة في العصرين الأموي والعباسي أي من سنة 200 هـ/ 815م حتى 400هـ/ 1009م ، في حين يبين الجزء الثالث تراجم وأحداث منها الحروب الصليبية والسلاجقة والدولة الأيوبية والزنكية أي من سنة

400هـ/1009م حتى 600هـ/ 1203م، والجزء الرابع يتضمَّن تراجم وأحداث منها سقوط بغداد على يد المغول وبداية ظهور دولة الممالك فذكر اليافعي تراجم معاصريه ولا سيما شيوخه أي من سنة 600 هـ/ 1203م حتى750هـ/ 1349م.

اختتم المؤرخ اليافعي كتابه بالإشارة الى اعتماده على تاريخي الذهبي وابن خلكان، مع تجنبه التوسع المفرط في التفاصيل التي قد تشير إلى الملل كما أضاف في ختام الكتاب قصيدة غوثية من تأليفه مما يعكس أسلوبه الأدبي[1].

3- منهج اليافعي في كتابه مرآة الجنان:

لا شك أن أي مؤلف يضع لنفسه هدفاً يسعى لتحقيقه عبرَ كتابه وقد يذكر بعضهم غرضه من التأليف في مقدمة كتابه قبل التطرق لمحتوياته، هذا ما فعله اليافعي في كتابه في أثناء اطلاع القارئ على مقدمته ومنهجيته في كتابه فإنه يستدعي الوقوف على نقطتين رئيسيتين:

1. التحقق من مدى صدق منهج اليافعي كما صاغه في مقدمته وهل نجح فعلاً في تطبيقه والإتيان بما ذكر في مقدمة كتابه.

2. الوقوف على الإيجابيات والسلبيات في كيفية عرضه للمادة التاريخية عبرَ ربط الأحداث بالمنهج الذي اتبعه في كتابه.

سار اليافعي مثل معظم المؤرخين على منهج وضعه لنفسه، بدراسة الكتاب يتبين منهجه في الكتابة الذي يتجلى بنقاط ومرتكزات عدة أبرزها:

---

[1] اليافعي (1997)،ج4،ص:268.

3-1- اعتماد تاريخ الحوليات:

اعتمد اليافعي في تأليفه كتابه "مرآة الجنان" المنهج الحولي أو التأريخ على السنين الذي يعد علماً من علوم التاريخ يعتمد على تسجيل الأحداث وفقاً للسنوات، دوَّنَ الأحداث التاريخية سنة بعد سنة، جامعًا الوقائع المختلفة تحت عنوان كل سنة محددة، مشيراً إلى كل حدث بعبارة ثم دخلت سنة كذا مع الإشارة إلى الأحداث التي وقعت في تلك السنة باستخدام جمل مثل "وفي السنة المذكورة [1]" أوفيها على الأصح[2]" أو في أولها[3]" أو في أخرها[4]".

ومن النادر أن يذكر الشهر أو اليوم، حيث بدأ المؤلف تاريخه من العام الهجري الأول موضحاً أهمية ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم وهجرته بصفتها علامة فارقة في تاريخ العرب والمسلمين، فقد نقل الإسلام المجتمع العربي من إطار قبلي وبيئة وثنية إلى ارتباطهم بتاريخ إنساني مشترك عبرَ عقيدة غيرت مسار الإنسانية، أسهمت هذه العقيدة في تأسيس دولة إسلامية وتمكنت هذه الدولة في وقت قصير من التأثير في المسرح السياسي العالمي وأنهت الدول الكبرى التي سبقتها، لذلك أصبح التقويم الهجري نقطة ارتكاز أساسية وعموداً فقرياً للروايات والأبحاث التاريخية، حيث ينظم تاريخ الإسلام ويفصل بينه وبين التواريخ الأخرى.

على الرغم من أن اليافعي أرخ لأهم الأحداث والوقائع التي وقعت في كل سنة، لكنه لم يراع التنسيق في عدد الصفحات أو كمية المعلومات الواردة فيها فقد تطول أخبار السنة إلى عشرات الصفحات مثل ذكره لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم[5] التي تناولها باتِّساع بحيث شغلت أكثر من خمسين صفحة وبذلك يكون قد خرج من الإطار الحولي إلى نظام القائم على أساس الموضوعات أو العناوين المتعددة كما في ترجمة صلاح الدين الأيوبي[6]، وقد تقتصر أحداث الحوليات لديه إلى أقل قليلاً من سطر واحد على سبيل المثال ذكره لأحداث سنة 251هـ/865م[7]،

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:235.ج2،ص:43. ج3، ص: 204.ج4، ص:190.

[2] اليافعي (1997)، ج1، ص: 127.ج2، ص:43.ج3،ص:93.

[3] اليافعي (1997)، ج1،ص:70.ج3،ص285.ج4،ص:120.

[4] اليافعي (1997)، ج1،ص:158. ج3،ص:331.ج4،ص:83.

[5] اليافعي(1997)، ج1،ص:54.19.

[6] اليافعي (1997)، ج3،ص:333.

[7] اليافعي (1997)،ج2،ص:117.

أحداث سنة 435هـ/1043م،أحداث سنة 457هـ/1046م[1]، أو تتكون من بضعة أسطر أو متوسطة بين هذا وذاك[2].

يجدر الذكرُ أن مؤرخي الحوليات الإسلامية التقليديين ومن بينهم اليافعي خضعوا في سردهم للأحداث لمعايير مختلفة تتعلق بكثافة وأهمية تلك الأحداث، ولقد اعتمدوا أيضاً على تقويمهم الشخصي لأهمية الشخصيات المعينة مما أثر في طريقة تقديمهم للمعلومات بشكل يتناسب مع أهميتها وتفاصيلها، كما كان يدخل ضمن هذين النظامين حيث يذكر أو يسرد ترجمة طويلة نوعاً ما لبعض أعلام أو الحكام الذين استأثروا باهتمامه وإعجابه على سبيل المثال لا الحصر:

. عند ذكره لترجمة زيد بن الحارثة[3].

. أبو عمرو بن العلاء التميمي المازي[4].

. محمد بن إدريس الشافعي[5].

. البحتري[6].

. جمال الدين الشيرازي[7].

. محي الدين الجيلي[8].

---

[1] اليافعي (1997)،ج3،ص:43،ص:62.

[2] اليافعي (1997)، ج1،ص:99.ج2،ص:143.ج3،ص:57.ج4،ص:47.

[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:14.

[4] أحد أشهر القراء النحويين، المصري المنشأ والمولد، كان أعلم الناس بالعربية وقرأن والشعر أيام العرب. القرطبي(1985)،ج2 ،ص:802. اليافعي (1997)، ج1،ص:253.

[5] محمد بن إدريس الشافعي أحد العلماء الكبار في التاريخ الإسلامي، له إسهامات كبيرة في علوم الفقه والحديث، ولد في مكة، ثم نزل مصر واستقر بها حتى وافته المنية. الخطيب البغدادي (1996)، ج2،ص:392. اليافعي (1997)،ج2،ص:11.

[6] الوليد بن عبد التنوخي الطائي، أحد أشهر شعراء العرب في العصر العباسي، مدح بعض خلفاء العباسيين وكان له علاقات وطيدة مع وزراء والأمراء، له كتاب الحماس. ابن خلكان (1900)، ج6،ص:22. اليافعي (1997)، ج2،ص:151.

[7] أحد أشهر الفقهاء في زمانه، كان زاهداً ورعاً، له عدة تصانيف منها التنبيه والمهذب. السبكي (1992)،ج4،ص:215. اليافعي (1997)، ج3،ص:85.

[8] اليافعي (1997)، ج3، ص:262.

. ابن عجيلي[1].

3-2- الإجمال والتفصيل:

يعتمد اليافعي في كتابه "مرآة الجنان" منهجاً تاريخياً يتسم بالتوازن بين الإجمال والتفصيل في عرض أحداث الأمة الإسلامية وتراجم أعلامها، ما يعكس وعياً منهجياً دقيقاً في ترتيب المادة التاريخية وتقديمها للقارئ، حيث يقدم اليافعي التراجم التاريخية بأسلوب يجمع بين الاختصار والوضوح، ما يجعله يوفق بين إبراز أهم الشخصيات والأحداث من جهة وتقديم لمحات تفصيلية من جهة أخرى.

. الإجمال:

يتبع المؤلف في الغالب منهج الاختصار كما صرح في مقدمة كتابه، والتركيز على الاختصار على أبرز الحوادث والوفيات، حيث يقتصر في بعض التراجم على ذكر اسم الشخصية وتاريخ وفاتها مع تقديم وصف مختصر لعلمها أو ورعها، هذا الأسلوب يحقق غاية التوثيق دون الإخلال بالإيجاز، ويسهم في تغطية عدد كبير من الأعلام في سياق زمني واسع، على سبيل المثال لا الحصر عند ترجمته لشخصية سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجي ت24هـ/644م، مكتفياً بوصفه انه كان إسلامه حسناً [2]،وعند تقديمه بو سعين إسماعيل ت396هـ/1005م، شيخ الشافعية بجرجان[3].وأيضاً عند تعريفه الحافظ أبو القاسم تمام بن محمد البجلي الرازي الدمشقي ت414هـ/1023م[4].وعند ذكره لمسند الشام بهاء الدين قاسم ابن المظفر بن تاج الأمناء ابن عساكر ت723هـ/1323م[5] وغيرها العديد من الأمثلة لم تذكرها الطالبة تجنباً للإطالة.

. التفصيل:

---

[1] عبد القادر بن أبي صالح، بغدادي المنشأ والأصل، شيخ عصره، صاحب المقامات والعلوم والمعارف والأحوال المشهورة. ابن رجب (1952)، ج1، ص:290. اليافعي (1997)، ج4، ص:158.

[2] اليافعي (1997)،ج1، ص:70.

[3] اليافعي (1997)،ج2،ص:337.

[4] اليافعي (1997)،ج3،ص:22.

[5] اليافعي (1997)، ج4،ص:203.

على الرّغم من غلبة مبدأ الاختصار؛ إذ لا يتردد اليافعي في التفصيل حين يتعلق الأمر بشخصيات كان لها أثر بارز في الحياة الدينية أو العلمية أو تلك التي تتمتع بمكانة روحية مرموقة ويظهر هذا التفصيل في ذكر مناقب هؤلاء الأعلام ومؤلفاتهم وأدوارهم الإصلاحية، بل في بعض الأحيان مواقفهم السياسية تجاه الحكام. على سبيل المثال لا الحصر عند ذكره لسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في أكثر من خمسين صفحة أو عند تقديمه للغزالي أو النووي أو الشافعي وقد تم الحديث عنهم سابقاً وكذلك تقديمه للخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وشيوخه وغيرهم الكثير.

إن هذا التوازن بين الإيجاز والتفصيل يعكس قدرة اليافعي الفائقة على الجمع بين المتضادين بطريقة منهجية لا تتوفر لكثير من المؤرخين، فهو ينجح في تقديم تعريف شامل لأكبر عدد من الشخصيات دون الوقوع في الإسهاب أو الإملاء، وفي الوقت نفسه يمنح الشخصيات الكبرى ما تستحقه من عناية سردية وتحليلية مما يضيف على عمله قيمة علمية متميزة في الكتابة التاريخية الإسلامية.

3-3 الاختصار والتركيز:

تتسم فقرات هذا الكتاب بترابط موضوعي واضح؛ إذ يتناول المؤلف مادة تاريخية واسعة النطاق، تضم أحداثاً وشخصيات متنوعة تمتد على نحو ما يقارب سبعة قرون ونصف من تاريخ الدولة العربية الإسلامية وإنجازاتها، وعلى الرغم غزارة المعلومات إلا أن الكتاب يحافظ على وضوح الفكرة وسلاسة السرد.

اختار اليافعي تجنب الحشو والاستطراد، وركز على تقديم التفاصيل بطريقة مختصرة، ما يجنب القارئ الملل ويخفف من عبء كثرة الأسماء وتعقيد الأحداث، يتجلى اختصار المادة التاريخية في ترجمته لبعض الشخصيات ذات التأثير الأقل في الحدث التاريخي وكذلك الحوادث التاريخية التي أوردها.

في مقدمة كتابه أشار المؤلف إلى أنه لخَّصَ ما ورد في كتب التواريخ والسير، موضحاً أن حذف بعض المعلومات لا يعني عدم صحتها أو التقليل من شأنها، بل يتجلى ذلك رغبته في الاختصار وإبداء رأيه حول الأحداث

التاريخية التي تناولها، كما أن كتابه لم يقتصر على أهل العلم فحسب بل كان موجهاً أيضاً لعامة الناس لمعرفة إنجازات الدولة العربية الإسلامية والشخصيات البارزة في تاريخها.

عند مقارنة نقولات اليافعي مع غيرها من المصادر والموارد التي اعتمد عليها يتضح أن أسلوبه في الاختصار يبرز في تناول كل حدث أو موضوع سواء كان ذلك الشعر أم التراجم أم الشروح على سبيل المثال لا الحصر:

عند تقديم اليافعي لأحداث السنة 4هـ/625م غزوة بن معونة وغزوة بني نظير وذات الرقاع بقوله" غزوة بن معونة في صفر كانوا سبعين فقال بعضهم كان أربعين وكان يقال هم القراء وغزوة بني نظير في الربيع الأول فنزلوا صلحاً وارتحلوا إلى خيبر وغزوة ذات الرقاع في أول محرم[1]" عند مقارنة هذه المعلومات مع ما ورد في مصادر أخرى فأنها تتطلب عشرات الصفحات.

وعندما انتقل إلى أحداث سنة 28هـ/648م يختصر الحديث عن وقعة نهاوند حيث يكتفي بذكر أنها استمرت لثلاثة أيام وانتهت بالنصر[2].

غاية الاختصار يجدها القارئ في أحداث سنة 277هـ/890م ذكره لظهور القرامطة في سواد الكوفة بالعراق[3]. حيث يكتفي اليافعي بذكر ظهورهم دون التطرق إلى أصولهم وأسباب ظهورهم وغيرها.

كما أشار في أحداث سنة 434هـ/1042م عن الزلزال الذي حدث في تبريز بفارس حيث انهارت الأسوار، وأسفرت عن مقتل الكثيرين[4].

وفي أحداث سنة 687هـ/م1288 عند تعريفه بأبي إسحاق الجعبري، الواعظ الزاهد، صاحب المقامات العالية، حيث نقل اليافعي شعراً لابن الجليلي الناصر والذي جاء في مطلعها:

أحن إلى لمع السراب بأرضكم فكيف إلى ربع به مجمع السراب

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:12.

[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:66.

[3] اليافعي (1997)،ج2،ص:143.

[4] اليافعي (1997)،ج3،ص:43.

يذكر اليافعي عبارة بعد الأبيات مباشرة " هذا ما اقتصرت عليه في ترجمته وهو قدر حقير في وصف جلالته مخل فذكر محاسنه يحتاج إلى تصنيف مستقل"[1].

كما اختصر اليافعي ترجمة العديد من الشخصيات فكان يكتفي بذكر سنة وفاتها فقط ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. سعد بن خولة (ت6هـ/637م) توفي بمكة[2].

. القاسم بن مخيمرة الهمذاني الكوفي(ت111هـ/729م)[3].

. حماد بن أسامة الكوفي الحافظ(ت202هـ/817م)[4].

. عبد الله الضبي(ت451هـ/1059م)، مقرئ أصبهان[5].

. أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي(ت709هـ/1309م)، عالم غرناطة ومقرئها[6] وغيرها الكثير.

3-4- النقد التاريخي:

توافر ملكة النقد لدى المؤرخ أمرٌ في غاية الأهمية؛ لأنه دون ذلك لا يستطيع أن يميز الصحيح من الخاطئ ، ولا يستطيع الحكم على ما بين يديه من أخبار أو مرويات، وفي أثناء قراءة الكتاب "مرآة الجنان" يتبين أنَّ لليافعي حظًا كبيرًا في دقته وملاحظته والإدلاء برأيه في كثير من الأحيان حيث ظهر كصاحب رأي وناقد تاريخي، وذلك سواء عند تقديمه للروايات التاريخية أم عند ذكره لبعض المؤرخين أو الشخصيات فضلًا عن العديد من المواضع التي كان يفضل فيها رأي عن رأي أو رواية عن غيرها.

---

[1] اليافعي (1997)،ج4،ص:155.
[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:14.
[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:190.
[4] اليافعي (1997)،ج2،ص:3.
[5] اليافعي (1997)،ج3،ص:57.
[6] اليافعي(1997)،ج4،ص:184.

وجاء نقده واضحاً وجلياً، فلم يكن يتقبل المعلومات الواردة في الكتب التاريخية على أنها مسلمات لا يمكن ردها أو مناقشتها بل كان يستخدم عقله وحسه التاريخي في تقييم هذه المعلومات، معبراً عن آرائه بوضوح فيصف الخبر الذي يراه غير صحيح بعبارات مثل "ليس صحيحاً "أو يشير إلى آراء من يقول" قال بعضهم" أو قوله الصحيح عند الجمهور" أو "قلت هذا فيه اعتراض".

يتجلى النقد لدى اليافعي من منظور ديني يحمل طابعاً صوفياً بارزاً؛ إذ كان يدافع بقوة عن الشخصيات الصوفية ويتصدى لكل من اساء إليهم، على سبيل المثال لا الحصر:

عند ذكره لأحداث سنة 309هـ/ 921م وتعريفه الحسين بن منصور الحلاج حيث عبر اليافعي عن رأيه بقوله "وأما نقل الذهبي فذكر فيه أشياء فظيعة وكثر التشنيع عليه وبالغ مبالغة لا يتناسب مع ما قدمنا من المشايخ بل يتناسب اعتقاد الطاعنين عليه في شطحيات الصوفية"[1].

وايضاً أحداث سنة 558هـ/1163م وتقديمه أبي حامد الغزالي أحد أئمة الأعلام، حيث ذكر اليافعي أن كل من يقدح بالإمام الغزالي أو من ينكر فضله هو شخص محروم وتعيس[2].

في أحداث سنة 619هـ/1222م وترجمته ليونس بن يوسف الشيباني أحد أشهر شيوخ الصوفية في زمانه حيث أفصح اليافعي عن موقفه تجاه الذهبي بقوله" قد ذكرت في غير موضع من هذا الكتاب غيظ الذهبي عن الصوفية وتعريضه بالقدح فيهم وما على البدر إن قالوا به كلف...."[3].

وفي أثناء عرضه لأحداث سنة 690هـ/1291م وعند تعريفه بالتلمساني بن علي أحد أشهر الأدباء والشعراء في عصره، الملقب عفيف الدين، وصفه الذهبي أحد زنادقة الصوفية، إذ يتعرض له اليافعي بقوله: "وهذا أيضاً ما تقدم على سوء عقيدة الذهبي في الصوفية"[4].

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:195.
[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:249.
[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:163.
[4] اليافعي (1997)، ج4،ص:163.

لم يخلُ منهج النقد لدى اليافعي من المقارنة والمقابلة بين الأحداث والروايات التاريخية، وذلك عندما أشار إلى في أحداث سنة 242هـ/856م عند عرضه لترجمة يحيى بن أكثم أحد العالمين والبارعين بالأحكام "حيث روى عنه أنه قال اختصم الي في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن أخته "حيث جاء اليافعي بمقارنة مماثلة من مسقط رأسه بقوله: "ومثل هذا عندنا في يافع من بلاد اليمن حتى كان يقول الابن السافل يا جد أجب جدك"[1].

وأيضاً في أحداث سنة 724هـ/ 1323م عندما تطرق اليافعي لغلاء الأسعار في الشام حيث بلغ سعر القمح أكثر من مائتي درهم، والسعر الذي انخفض بعد جلب القمح من مصر إلى مائة وعشرين درهماً، يقارن ذلك بالسعر القمح في الحجاز مشيراً إن الأسعار هناك أقل بكثير[2].

كما أن لابد من الإشارة إلى الشواهد الشعرية المتضمنة في الكتاب ودورها في تغير الأحداث ونقدها، فأدرج اليافعي العديد من هذه الشواهد في سياق تناول الروايات التاريخية، مما يدل على أنها لم تكن عشوائية أو فقط ناتجة عن ثقافة الأدبية الواسعة بل كانت تحمل غاية محددة، يتضح من ذلك أن اليافعي كان يمتلك ذوقاً رفيعاً في الأدب، حيث استخدم هذه الشواهد على نحو مدروس تعكس الرؤية التي يتمتع بها المؤلف، فإن توظيفه لهذه الشواهد الشعرية يأتي جزءًا من نقده التاريخي لأحداث أو شخصيات.

من ذلك إيراده للشعر على لسان الحسن مطير الأسدي [3]عند رثاء معن بن زائدة[4]:

. ألما على معن وقولا لقبره سقتك الفوادي مربعا ثم مربعا

. فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر مترعا

وأيضاً قول أبي الطيب المتنبي في مدح كافور الحبشي، صاحب الديار المصرية[5].

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:105.

[2] اليافعي (1997)،ج4،ص:104،103.

[3] أحد أشهر فحول الشعراء في زمانه، مولى بني سعد بن مالك وله مدائح في المهد، توفي في حدود 170هـ/786م.الكتبي(1973)،ج1،ص:388.

[4] اليافعي (1997)،ج1،ص:251.

[5] اليافعي (1997)،ج2،ص:277.

. قواصد كافور تدارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

أورد اليافعي الشعر على لسان فاضل ابن القاضي [1]في مدح نيل مصر بقوله[2]:

. بالله قل للنيل عني أنني لم أشف من الفرات غليل

وبذلك يكون اليافعي قد جمع بين النقد العقلاني والتحليل التاريخي وقدرته على المناقشة وإبداء الآراء في مواقعها المناسبة.

3-5- الإحالة:

اتسم اليافعي في كتابه بإحالات متعددة إلى موضوعات مختلفة داخله، وهذه الإحالات وإن كانت تشير إلى الكتاب نفسه فإنها تسهم في تسهيل فهم الأحداث وربطها وتساعد القارئ على الوصول السريع إلى المعلومات المتعلقة بها، كما تدل أيضاً على ترابط المادة التاريخية المعروضة وعلى تجنب تكرار الروايات التي تتناول حوادث متشابهة وذلك عبرَ عرض هذه الروايات باختصار ثم إحالة القارئ بعد ذلك إلى الصفحات المحددة من الكتاب. ومن نماذج إحالته:

. أحداث سنة 127هـ/744م أثناء ترجمته لشخصية عمر الثقفي أمير العراق وقتله لخالد بن عبد الله القسري حيث قال اليافعي "كما تقدم ذكر في سنة ست وعشرين"[3].

. أحداث سنة 203هـ/818م أورد اليافعي عبارة "سيأتي ذكره أن شاء الله" وذلك عند ترجمته لشخصية أبو الحسن المازني البصري[4].

---

[1] عبد الرحيم بن علي بن الحسين اللخمي، المعروف القاضي الفاضل، عسقلاني المولد، مصري الدار، وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي، برع في الإنشاء وفاق المتقدمين وله في النظم أشياء حميدة. الطيب بامخرمة (2008)،ج3،ص:374.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:368.

[3] اليافعي (1997)، ج1،ص:210.

[4] اليافعي (1997)، ج2،ص:8.

. أحداث سنة 476هـ/1083م لما عرف اليافعي لشخصية الفيروزبادي أورد عبارة "سيأتي ذكر شيء مما قيل فيه وفي كتبه" [1].

. أحداث 616هـ/1319م ما حدث فيها قدوم الفرنج إلى بيت المقدس ومصر وحدوث قتال مع الكامل الأيوبي وأخوه الأشرف حيث قال اليافعي عبارة" كما سيأتي في سنة ثمان عشر وستة مائة [2].

وقد اختلفت الدلالات التي استخدمها اليافعي للإحالة باختلاف مواضع استخدامها ما بين تقدم شيء من ذلك، كما سيأتي ذكر ترجمته، سبق ذكر ذلك في ترجمته، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك[3].

3-6- التشكيك في الحادثة التاريخية:

مما يُلحظ على منهجية اليافعي في كتابه دقته وأمانته العلمية في عرض مادته التاريخية، وذلك استخدامه للعديد من العبارات التي تدل على عدم تأكده من الرواية التاريخية وعدم اقتناعه بها، فقد رواها بأسلوب يتسم بالتحفظ مستخدماً عبارات مثل "هكذا نقل بعض أهل العلم"، يزعمون، الله أعلم وغيرها، حيث بلغ ما ذكره اليافعي في كتابه من هذه العبارات ما يقارب ثلاثمائة موضع منها على سبيل المثال لا الحصر:

. عند عرض اليافعي لأحداث سنة42هـ/662م أثناء ذكره للقاء الأمير الحسن بن علي مع معاوية بن أبي سفيان كان كل منهما يعزم على القتال، "فوفق الله تعالى الحسن إلى حقن دماء المسلمين فصالح معاوية واعتزل عن الخلافة، هكذا نقل بعض أهل العلم"[4].

---

[1] اليافعي (1997)،ج3،ص:85.

[2] اليافعي (1997)،ج4،ص:26.

[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:285، 186ج2،ص:46،ج3،ص: 148،ج4،ص:252.

[4] اليافعي (1997)، ج1، ص:96.

. ومنهـا مـا نقلـه اليـافعي عنـد ذكـره لأحـداث سـنة 209هـ/817م وترجمتـه لمعمـر بـن المثنـى التميمـي" حيـث قيـل إنـه مـدخول النسـب، مـدخول الـدين، يميـل إلـى مـذهب الخـوارج وإلـى بعـض الأمـور القيمـة والله أعلم"[1].

. وأيضـا فـي أحـداث سـنة 436هـ/1044م عنـد تعريفـه لشخصـية إبـراهيم بـن موسـى إمامـاً فـي علـم الكـلام والأدب والشـعر، لـه ديـوان شـعر غنـي، وقـد اختلـف النـاس بشـأن كتـاب البلاغـة المجمـوع مـن كـلام علـي بـن أبـي طالـب رضـي الله عنـه هـل هـو جمعـه أم جمـع أخـوه الرضـى وقيـل إنـه لـيس مـن أقـوال علـي بـل مما نسب إليه كم قبل أحدهما يذكر اليافعي والله أعلم[2].

. وفي أحداث سنة 616هـ/1219م عندما أشار إلى العنقاء وهي نوع من أنواع الطيور ذات أربعة أجنحة من كل جانب ووجها يشبه وجه الأنسان، كانت تظهر مرة واحدة في السنة على جبل، وفي إحدى السنوات انتفضت على صبي فشكي أهل الرسل إلى نبيهم "حنظلة بن صفوان" فدعا عليه فأصابتها صاعقة واحترقت، حيث ذكر اليافعي في نهاية الرواية عبارة والله أعلم[3].

7.3. التعقيب والمناظرة وابداء الرأي:

لم يكن كتاب مرآة الجنان من الكتب التي اقتصر فيها المؤلف على سرد الوقائع التاريخية، بل تضمن عدداً من التعقيبات التي أوردها في مواضع متعددة من الكتاب، عبّر من خلالها عن آرائه وأفكاره وقد أبدى رأيه وصرح بعدد من الروايات التي يرى فيها نوعاً من الالتباس، كما أنه يتدخل لتعزيز بعض الآراء فكان يؤيد القول إذا كان سليماً معقولاً وهذا ما يضيف إلى الكتاب بصمته، إذ لم يكن اليافعي مجرد ناقل ملخص مادته عن المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه فحسب، بل كان صاحب فكر عميق ورأي سديد كشف به عن الخطأ والتناقض في قوله. ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:35.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:43.

[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:27.

. عند ذكره لأحداث سنة 5هـ/626م وأثناء سرده عن غزوة الخندق وبني قريظة متعجباً من الشيخ محي الدين النووي حول تصحيح توقيت غزوة الخندق في السنة الرابعة وغزوة بني قريظة في الخامسة، فصرح اليافعي قائلاً:" وظاهر هذا التناقض اللهم أن يكون غزوة الخندق في أخر الرابعة عنده وغزوة بني قريظة في أول الخمسة"[1] .

. أحداث سنة 18هـ/639م عند تعريفه لعبد الله بن يسر المازني حيث قال الذهبي أنه آخر من مات من الصحابة، حيث أشار اليافعي معقباً على قوله بأنه غير صحيح وكلامه هذا ينقصه[2].

. أحداث سنة 388هـ/998م في أثناء تقديمه لأبي سليمان الخطابي يصفه اليافعي بأنه فقيه وأديب ومحدث أنشد له صاحب يتيمة الدهر:

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم

ليعقب اليافعي على ذلك بقوله" يحفظ ذميم وفي الأصل الذي وقفت عليه من نقل ابن خلكان سليم ومعناه غير صحيح فإن الطرفين إما إفراط أو تفريط"[3].

. أحداث سنة 470هـ/1077م عند تقديمه لعبد الرحمن الأصبهاني صاحب التصانيف، كان ذا سعت ووقار قال الذهبي: وفيه تسنن مفرط أوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده وقد اتهموه بعضهم فيه التجسيم ليعقب اليافعي" بأن كلامه يحتاج إلى الإيضاح فقوله فيه تسنن مفرط مبالغ في الأخذ بظواهر السنة والاستدلال وجحد حملها على التأول"[4].

كما حرص على تقديم آراء المخالفين والموافقين في الأحداث والتراجم مما يعكس تنوع ثقافته وعمق اطلاعه فهو يورد الخبر وما تعارضت فيه الآراء ثم يقدم رأيه.

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:13.

[2] اليافعي (1997)، ج1،ص:134.

[3] اليافعي (1997)،ج2،ص:328.

[4] اليافعي (1997)،ج3،ص:76.

ومن ذلك عند ذكره لأحداث سنة 185هـ/ 801م في أثناء تعريفه بشخصية رابعة العدوية واختلاف الروايات حول سنة وفاتها، كما ذكر ابن الجوزي كما أن ابن خلكان أورد أن قبرها يقع على رأس جبل يسمى الطور بظاهر المقدس، حيث أشار اليافعي بقوله إنه سمع من بعض أهل البيت المقدس على أن المدفونة في الجبل المذكور لرابعة أخرى غير العدوية[1].

كما كان اليافعي يصوب الغلط بحسب رأيه كما في أحداث سنة 114هـ/732م عند تقديمه لمحمد بن علي على بحسب ما ذكره الواقدي أن ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث أشار اليافعي " أن هذا يتناقض مع ما تقدم أن علي بن أبي طالب فكه عليه ولا يصح أن يقال فعل ذلك ثم قتله من ليلته ورد أنه فكه بعد صلاة الظهر"[2].

وأيضاً أحداث سنة 146هـ/ 763م عند ترجمته لأحمد بن السائب صاحب التفسير والأخبار والأنساب ذكر اليافعي انه" وقع في كلام متناقض حيث ذكر أن اللغة العربية فمها الله تعالى عمليقاً وذكر بعده من وذكر من بعده من ذرية نوح بعدما ذكر أن أول من تكلم بالعربية يعرب بن ذرية إسماعيل وهذا أيضاً بحسب اليافعي يخالف لما جاء أن إسماعيل عليه السلام تعلم العربية من جرهم لما نشأ بينهم[3].

ومن هذا القبيل عند عرضه لأحداث سنة 686هـ/1287م وتقديمه للعلامة جمال الدين الطائي نقل اليافعي عن الذهبي، بعد وصفه بأنه ذكياً عارفاً بالمنطق والأصول والنظر وقوله لكنه كان لعاباً معاشراً ومن ذلك عارض اليافعي قوله ذاكراً أن خلاف من وصف الشيخ الإمام بالعالم الفاضل الورع الزاهد بحسب رأيه فقد أخطأ المترجمين إذ لا يمكن الجمع بين وصفين متناقضين فإن كان كما ذكره القادح فكان حق المادح أن يمدحه بما فيه من العلم دون ما ذكر من كونه عاملاً ورعاً زاهداً، وإن كان كما ذكره المادح فالذام الوصف له بالوصف وارتكب اثماً عظيماً فإن مدحه فيه يبقى على تعاقب الدهر، مصرحاً في نهاية الرواية" ولكن الذهبي معروف بمعرفة علم التاريخ وأحوال

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:221.

[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:193.

[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:236.

أوصاف الناس الظاهرة ولكن كان ينبغي على تقدير صحة قوله أن يعرض بذمه ووصفه القبيح ولا يصرح به هذا التصريح"[1].

كما أنه كان يوضح اللبس الذي قد يقع فيه البعض عند تشابه الأسماء ومن ذلك عند تقديمه لأحداث سنة 121هـ/738م في أثناء ذكر متولي العراق الأمير يوسف بن عمر الثقفي حيث عقب اليافعي على ذلك بقوله" قد يتوهم بعض الناس أن يوصف بن عمر الثقفي هذا أبو الحجاج وليس كذلك بل الحجاج بن يوسف عم أبيه فإنه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف هكذا ذكر بعض المؤرخين نسبه"[2].

وأيضاً في أحداث سنة 665هـ/1266م عند ترجمته لابن القسطلاني الشيخ تاج الدين علي بن أبي طالب أحمد بن علي القيسي المصري المالكي قوله" هذا الملقب بتاج الدين كما نرى وليس هو قطب الدين القسطلاني وقد يشتبه ذلك على من ليس عنده علم، فانهما مشتركان في أوصاف متعددة وكلاهما ابن القسطلاني وكلا أبويهما اسمه أحمد وأبو العباس كنيته، وكلاهما زاهد وعالم مصري ومالكي وكلا الوالدين عالم ومدرس ومفتي وشيخ الحديث في الكاملية، ولكن قطب الدين متأخر يأتي في سنة ست وثمانين فهو أجل الرجلين قدراً وأشهرهما ذكراً"[3].

وبهذا يكون اليافعي قد سار على منهج علمي قيم، تنوعت فيه حقيقة إدراكه للتاريخ وحركته، والأكثر قيمة هو نقده التاريخي فهو لا يتوان عن نقده للأحداث والشخصيات.

8.3. الاهتمام بالشواهد الشعرية والإكثار من إيرادها:

اعتمد اليافعي اعتمادًا كبيرًا على الاستشهاد بأبيات من شعره أو مما يحتفظ به في ذاكرته من الشعر، وذلك لدعم صحة رواياته أو لتوضيح معانٍ معينة أو ليصف حالة معينة من الرثاء والفخر والمدح وغير ذلك.

---

[1] اليافعي (1997)،ج4،ص:153.

[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:202.

[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:124.

وقد اتفق المؤرخون كافة في ترجمته على أنه كان شاعراً يمتاز بقول الشعر الجيد بأسلوب سلس ومبسط ومن دون تكلف، وله نظم كثيرة كان غالب شعره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدح الأولياء، كما تضمن ذم الدنيا والحث على الزهد فيها.

وقد أوضح المؤلف أسلوبه في مقدمة كتابه عبرَ ذكر أبيات شعرية من نظمه جاء في مطلعها[1]:

. أيا طالباً علم التواريخ لم تشنْ بإخلاء تفريط وإملال إفراط

ومع ذلك فإن المؤلف في بعض الأحيان قد بالغ واستطرد في الاستشهاد بالشعر، ما أدَّى إلى إقحامه في سياق سرد الحوادث. ومن الأمثلة على استطراده في ذكر الشعر على سبيل المثال لا الحصر:

. خمسون شاهداً شعرياً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم جاءت في أولها[2]:

صلاة وتسليم يفوحُ شداهما على سيد الكونين من آل هاشم

. عشرة أبيات شعرية يصف فيها حال الدنيا منها[3]:

تسمع من الأيام تحركٍ بالذي قضى في جميع الكائنات قديماً

. ثلاثون بيتاً شعرياً عند تحدثه عن الفضل العلم جاء في مطلعها[4]:

ففي العلم مصباح وفي الجهل ظلمة تكون خلاف الا هتدا وظلائل

. مئة وسبعة وأربعين شاهداً شعرياً منها ثلاثة وستون في مدح شيوخ اليمن جاء في مطلعا[5]:

خليلي ما ريم عدت وحمامة شدت ما به موهت ليس بمقصد

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:7.

[2] اليافعي(1997)،ج1،ص:35.36.

[3] اليافعي (1997)،ج2،ص:67.68.

[4] اليافعي (1997)،ج3،ص:255.256.

[5] اليافعي (1997)،ج4،ص:255.256.

كما تجلى موقفه النقدي بشكل واضح عبرَ استشهاداته الشعرية التي لم يكن يدرجها عبثياً أو نتيجة لتأثيره بثقافته الشعرية بل أوردها بحس أدبي ناقد، بهدف كشف الغموض وتفسير المعاني وإصدار أحكام نقدية عليها، كما أنه قد يحذف بيتاً شعرياً كراهية بذلك[1]، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

عند حديثه عن رثاء الفارغة لأخيها الوليد الشيباني علق اليافعي قائلاً "ما سمعت من أشعار النساء أبلغ من شعرها، مشيداً ببلاغتها وقوة تعبيرها ولاسيما في قولها[2]:

. وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

كما أن اليافعي يرى أن أبيات أبي نواس في مدح أبي الحسن علي تضمنت لفظين مختلفين في الوزن، وقد أصلح هذا التفاوت ببراعة. ومن هذه الأبيات[3]:

. قيل لي أنت أحسن الناس طراً في فنون من المقال النبيّه

وأيضاً أبدى اليافعي إعجابه بشعر ابن السراج في أثناء عرضه لترجمته مشيراً لبراعة نظمه وجمال أسلوبه، من شعره الذي جاء في مطلعه[4]:

. وعدت بأن تزوري كل شهر فزوري قد تقضى الشهر زوري

9.3. تأخير سند الرواية:

يُلحَظُأنَّ اليافعي اعتمد في بعض مواضع من كتابه على أسلوب تأخير سند الرواية، حيث يسترسل في عرض الأحداث والوقائع التاريخية دون الإشارة إلى مصدرها في البداية ثم يختتم الرواية بذكر المرجع أو القائل، يتضح هذا الأسلوب في عدة مواضع منها على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:178.

[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:289.

[3] اليافعي (1997)،ج2،ص:11.

[4] اليافعي (1997)،ج3،ص:124.

. أحداث سنة 51هـ/671م عند ترجمته للصحابي الجليل سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة، حيث يعرض اليافعي تفاصيل حياته وشخصيته بإسهاب ثم يختتم الترجمة بقوله" ذكر ذلك الواقدي"[1].

. أحداث سنة 291هـ/م903م عند تقديمه لشخصية أبي العباس أحمد بن يحيى الذي عرف بتقديمه للأدب ورئاسته في عصره، يسرد اليافعي ملامح حياته ومكانته العلمية، ثم يختم بعبارة" هكذا حكى ابن خلكان"[2].

. أحداث سنة 474هـ/1078م عند عرضه لترجمة الوليد الباجي الأندلسي، أحد أبرز علماء الأندلس وحفاظها، يورد المؤلف تفاصيل حياته وسيرته ثم يعقب بالقول" كذا ذكر ابن خلكان"[3].

. أحداث سنة 606هـ/1209م عند تعريفه لفخر الدين الرازي وبعد انتهاء من عرض جوانب متعددة من سيرته العلمية والدينية، يختتم الرواية بقوله " كذا قال ابن خلكان"[4].

3-10- عنايته بتحديد الأماكن:

أبدى اليافعي في كتابه مرآة الجنان اهتماماً ملحوظاً بتحديد الأماكن الجغرافية المرتبطة بالشخصيات والأحداث التاريخية التي تناولها، ما يعكس عنايته بالبعد المكاني في توثيق الوقائع، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. أحداث سنة 154هـ/ 770م عند حديثه عن أبي داود الموريتاني، أشار اليافعي إلى أن المريان هي قرية تقع ضمن إقليم الأهواز، مبيناً بذلك موطن الشخصية[5].

. أحداث سنة 218هـ/823م في أثناء ترجمته لبشر المريسي المعروف بدعوته إلى القول بخلق القرآن، بين اليافعي نسبته إلى مريس التي قيل إنها من قرى مصر، بينما ذكر قولاً أخر بأنها تقع بين بلاد النوبة والسودان، مما يدل على تنوع الروايات الجغرافية التي عرضها[6].

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:101.
[2] اليافعي (1997)،ج2،ص:164.
[3] اليافعي (1997)،ج3،ص:83.
[4] اليافعي (1997)،ج4،ص:8.
[5] اليافعي (1997)،ج1،ص:252.
[6] اليافعي (1997)،ج2،ص:59.

. أحداث سنة 243هـ/ 857م عندما تناول ترجمة أحمد بن يحيى بن إسحاق المعروف بابن الراوندي، مشيراً أن الراوند هي قرية من قرى قاسان بنواحي أصفهان[1].

. أحداث سنة 474هـ/1078م عند تقديمه لأبي الوليد الباجي، أشار اليافعي أن الباجة قد تكون مدينة في إفريقية مع وجود احتمال أخر بأنها قرية من قرى أصبهان، وهو ما يعكس حرصه على توثيق المكان المشار إليه بدقة على الرّغم من التباين في الروايات[2].

يتجلى ذلك بأن اليافعي لم يقتصر على ذكر الأسماء فحسب بل كان يرفقها ببيان أماكنها الجغرافية مما يعزز من قيمة العمل كمصدر تاريخي وجغرافي على حد سواء.

4- منهج اليافعي في التراجم:

تناول كتاب "مرآة الجنان" فترة زمنية طويلة؛ إذ قدَّمَ مؤلفه التراجم على نحو متسلل وفقاً للترتيب الزمني الحولي، وقد أفادت مادته القيمة في تحفيز كثير من المهتمين بالتاريخ سواء كانوا متخصصين أم غير ذلك على الاطلاع عليه وعلى الشخصيات المؤثرة فيه بفضل أسلوبه المختصر والواضح.

بشكل عام يمكن تلخيص العناصر التي برزت في جميع تراجم "مرآة الجنان" على النحو الآتي:

4-1- أسس انتقاء التراجم:

لا يمكن فهم اختيارات اليافعي في التراجم دون النظر إلى البيئتين الثقافتين اللتين نشأ فيهما وتأثر بهما، البيئة اليمنية حيث ولد ونشأ، البيئة الحجازية حيث تلقى جانباً من علومه، وتواصل مع علمائها وشيوخها. وقد شكلت هاتان البيئتان الغنيتان بالعلم والتصوف أساساً مهمًا في تشكيل رؤيته للعلماء والأولياء، مما انعكس بوضوح في مضمون التراجم التي اختارها وفي الاتجاهات الفكرية والروحية التي عبر عنها وفي نوعية الشخصيات التي حظيت باهتمامه.

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:107.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:83.

حيث تميز اليافعي بانتقائية فئة معينة من العلماء والمفكرين باهتمام أكبر تمثلت في المحدثين والفقهاء والمفسرين ومشايخ الصوفية، فضلًا عن طائفة من الأدباء والشعراء لم تكن هذه الاختيارات عشوائية، بل كانت انعكاساً مباشراً لخلفيته الثقافية والفكرية ولشخصيته التي يمكن وصفها بأنها تجمع بين التصوف والعلم وبين الأدب والتاريخ.

فاليافعي بصفته شيخاً صوفياً ومؤرخاً وأدبياً وشاعراً وجد في هذه الفئات ما يتوافق مع تطلعاته الروحية والعلمية، الأمر الذي جعله يركز على من يراهم قدوة علمية أو روحية، يعدّهم نخبة المجتمع الجديرة بالحفظ والتوثيق فالمحدثون والفقهاء في نظره هم حملة الشريعة ومشايخ الصوفية هم أصحاب المقامات والكرامات الذين بلغوا مراتب عالية في السلوك والمعرفة الإلهية.

ويبدو تأثره بالصوفية بشكل خاص في كثرة ما ذكر عن كراماتهم وصفاتهم الروحية في تراجمهم، حيث يظهر إعجابه الواضح بأساليبهم في العبادة ويقدمهم بصورة مثالية تعكس تجربته الذاتية وتوجهه الصوفي العميق، كما يلاحظ أن معظم الشخصيات التي ترجم لها كانت من الرجال.

4-2- أسلوب عرض التراجم:

قد يُلحظ القارئ في كتاب مرآة الجنان تفاوتاً في ترجمة ما عن الأخرى حتى في الطول والقصر ويعود ذلك إلى عاملين أساسين:

1. هو أهمية صاحب الترجمة ومكانته، وأثره في الحياة العلمية والعامة.

2. وفرة المادة التاريخية المتاحة حول تلك الشخصية.

اتبع اليافعي نمطاً غير ثابت في عرضه لتراجم الشخصيات لكنه غالباً ما يبدأ الترجمة بذكر السنة بالتقويم الهجري بقوله توفي، أو في السنة كذا ونادراً ما يذكر الشهر واليوم، وبعدها يذكر صفة المترجم الأساسية حيث تتبوأ الكرامات والصفات مكانة أساسية في عرض اليافعي ولا سيما تراجم الأولياء وشيوخ الصوفية، إذ لا يقدم سير أحدهم دون

أن يرفقها بسرد الكرامات التي اشتهر بها. كما أنه كان يذكر أحياناً معرفتهم بالغيب أو استجابة دعائهم مما يعكس الأثر الصوفي في طريقة ترجمته. ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. عند تقديمه لعلي بن حمزة الأسدي المعروف بالكسائي(ت189هـ/804م) حيث وصفه بالإمام وشيخ القراءات والنحو، أحد القراء السبعة ومن ثم ذكره لكراماته ومحاسنه[1].

. وأيضاً عند حديثه عن الأشعري عبد الله بن قيس (ت330هـ/941م) بقوله ناصر السنة، ناصح الأمة، إمام أئمة الحق ومدحض حجج المبدعين المارقين، وذكره للكثير من مناقبه ومحاسنه وتصانيفه[2].

. عند تعريفه ابن الباقلاني بكر محمد بن الطيب (ت403هـ/1012م) ووصفه بسيف السنة، ناصر الملة لسان المتكلمين وموضح البراهين، ثم يذكر كثير من كراماته[3].

. وعند تقديمه الشاذلي تاج الدين بن عطاء الله (ت709هـ/1309م) بصفته العارف بالله، إمام الفريقين، موضح الطريقين، دليل الطريقة ولسان الحقيقة ركن الشريعة المظفرة الرفيعة، ثم يذكر شيئاً من محاسنه[4].

ومن ثم يذكر اسم الكامل للمترجم والنسب وأحياناً يتوسع في النسب ليصل إلى الجد أو الشخصية ذائقة الصيت من أجداده فيقف عندها، عند ذكره لبعض التراجم منها على سبيل المثال لا الحصر عند ترجمته للشافعي (ت204هـ/819 م) بقوله العباس بن العثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب القرشي المطلبي يجمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجتمع ذلك بيان نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم لإبراز مكانته الروحية والاجتماعية[5].

---

[1] اليافعي (1997)، ج1، ص:324.

[2] اليافعي (1997)،ج2،ص:225.

[3] اليافعي (1997)،ج3،ص:6.

[4] اليافعي (1997)،ج4،ص:185.

[5] اليافعي (1997)،ج2،ص:12.

. الحارث بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي يزيد القرشي (ت160هـ/776م) أحد أشهر الرواة في زمانه، كان زاهداً ورعاً[1].

. محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي(ت599هـ/1202م) حيث ذكر اليافعي كثير من كرماته[2].

وبعدها يذكر ألقاب المترجم ولا سيما تلك التي تعبر عن مكانته الروحية والعلمية على سبيل المثال لا الحصر:

عند تقديمه محمد بن واسع الأزدي (ت123هـ/740م) الملقب بزين القراء وذكر الفضائل والسيرة المشهورة[3].

. وأيضاً عند ترجمته لأحمد بن عمر بن شريح (ت306هـ/918م) شيخ الشافعية الملقب بالباز الأشهبي، حامل لواء مذهب الشافعي وناشره، صاحب تصانيف كثيرة[4].

. عند تعريفه نصر بن قينان (ت583هـ/1187م) الملقب بناصر الإسلام، كان موصوفاً بالورع والزهد والتعبد[5].

. ومن هذا القبيل عند عرضه لشخصية كمال الدين علي بن عبد الواحد الأنصاري الملقب بفخر الدين المجتهدين، أحد أشهر القضاة في زمانه[6].

ومن ثم يعطي اليافعي أهمية ذكر مكان النشأة أو النسبة إلى بلد الشخصية وهو ما يساعد على تميز الشخصيات وتحديد هوياتهم الثقافية والمذهبية من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. عند ترجمته عبد الله بن إدريس الأزدي الكوفي (ت192هـ/807م) أحد أشهر الحفاظ والعابدين في زمانه[7].

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:265.
[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:376.
[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:204.
[4] اليافعي (1997)ج2،ص:184.
[5] اليافعي (1997)،ج3،ص:3اليافعي (1997)،ج3،ص:323.
[6] اليافعي (1997)،ج4،ص:208.
[7] اليافعي (1997)،ج1،ص:331.

. وأيضاً عند تقديمه لجعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي (ت364هـ/957م) شيخاً كثير العطاء، مؤثر لأهل العلم[1].

. تعريفه للمعافري عبد الجبار بن محمد المغربي (ت 566هـ/1170م) إماماً في اللغة وفنون الأدب، عمل في بغداد العراق، ومن ثم دخل الى الديار المصرية[2].

. وفي أثناء عرض شخصية الحسن بن محمد الدمشقي الشافعي المعروف ابن عساكر (ت627هـ/1229م) أحد الصالحين المشهورين في زمانه، كان حسن السمت.

ومن ثم يورد نبذة عن أهم إنجازات وصفات بحسب الشخصية المترجم لها فإن كان شيخ ذكر سماعاته وشيوخه وتلاميذه ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. حماد بن سلمة (ت167هـ/783م) أحد علماء البصرة وحفاظها، وقد أشار اليافعي إلى أبرز شيوخه حيث سمع من قتادة وحمزة وغيرهم[3].

. جعفر بن محمد بن نصر(ت348هـ/959م) حيث سمع من أبي أسامة وعلي بن عبد العزيز النبوي وطبقتهم وغيرهم[4].

. معمر الحفاظ أحمد بن محمد الأصفهاني (ت576هـ/1180م) حيث يذكر اليافعي أبرز شيوخه، حيث سمع من الثقفي وأحمد بن عبد الغفار ومكي الإسلام[5].

. عبد الكافي بن عبد الملك الشافعي (ت689هـ/1290م) أحد أشهر الخطباء في دمشق، حيث سمع من ابن صباح وابن الزبيدي وغيرهم[6].

---

[11] اليافعي (1997)،ج2،ص:289.
[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:285.
[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:274.
[4] اليافعي (1997)،ج2،ص:257.
[5] اليافعي (1997)،ج3،ص:305.
[6] اليافعي (1997)،ج4،ص:157.

وأن كان أدبياً ذكر مصنفاته ومؤلفاته ومع تعليقات موجزة عليها، على سبيل المثال لا الحصر:

. محمد ابن السراج(ت316هـ/928م)، أحد أئمة المشاهير، له عدة مصنفات في النحو والأصول، وهي من أفضل الكتب المصنفة في هذا المجال منها كتاب الشعر والشعراء، الرياح والهواء والنار وغيرها[1].

. أيوب بن سليم الرازي (ت174هـ/ 790م) أحد الفقهاء الشافعين، المفسر والأديب ومن تصانيفه كتاب الإشادة في الفروع، كتاب غرائب الحديث، التقريب[2].

. محمد العميدي السمرقندي (ت616هـ/1219م) إماماً في فن الخلاف، وهو أول من أفرد التصنيف ومن تصانيفه كتاب النفائس[3].

ثم يختم اليافعي ترجمته غالباً بذكر مكان الدفن ومن ذلك:

. أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ/855م) كان زاهداً ورعاً متعبداً، دفن بمقبرة باب مرب مشهور يزار[4].

. يوسف ألفابكي (ت543هـ/1148م) كان فقيهاً، شديد التعصب للأشعرية، قتل في حصار الفرنج بدمشق ودفن فيها بمقبرة باب الصغير، وقبره يزار[5].

. الصاحبة ربيعة خاتون (ت643هـ/ 1245م) أخت صلاح الدين والعادل ودفنت في مدرستها بالجبل[6].

وأيضاً كان يختم أحياناً بعبارة رحمه الله تعالى على سبيل المثال لا الحصر:

. عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي(ت79هـ/698م) أحد أشهر العلماء في عصره، رحمه الله تعالى[7].

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:202.
[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:50.
[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:26.
[4] اليافعي (1997)،ج2،ص:93.
[5] اليافعي (1997)،ج3،ص:215.
[6] اليافعي (1997)،ج4،ص:84.
[7] اليافعي (1997)،ج1،ص:129.

. يحيى بن منصور السهردي (ت292هـ/904م) أحد أئمة العلم في زمانه، رحمه الله تعالى[1].

. محمد بن عبد الكريم البغدادي(ت502هـ/1108م) أحد الحفاظ المشهورين في زمانه، رحمه الله تعالى[2].

. محمد عبد الله (ت616هـ/ 1219م) صاحب كتاب الجواهر الثمينة، رحمه الله تعالى[3].

في ذلك ظهر اليافعي أنه لم يكن يسرد التراجم سرداً تاريخياً فحسب بل كان يخضعها لرؤية صوفية تُعلى من المقامات الروحية والمعاني الأخلاقية، مع حرصه على التوثيق العلمي والنسبي. وقد حافظ على نمط شبه ثابت في تراجم شخصياته كافة، بما يعكس انضباطاً منهجياً ورؤية فكرية متكاملة بين التصوف والعلم والتاريخ.

5- منهج اليافعي في التاريخ العام:

5-1- أسس انتقاء الأحداث:

اتسم اليافعي في كتابه "مرآة الجنان" منهجاً انتقائياً واضح المعالم في عرض الأحداث التاريخية العامة، حيث يرتكز حول البُعدين الأخلاقي والديني مع إغفال شبه تام للتحليل السياسي أو التفسير الاجتماعي والاقتصادي بل ركز المؤلف على الوقائع التي يرى فيها عبرة أو موعظة للأمة الإسلامية كالكوارث الطبيعية والمجاعات والفتن وغيرها.

5-2- طريقة عرض الأحداث:

تعمد المؤلف عرض الأحدث بالاختصار والوضوح، فهو يورد الوقائع بحسب ترتيبها الزمني السنوي دون تفصيل دقيق في التواريخ؛ إذ نادراً ما يذكر اليوم والشهر الذي وقعت فيه الحادثة، لعل ذلك يعود إلى رغبته في الاختزال والتركيز على المغزى لا على التفاصيل إذ يقدم الحدث في جمل قصيرة حول الكوارث الطبيعية والمجاعة والطاعون والفتنة وغيرها ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] اليافعي(1997)،ج2،ص:165.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:132.

[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:28.

. أحداث سنة 18هـ/639م ذكر اليافعي طاعون عمواس في ناحية الأردن[1].

. أحداث سنة 203هـ/ 818م حيث أشار اليافعي إلى حدوث حروب قوية التي نشبت في العراق والأحداث المزعجة التي رافقتها قائلاً:" جرت حروب شديدة وأحداث مزعجة وفي ذلك يطول"[2].

. أحداث سنة 334هـ/945م عند ما ذكر أخبار بغداد بقوله: "ودثرت بغداد، وتداعت إلى اخراب من شدة القحط والفتن والجور[3].

. أحداث سنة 408هـ/1017م حيث نشبت فتنة كبيرة بين السنة والشيعة وقد تصاعدت الأحداث بشكل كبير، مما أسفر عن مقتل عدد كبير من الجانبين وعجز صاحب الشرطة عنهم[4].

. أحداث سنة 460هـ/ 1067م ذكر في سياق حديثه عن غلاء الأسعار في مصر قائلاً حدث في مصر غلاء عظيم"[5].

. أحداث سنة 511هـ/ 1117م ذكر اليافعي فيها غمر السيول الجارفة مدينة سنجار بالعراق، حيث انهار سورها وهلك خلق كثير، وجر السيل باب المدينة[6].

. أحداث سنة 669هـ/ 1270م عندما ذكر حدوث سيل عارم في دمشق مما أدى إلى إغلاق أبوابها وارتفاع المياه بشكل غير مسبوق، إذ اجتاحت المنازل والجمال ووصلت منسوب المياه عند باب الفرج إلى ثمانية أفرع، حتى فاضت المياه فوق أسطح العديد من المباني، حيث اتجهوا الناس وابتهلوا إلى الله عز وجل وأشرف الخلق على التلف، لأنه لو ارتفع ذرعاً أخر لغرقت نصف المدينة[7].

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:63.
[2] اليافعي (1997)،ج2،ص:10.
[3] اليافعي (1997)،ج2،ص:235.
[4] اليافعي (1997)،ج3،ص:17.
[5] اليافعي (1997)،ج3،ص:64.
[6] اليافعي (1997)،ج3،ص:152.
[7] اليافعي (1997)،ج4،ص:129.

. أحداث سنة 732هـ/ 1331م حدوث السيل في حمص حتى غرق خلق كثر منهم نحو مائتين من النساء والأولاد في حمام النائب بظاهرها[1].

رغم قصر اليافعي لسرد الأحداث التاريخية إذ لا يخلو من إشارات اجتماعية مختصرة وموعظة، فهو لا يورد الحدث بوصفه مجرد واقعة تاريخية بل كرسالة إصلاحية للأمة الإسلامية.

6- مصادر مادة الكتاب:

6-1- أنواع المصادر:

اعتمد اليافعي في بناء مادة كتابه اعتمادًا أساسيًا على نوعين من المصادر وهي:

6-1-1- المصادر المكتوبة:

تُعد المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه "مرآة الجنان" البنية الأساسية والمورد الرئيس لكتابه، حيث يدرك القارئ لكتاب اليافعي اتساع معارفه وعمق اطلاعه على المؤلفات السابقة التي ألفت في هذا المجال، فقد اعتمد على العديد من المصادر المكتوبة التي خدمت كتابه التي صرح بذكرها، وهي على الشكل الآتي:

. الشمائل المحمدية للترمذي: الذي يعُد من أهم كتب السيرة النبوية وقد استفاد منه اليافعي في عرض سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه، وكان قد صرح بذلك في مقدمة كتابه بقوله "غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وشيء من شمائل ومعجزاته ومناقب أصحابه وأموره معتمداً في الشمائل والمناقب على ما أفصح به كتاب الشمائل للترمذي[2].

. العبر في أخبار من عبر للذهبي: حيث اعتمد عليه في توثيق الأخبار التاريخية وأشار إلى ذلك في مقدمته قائلاً "وفي التواريخ على ما قطع به الذهبي"[3].

---

[1] اليافعي (1997)،ج4،ص:213.

[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:7.

[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:7.

. وفيات الأعيان لابن خلكان: الذي شكل مصدراً أساسياً لليافعي في نقل التراجم والإعلام، وقد وصفه في مقدمة كتابه بقوله: "أوله وصححَّ، ومودعه أشياء من الغرائب والنوادر والظرف والملح ملتقطاً ذلك من نفائس جواهر نوادر الفضلاء، معظمها من تاريخ الإمام ابن خلكان"[1].

. فقهاء اليمن لابن سمرة: أشار المؤلف إلى فائدة هذا الكتاب فيما يتعلق بذكر قدماء علماء اليمن وفضلائهم قائلاً: وشيئاً من تاريخ ابن سمرة في قدماء علماء اليمن أولي الفقه والحكمة والبيان"[2].

وعلى الرغم من اختصار اليافعي في مقدمته على ذكر هذه المصادر، ألا أنه في أثناء البحث والدراسة تبين أن اليافعي اعتمد على مصادر أخرى في كتابه ذكرتها الطالبة في فصل الموارد، تنوعت بين المصادر الدينية والدواوين الشعرية والتاريخ العام لم يشير إليها في مقدمة كتابه، التي كان يذكر بعضها ضمن السياق السردي للأحداث أو أثناء إيراد التراجم..

6-1-2- المصادر الشفوية:

اعتمد اليافعي في مواضع متعددة في كتابه "مرآة الجنان" على الرواية الشفوية كشكل من أشكال توثيق الأحداث التاريخية، مستنداً على ما سمعه بنفسه أو ما نقل إليه مباشرة من ثقات ممن شهدوا الوقائع وعايشوا الشخصيات التاريخية، الأمر الذي يبرز سماعه ومشاهدته المباشرة مصدرًا موازيًا للمصادر المدونة الأخرى التي اعتمد عليها في كتابه، ويتجلى هذا الأسلوب بوضوح في عدد من المواضع منها على سبيل المثال لا الحصر:

. أحداث سنة 131هـ/748م أثناء ترجمته لواصل بن عطاء المعتزلي، أحد أئمة المعتزلة يشير إلى أنه من البلغاء المتكلمين في العلوم، وكان ألثغ يبدل الراء غيناً، حتى ضرب به المثل، وقد عمل الشعراء فيما بعد في هذه اللثغة كثيراً، ففي إبدال الثاء من السين بقول أبي النواس:

. وشادن سألته عن اسمه فقال لي: اثمي مرداث

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:7.

[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:7.

حيث أضاف اليافعي ما نقله مشافهة عن بعض شيوخه في المعنى ذاته بقوله" وما سمعت من بعض شيوخنا في هذا المعنى[1]"

. والثغ سألته عن اسمه فقال لي إثمي عباث

. أحداث سنة 373هـ/983م عند تقديمه لسعيد بن سالم حيث أورد اليافعي نموذجاً أخر للمشافهة حيث قال" وقد سمعت من أهل العلم والفضل بيتين في مدح سعيد بن مسلم لا أدري أهو المذكور أم غيره" ثم ذكر البيتين الآتيين :[2]

. ألا قل لساري الليل لا تخشى ضلةً سعيد بن سالم ضوء على البلاد

. لنا سيد أربى على كل سيد جواد حشى في وجه كل جواد

. أحداث سنة 536هـ/1141م عند عرض المؤلف لشخصية لأبي يعقوب بن أبي أيوب بن يوسف المعروف ببراعته في أصول النحو، ما نقله إليه أحد شهود العيان حيث قال" حدثني من رآه في القسطنطينية ملقى على دكة مريضاً، وبيده حلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه"[3].

. أحداث سنة 699هـ/1299م فقد أشار اليافعي إلى عبد الحق إبراهيم المرسي واصفاً إياه أنه كان من زهاد الفلاسفة، قائلاً: سمعت كثيراً من أهل العلم ينسبون إليه الفلسفة وعلم السيمياء، ويحكون عنه حكايات في ذلك، وكان أصحابه يعظمونه تعظيماً عظيماً"[4].

6-2- الإسناد إلى المصادر:

اهتم المؤرخون في العصر العربي الإسلامي بدقة المصادر وصحتها التي اعتمدوا عليها في تدوين أخبارهم، فكأنما ينقلون الحديث عن طريق الحفاظ أو المشاهدة على الحدث ومع مرور الزمن

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:216.
[2] اليافعي (1997)،ج2،ص:302.
[3] اليافعي (1997)،ج3،ص:203.
[4] اليافعي (1997)،ج4،ص:129.

تطـور هـذا الـنهج إلـى مـا يعـرف بالإسـناد أي رفـع القـول إلـى قائلـه، وذلـك مـن أجـل التحقـق مـن صـحة الأخبار المنقولة واعتمادها على أصول موثوقة.

وقـد سـار اليـافعي علـى هـذا الـنهج فـي كتابـه "مـرآة الجنـان" فـأولى عنايـة خاصـة بـذكر مصـادره وتنوعـت طرائـق إسـناده للمعلومـات التاريخيـة إلـى مصـادرها الأصـلية، ولـم تكـن طريقتـه فـي الإسـناد واحـدة بـل جـاءت علـى أنمـاط متعـددة فكـان يصـرح فـي كثيـر مـن المواضـع باسـم المصـدر سـواء بـذكر اسـم المؤلـف فقـط أم بـذكر اسـم المؤلـف واسـم كتابـه بينمـا يغفـل عـن التصـريح أحيانـاً ومـع ذلـك تبقـى السـمة الغالبة في كتاباته في التصريح بالمصادر التي استقى منها مادته العلمية.

ومن أبرز صور التصريح بالمصادر عند اليافعي أن يورد اسم المؤلف مع اسم كتابه، كما في قوله: قال الترمذي في الشمائل، قال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان، ابن الأثير في تاريخه، قال الخطيب البغدادي في تاريخه، قال الذهبي في كتابه وغيرها ومما لا يخفى على الباحث في علم التاريخ أن مثل هذه الأسماء قد تحيل إلى عدد كبير من المؤلفات لما لهؤلاء المؤرخين من إنتاج واسع في مجالات متعددة ليس في علم التراجم والتاريخ العام فقط، مما يجعل تحديد المصدر الدقيق للنص المنقول أمراً صعباً.

يضاف إلى ذلك أن اليافعي لم يلتزم دائماً بالنقل الحرفي بل لجأ في بعض الأحيان إلى الاختصار أو إعادة الصياغة، الأمر الذي يعقد مهمة التوثيق والمقارنة بين نقوله والنصوص الأصلية كما أنه أحيانًا يسند الأخبار إلى مصادر غير محددة أو مبهمة مستخدماً عبارات مثل قيل، قالوا، كما ذكر أهل العلم، ذكروا، زعموا، قال أصحاب التاريخ[1].فمن الصعب تخريج هذه النقولات من مصادرها الأساسية، وفي المجمل فإن المادة التاريخية التي أوردها اليافعي في كتابه تعد في كثير من الأحيان مسندة إلى مصادرها الأصلية إما بإسناده إلى اسم المؤلف أو بإسناده إلى اسم الكتاب. فقد تنوعت طرائق الإسناد فيها على النحو الآتي:

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:16، 124، 240.ج2،ص:11، 44، 266.ج3،ص:89، 123 .ج4،ص:97، 265.

6-2-1- الإسناد إلى المصدر مصرحاً باسم المؤلف دون ذكر عنوان كتابه:

استخدم اليافعي هذا الأسلوب بكثرة فكانت السمة الغالبة في كتابه والمواضع في ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

. أحداث سنة 85هـ/704م عند ترجمته لخالد بن يزيد بن معاوية قال ابن خلكان: "كان له رسائل تدل على علمه ومعرفته، وأخذ الصناعة من رجل رومي من الركبان"[1].

. أحداث سنة 151هـ/768م عند عرضه لشخصية محمد بن إسحاق المطلبي قال ابن شهاب الزهري: "من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق"[2].

. أحداث سنة 194هـ/809م عند تقديمه لشخصية عمر بن عثمان أحد أعلام النحو قال الجاحظ فيه: "لم يكتب الناس في النحو كتاباً قبله، وجمعت كتب الناس عليه"[3].

. أحداث سنة 335هـ/946م أثناء ترجمته لمحمد بن يحيى البغدادي الصولي الشطرنجي قال ابن خلكان: "كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير، روى عن أبي داود السجستاني وغيره..."[4].

. أحداث سنة 390هـ/ 999م عند تقديمه لأبي الفرج النهرواني قال الخطيب البغدادي: "كان أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو وأصناف الأدب، وله شعر حسن"[5].

. أحداث سنة 492هـ/ 1098م عند ذكره بأن الفرنج أخذت بيت المقدس حيث قال ابن الأثير: "فتلت الفرنج في الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً"[6].

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:145.
[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:245.
[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:341.
[4] اليافعي (1997)،ج2،ص:240.
[5] اليافعي (1997)،ج2،ص:331.
[6] اليافعي (1997)،ج3،ص:118.

. أحداث سنة 538هـ/ 1143م عند ترجمته لمحمد بن الفضل الأسفيائيني قال ابن عساكر: "أجرى من رأيت لماناً وجناناً، وأسرعهم جواباً وأسلمهم خطاباً...."[1].

. أحداث سنة 630هـ/1232م أثناء عرضه لشخصية محمد بن نصر قال ابن خلكان:" كان خاتمة الشعراء، لم يأت بعده مثله، ولا في أواخر عصره من يقاس به...."[2].

. أحداث سنة 696هـ/ 1296م عند تقديمه البدر بن مالك قال الذهبي:" كان ولده الملقب بدر الدين المذكور ذكياً عارفاً بالمنطق والأصول"[3].

6-2-2- الإسناد إلى المصدر مصرحاً باسم المؤلف وعنوان كتابه:

ويعد هذا الأسناد الشكل الأوضح في طرق النقل إذ أنه يسمح للقارئ للوصول الأسرع إلى المصدر الأساسي ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. أحداث سنة 92هـ/ 710م عند ترجمته لطويس المغني أشار اليافعي إلى ما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة حيث قال: "مولى أروى بنت عزيز وهي أم عثمان رضي الله عنه واسمه عبد الملك....."[4].

. أحداث سنة 185هـ/801م عند تعريفه ليزيد بن حاتم قبيصة بن المهلب الأزدي أدرج قول الطرطوشي في كتابه سراج الملوك حيث قال:" جواداً ممدوحاً حكيماً..."[5].

. أحداث سنة 306هـ/918م عند تقديمه لشخصية منصور بن إسماعيل التميمي قال: ذكره أبي إسحاق الشيرازي في كتابه طبقات الفقهاء وأنشد له[6]:

---

[1] اليافعي (1997)،ج3،ص:205.
[2] اليافعي (1997)،ج4،ص:56.
[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:153.
[4] اليافعي (1997)،ج1ص:145.
[5] اليافعي (1997)،ج1،ص:308.
[6] اليافعي (1997)،ج2،ص:186.

عاب الفقه قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر

. أحداث سنة 356هـ/966م عند حديثه عن علي بن عبد الله التغلبي أشار إلى الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر حيث قال: "أن بنو حمدان مملوكاً وحبهم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للشجاعة"[1].

. أحداث سنة 421هـ/1030م عند تقديمه للمسعودي الفاضل الورع، كما أورد قول الغزالي في كتابه الوسيط حيث قال: "في مسألة لطيفة فقال فرع لو حلف يأكل بيضاً....."[2].

. أحداث سنة 520هـ/ 1126م عند تعريفه لمحمد الطوسي الغزالي حيث قال اليافعي ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد" كان قد قرأ القارئ بحضرته....."[3].

. أحداث سنة 603هـ/1206م عند ترجمته لابي الحزم ضياء الموصلي أشاد اليافعي إلى قول أبو البركات المستوفي في كتابه تاريخ إربل قائلاً: هو جامع فنون الأدب وحجة كلام العرب والمجمع عن دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله...."[4].

6-2-3- الإسناد إلى مبهم:

أسند اليافعي في بعض نقوله إسناداً مبهماً حيث أورد بعض الروايات دون الإشارة إلى ذكر اسم أو المصدر أو كتابه حتى الراوي، ولم يكن من السهل ردها إلى مصادرها الأساسية، ولكن بالبحث والتقصّي ومقابلة النقول بالنصوص المثبتة في المصادر يمكن ردها إلى أصولها. ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. أحداث سنة 37هـ/657م عند ذكره لواقعة الصفين بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان، أورد اليافعي قال بعض أصحاب التواريخ: بلغنا أن الأشعث بن قيس الكندري برز في ألفين وبرز أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف ثم اقتلوا فغلب الأشعث على الماء. ويقابله في الأصل المستند إليه عند ابن عساكر في

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:271.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:32.

[3] اليافعي (1997)،ج3،ص:171.

[4] اليافعي (1997)،ج4،ص:4.

كتابه تاريخ دمشق" فبعث الأشعث بن قيس في ألفين لمعاوية ابن الأعور السلمي في خمسة آلاف فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء."[1].

. أحداث سنة 248هـ/863م عند تقديمه لشخصية أحمد بن صالح الطبري أشار اليافعي "قال بعض المحدثين كتبت عن ألف شيخ حجتي فيما بيني وبين الله رجلان أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل، رحمهما الله تعالى". وفي الأصل في كتاب مناقب الأمام أحمد لابن الجوزي قال: "كتبت عن ألف شيخ، حجتي فيما بيني وبين الله تعالى رجلان قلت له يا أبا سفيان من حجتك؟ وقد كتب الأنصاري وحبان بن هلال والأجلة قال: حجتي أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري"[2].

. أحداث سنة 485هـ/ 1189م عند تعريفه للسلطان ملك شاه جلال الدولة ابن السلطان ألب أرسلان من قوله" قال بعض المؤرخين: ملك من المدينة كاشغر الترك إلى بيت المقدس طولاً ومن القسطنطينية وبلاد الخزر إلى نهر الهند عرضاً وكان حسن السيرة محسناً إلى الرعية....". والمنسوب في هذا الشاهد يكمن عند الذهبي في كتابه العبر وذلك عند قوله: ملك من مدينة كاشغر الترك إلى بيت المقدس طولاً من القسطنطينية وبلاد الخزر إلى بحر الهند عرضاً وكان حسن السيرة محسناً إلى رعية"[3].

. أحداث سنة 616هـ/1219م عند ترجمته حنظلة بن صفوان بقوله: قال بعض أهل العلم عنه أنه بني أهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليها".

ويقابله في الأصل المسند إليه عند ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان " قلت هذا حنظلة بن صفوان بني أهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام[4]".

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:86. ابن عساكر (1995)،ج9،ص:136.

[2] اليافعي (1997)،ج2،ص:115. ابن الجوزي(1988)،ص:174.

[3] اليافعي (1997)،ج3،ص:16. الذهبي (د.ت)، ج2،ص:350.

[4] اليافعي (1997)،ج4،ص:27. ابن خلكان (د.ت)، ج3،ص:101.

وهذا وتعددت دلالات الإسناد إلى المبهم ما بين قيل، قالوا، زعم أهل العلم، روي، قال بعض المحدثين[1]. وهناك العديد من المواضع لم تذكرها الطالبة تجنباً للإطالة.

6-3- طرائق النقل:

عالج اليافعي نقوله من مصادره المكتوبة وفقاً للطريقين:

6-3-1- الالتزام الحرفي بمادة مصادره:

اتسم منهج اليافعي في كتابه بالدقة والحرص على توثيق الأخبار؛ إذ يُظهر اهتماماً واضحاً بنقل الروايات نقلاً حرفياً من مصادرها الأصلية مما يعكس حرصه على تحقيق الترابط والتماسك بين الأحداث والموضوعات التي يتناولها، وقد برز هذا المنهج في عدد من المواضع. منها على سبيل المثال لا الحصر:

. نقل اليافعي من كتاب فقهاء اليمن لأبي إسحاق الشيرازي وذلك عند عرضه لأحداث سنة 12هـ/ 633م عند ترجمته لبني العاص بن الربيع القرشي، حيث التزم بنقل النص كما هو دون تصرف[2].

وكذلك يتجلى هذا الأسلوب عند تناوله لأحداث سنة 131هـ/ 748م إذا اقتبس نصاً من تاريخ دمشق لابن عساكر أثناء ترجمته ليزيد بن عمر هبيرة[3].

ويلاحظ أيضاً استخدامه لكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان في أكثر من موضع منها فقد اعتمد عليه في عرض أحداث سنة 267هـ/ 880م في أثناء ترجمته لأبي الحسن الجرجاني[4].

وأيضاً عند أحداث سنة 561هـ/1165م بقوله: كثر ببغداد الروافض والسب وعظم الخطب[5] حيث نقلها حرفياً من كتاب العبر لذهبي.

---

[1] اليافعي (1997)، ج1،ص:95، 159.ج2،ص:16، 234. ج3،ص:50، 77، 117.ج4،ص:60، 267.

[2] اليافعي (1997)، ج1، ص:56. أبي إسحاق الشيرازي (1970)، ص:37.

[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:218. ابن عساكر (1995)، ج6،ص:328.

[4] اليافعي (1997)، ج2، ص:251. ابن خلكان (د.ت)، ج3، ص:280.

[5] اليافعي (1997)، ج3،ص:262. الذهبي (د.ت)،ج3،ص:35.

وكذلك في أحداث سنة 595هـ/ 1198م عند حديثه عن يعقوب بن يوسف حاكم المغرب[1].حيث استنسخ النصوص بنفس ترتيبها وأسلوبها.

ويتكرر هذا النهج في أحداث سنة 653هـ/ 1254م عند ترجمته ليوسف بن محمد الأنصاري، حيث أخذ المادة التاريخية من المصدر نفسه دون تغير يذكر[2]،وغيرها الكثير.

3-2- عرض المادة والتصرف بنصها وصياغتها بحسب ما تقضيه الضرورة:

لم يقتصر اليافعي في تأليفه على النقل الحرفي من مصادره فحسب، بل اتسم أسلوبه في بعض الأحيان بالتصرف في الروايات التاريخية عبرَ الحذف والربط والاختصار وإعادة صياغة مما أضفى على مادته التاريخية طابعاً من التنوع والتميز في العرض، ويتضح هذا الأسلوب في عدد من المواضع على سبيل المثال لا الحصر:

عند تناوله لأحداث سنة 117هـ/ 735م في سياق ترجمته للشاعر ذي الرمة، عندما نقل اليافعي عن ابن خلكان شعراً له حيث قال في محبوبته الخرقاء من بني عامر بن صعصة ومنه قوله:

. تمام الحج أن تقف العطايا على خرقاء كاشفه اللثام

ألا أن اليافعي تعمد حذف شيئاً من الأشعار وأشار إلى ذلك صراحة دون ما يورد ما حذفه[3].

كما يتضح نهجه في التصرف في النصوص عند نقله من ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق في سياق ذكره عن أحداث سنة 330هـ/ 844م وتقديمه لعبد الله بن الحسن الأشعري فقد ذكر اليافعي أنه عمد إلى حذف العديد من الروايات والأسانيد التي أوردها ابن عساكر وذلك رغبة منه في الاختصار وتفادياً للإطالة والملل في الإكثار[4].

---

[1] اليافعي (1997)، ج3،ص:365.ابن خلكان (1994)، ج7،ص:12.

[2] اليافعي (1997)،ج4،ص100، ابن خلكان(1994)،ج7،ص:238.

[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:200. ابن خلكان (1971)، ج4،ص:14.

[4] اليافعي (1997)، ج2، ص: 225. ابن عساكر (1995)،ج76،ص:193.

أما في ذكره لأحداث سنة 422هـ/ 1030م عند ترجمته لعبد الوهاب فنقل اليافعي من كتاب أبي إسحاق الشيرازي طبقات الفقهاء واصفاً إياه بأنه شاعر وفقيه وذكر من شعره قوله:

. سلام عللا بغداد في كل موطن وحق لها من سلام مضاعف

ومع ذلك فقد بين اليافعي أنه حذف عدداً من الأبيات الشعرية لاعتبارات تتعلق برغبته في الإيجاز، ورفضه لبعض ما ورد فيها من غزل فاحش لا يليق بنقله[1].

وفي تناوله لأحداث سنة 516هـ/ 1125م عند تعريفه لمحي الدين الجيلي أشار اليافعي إلى أنه اعتمد على ماورد في كتاب العبر للذهبي، لكنه اختصر قائمة العلماء والفقهاء الذي تتلمذوا على يد الجيلي نظراً إلى كثرتهم ومشقة سردهم[2].

تتعدد الأدلة على منهج اليافعي في تعامله مع مصادره التي اعتمد عليها في كتابه حيث تنوعت بين الاقتباس الحرفي والاقتباس بتصرف إلا أن الطالبة لم تذكرها تجنباً للإطالة في هذا الموضع فاقتصرت على تقديم شواهد مختارة من نقولاته.

7- تقييم كتاب مرآة الجنان:

يظهر اليافعي عبرَ مادة كتابه أنه من المؤرخين ذوي الثقافة الموسوعية؛ إذ يتمتع بقدرة ملحوظة تنقل القارئ لأبواب العلم المختلفة من التاريخ إلى الفقه ومن الأدب إلى الشعر، حيث جاء كتابه غنياً ومتعدد الطبقات يعكس عمقاً علمياً وتنوعاً معرفياً.

ولا يخفى على القارئ جميل اللغة التي كتب بها اليافعي بابتعاده عن السجع والتكلف في اللفظ الذي شاع استخدامها عند بعض المؤرخين ما خلا أسلوبه في الغالب من العيوب اللغوية والألفاظ الغريبة، وإن وجدت بعض

---

[1] اليافعي (1997)،ج3،ص: 33. أبي إسحاق الشيرازي (د.ت)،ص:169.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:267. الذهبي (د.ت)،ج3،ص:36.

الألفاظ النادرة فقد حرص على شرحها وتفسيرها مثل قول المليتين الذي أوضح أنه تصغير ملايين وتشير إلى نوع من الثياب.

فتظهر عباراته مترابطة لا تشوبها العبارات الغامضة والتراكيب المستغلقة التي تستعصي الفائدة من الكتاب.

ومع ما تقدم من مزايا لغوية ومعرفية إلا أن كتاب " مرآة الجنان" يكشف ضعف الرؤية السياسية عند مؤلفه؛ إذ يتضح موقف سلبي واضح من معظم الدول والحكومات التي قامت في اليمن عبر التاريخ، ففي نظره ظهور القرامطة بأنها من الآفات وأنهم خوارج وزنادقة[1]، كما انتقد الدولة الصلحية وعدَّ مؤسسها علي بن محمد الصليحي رمزاً للظلم والفساد[2]، وامتد نقده ليشمل دولة علي بن مهدي التي نعتها بأنها دولة غواية وسفك دماء ونهب أموال وتخريب للديار[3]، وهذه النظرة السلبية تنبع على الأرجح انتماء اليافعي إلى الفقه والتصوف مما جعله يقيس الأحداث السياسية من زاوية أخلاقية ودينية وليس من منطلق تحليلي واقعي، وفي نظرة تعكس العقلية السائدة لدى كثير من علماء القرن الثامن الهجري /الرابع عشر ميلادي الذي لم تكن لهم رؤية سياسية متماسكة بقدر ما كانت مواقفهم قائمة على معايير دينية وأخلاقية.

وأيضاً الاختصار المخل الذي يقع فيه اليافعي في مواضع متعددة من كتابه؛ إذ يغفل ذكر تفاصيل بعض الوقائع التاريخية ويكتفي بتقديمها بإيجاز شديد دون تحليل أو تفصيل، فعند ذكره لغزوات النبي صلى الله عليه وسلم مثل غزوة بني نظير أو الخندق وذات الرقاع وغيرها، ووقعة نهاوند أو حديثه عن الغلاء أو الكوارث دون أن يقدم شرحاً كافياً لأسبابها أو نتائجها أو أهميتها التاريخية.

ورغم ذلك يبقى كتاب مرآة الجنان مرجعاً مهماً في دراسة التاريخ الإسلامي خاصة وفيما يتعلق بتاريخ اليمن والحركات الفكرية والمذهبية فيه فهو مصدر غني لكل باحث مهتم بتاريخ التصوف وتطور الفقه وتحولات الفكر والثقافة في العالم الإسلامي من صدر الإسلام حتى القرن الثامن هجري/الرابع عشر الميلادي.

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:143.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:246.

[3] اليافعي (1997)،ج3،ص:80.

الفصل الثالث: موارد اليافعي ومصادره التاريخية في كتابه "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"

1. كتب المغازي والسّير:

1.1"المغازي" لابن شهاب الزهري(ت124هـ/742م)

2.1. "السيرة" لابن إسحاق(ت151هـ/769م)

3.1. مصنفات للواقدي(ت207هـ/822م)

1.3.1. "المغازي"

2.3.1. "الردة"

4.1."السيرة" لابن هشام(ت218هـ/828م)

5.1."الشمائل" للترمذي(ت279هـ/892م)

2. كتب التراجم والأنساب:

1.2. كتب التراجم:

1.1.2." تاريخ ابن معين" لابن معين (ت233هـ/848م)

21.2. "الجامع لعلوم الإمام أحمد" لأحمد ابن حنبل(ت241هـ/855م)

3.12."تاريخ البخاري" للبخاري (ت256هـ/869م)

4.1.2."معجم الصحابة" لابن قانع (ت351هـ/962م)

5.1.2."تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي(ت403هـ/1013م)

6.1.2."الاستيعاب" لابن عبد البر القرطبي(ت413هـ/1070م)

7.1.2."الإرشاد في معرفة الحديث" لأبي علي الخليلي(ت446هـ/1054م)

8.1.2."تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي(ت463هـ/1071م)

9.1.2"رسالة القشيري" للقشيري(ت465هـ/1072م)

10.1.2."طبقات الفقهاء "أبي إسحاق الشيرازي (ت476هـ/1083م)

11.1.2. طبقات فقهاء اليمن" لابن سمرة(ت586هـ/1190م)

12.1.2."ذيل تاريخ بغداد" لابن النجار(ت643هـ/1245م)

13.1.2." تكملة الصلة" لابن الأبار(ت658هـ/1260م)

14.1.2"وفيات الأعيان" لابن خلكان (ت681هـ/1282م)

15.1.2."العبر في أخبار من عبر" للذهبي(ت748هـ/1338م)

2.2. كتب الأنساب:

1.2.2."نسب قريش" للزبيري(ت236هـ/851م)

2.2.2."المؤتلف والمختلف" للدارقطني(ت385هـ/995م)

3.2.2."الأنساب" للسمعاني (ت562هـ/1166م):

4.2.2. "تكملة الإكمال" لابن نقطة(ت629هـ/1231م)

3. كتب التاريخ العام:

1.3. "الديباج" لمعمر ابن المثنى(ت209هـ/824م)

2.3. "العلل" لابن المديني(ت234هـ/848م)

3.3."المعارف"لابن قتيبة الدينوري(ت276هـ/889م)

4.3."تاريخ الرسل والملوك" للطبري(ت310هـ/822م)

5.3. "أخبار أبي تمام" للصولي(ت335هـ/947م)

6.3. "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودي(ت346هـ/957م)

7.3."البدءوالتاريخ" للظاهر المقدسي(ت355هـ/966م)

8.3. "يتيمة الدهر" لأبي منصور الثعالبي(ت429هـ/1037م)

9.3. "حلية الأولياء وطبقات الفقهاء" للعماد الأصبهاني(ت430هـ/1038م)

10.3. "دمية القصر" لأبي الطيب الباخرزي(ت467هـ/1075م)

11.3. تهذيب مستمر الأوهام" لابن ماكولا (ت475هـ/1082م)

12.3. "الوسيط في المذهب" للغزالي(ت505هـ/1111م)

13.3. "سراج الملوك" للطرطوشي(ت520هـ/1126م)

14.3."ربيع الأبرار" للزمخشري(ت538هـ/1138م)

15.3."الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام (ت542هـ/1147م)

16.3."تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر (ت571هـ/1175م)

17.3. "الروض الأنف" للسهيلي (ت581هـ/1185م)

18.3. مصنفات ابن الجوزي (ت597هـ/1200م)

1.18.3. "الأذكياء"

2.18.3."تلقيح فهوم أهل الأثر"

3.18.3. "المنتظم"

19.3. "البرق الشامي" للعماد الأصبهاني (ت597هـ/1200م)

20.3."الكامل في التاريخ" لابن الأثير(ت630هـ/1232م)

21.3."تاريخ إربل" للمستوفي (ت637هـ/1239م)

4. المشاهدة والمشاركة

1. كتب السير والمغازي:

إن تاريخ دراسة السيرة النبوية الشريفة بدأت جزءًا من دراسات علوم الحديث، ولكن سرعان ما تطورت لتصبح جزءاً أساسياً من الدراسات التاريخية. فقد أصبحت تُعدُّ بداية نشأة التاريخ الإسلامي؛ فهي مرتبطة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته، والأحداث والأقوال والأفعال التي رافقت رسالته العظيمة. ففي البداية كانت الكتابة حولها لا تسير على نهج محدد؛ لأن من اهتم بها من المحدثين والمؤرخين كانوا يعتمدون على الروايات الشفوية، لكن مع مرور الزمن أصبحت دراسة السيرة النبوية فناً مؤسساً واضحًا بقواعده ومنهجه الخاص. هناك العديد من المؤرخين مثل أبي إسحاق والواقدي الذين اهتموا بالسيرة النبوية وألفوا فيها كتباً حيث تطورت في القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع الهجري/ السابع إلى العاشر الميلادي، حيث اعتمد عليها كثير من المؤلفين والمؤرخين في تدوين كتبهم منهم اليافعي التي جاءت وفق الآتي:

1-1- "المغازي" لابن شهاب الزهري(ت124هـ/742م):

محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، المكنَّى بأبي بكر، أحد أهم مؤرخي المغازي والسير، ولد في المدينة المنورة وهناك اختلاف في الآراء بشأن تاريخ ولادته حيث ذكرت بين سنة 58/50م . 677/670 م، لكن على الأرجح إنه ولد سنة 51هـ/ 671م، كثير من العلماء أشاروا إلى ذلك[1]. نشأ ببغداد ومن ثم قام برحلات عديدة منها إلى الشام ومصر بهدف اكتساب المعرفة والعلم من كبار علماء زمانه، منهم سعيد ابن المسيب، عروة ابن الزبير، أنس ابن مالك، وغيرهم الكثير[2]. وقد أشاد العديد من العلماء به من بينهم أنس ابن مالك في قوله " ما أدركت فقيهاً محدثاً غير الزهري، جمع بين العلم والرواية وكثرة الحديث، كما أنه جمع القرآن في ثمانين ليلة"[3]. يعد كتابه المغازي أول الكتب التي تناولت السير والمغازي وهو مصدر مهم لمعرفة سيرة ومغازي النبي صلى الله عليه

---

[1] ابن عساكر (1995)، ج55، ص:386. ابن سعد (1990)، ج2، ص:296.

[2] عبد الشافي (2007)، ص:26.

[3] سبط ابن الجوزي (2013)، ج11،ص:189.

وسلم توفي سنة 124هـ/ 742م في قرية شغب الواقعة على حدود فلسطين[1]. وأورد اليافعي من كتاب المغازي للزهري في عدة مواضع مصرحاً بذلك بقوله "قال الزهري" منها ما جاء على الشكل الآتي:

. عند ذكره لترجمة زيد بن حارثة: هو أول من دخل بالدين الإسلامي، مولى الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث شارك في غزوة مؤتة واستشهد فيها[2].

. وأيضاً عندما عرف اليافعي بسعيد بن المسيب المخزومي (ت94هـ/ 712م): أحد أشهر أئمة الأعلام في زمانه، مفتي الأنام، حيث أخذ علمه عن زيد بن ثابت، جالس ابن عباس وابن عمر وسعد بن أبي وقاص، كما أنه سمع عثمان وعلياً ومحمد بن سلمة[3].

1-2-"السيرة" لابن إسحاق(ت151هـ/769م):

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني، أحد أشهر العلماء وحفاظ الحديث في زمانه، كان عارفاً بأنساب العرب وأخبارهم[4]، ولد ابن إسحاق سنة 80هـ/699م في المدينة المنورة، حيث تلقى علم الحديث منذ صغر سنه على أيدي كبار علمائها وأعيان التابعين، مثل القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وغيره الكثير، كما أن ابن إسحاق من أشهر تلاميذ الزهري، وقد رحل إلى العديد من البلاد رغبة في زيادة علمه، حيث زار مصر والعراق وبرز في مجالات الأدب والتاريخ، كما أنه استقر في بغداد وتوفي ودفن فيها في مقابر الخيزران سنة 151هـ/769م[5].

كما يعد ابن إسحاق بحراً من بحور العلم وثبتاً في الحديث والمغازي وفي ذلك قال ابن العماد: "الإمام محمد بن إسحاق صاحب السيرة كان بحراً من بحور العلم ذكياً، حافظاً، طالباً للعلم، إخبارياً، نسابة"[6].ولابن إسحاق كتاب

---

[1] كحالة (د.ت)، ج12،ص:21.

[2] الزهري (2004)، ج1، ص:50. اليافعي (1997)، ج1،ص:16.

[3] الزهري (2004)، ج1،ص:113. اليافعي (1997)، ج1،ص:148.

[4] ابن حجر العسقلاني (1971)، ج7، ص:352.351. كحالة (د.ت)، ج9،ص:44.

[5] الصفدي (2000)، ج2، ص:133.132.

[6] الزركلي (2002)، ج6، ص:28.

السيرة الذي يعتبر أول كتاب موثق في السيرة النبوية، قسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء حيث ذكر فيه بدء الخليقة والمبعث كما أنه يشمل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة والمغازي وتناول قيادة الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة حتى وفاته، وقد حظي الكتاب بأهمية كبيرة من قبل العديد من المؤرخين حيث قام ابن هشام لاحقاً بنشر نسخة منقحة منه، عرفت باسم سيرة ابن هشام.

نقل اليافعي مواضع عدة من روايات ابن إسحاق مصرحا بذلك منها ما جاء على الشكل الآتي :

عند ذكره لترجمة شخصية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(ت107هـ/725م): أحد فقهاء المدينة السبعة الجلة ومن أشهر سادات التابعين، حيث قال ابن إسحاق:" جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال: أنت أعلم أم سالم بن عمر بن الخطاب فقال ذلك مبارك، كره أن يقول هو أعلم فيكذب"[1].

1-3- مصنفات الواقدي(ت207هـ/822م):

محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي، يكنى بأبي عبد الله، أحد بحور العلم والراية في فن المغازي والسير، ولد سنة 130هـ/747م بالمدينة المنورة[2]،عرف منذ صغره بحبه للعلم حيث سمع من طبقة صغار التابعين في الشام والحجاز وبغداد وغيرها، رحل إلى الكوفة وهو في سن العشرين[3]، ومن ثم انتقل إلى العراق حيث تولى القضاء فيها في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وبقي قاضياً حتى وفاته سنة 207هـ/822م ببغداد[4].

خلف الواقدي آثار علمية تشير إلى سعة علمه وتنوع ثقافته لكن شغفه لعلم التاريخ والمغازي دفع به إلى تأليف لكثير من الكتب منها كتاب التاريخ والمبعث، الطبقات، والمغازي، الردة.

---

[1] محمد بن إسحاق (1978)، ص:28. اليافعي (1997)، ج1، ص:180.181.

[2] سبط ابن الجوزي (2013)،ج14،ص:17 .الخطيب البغدادي (1996)،ج4،ص:5.ابن النديم (1997)،ص: 127.

[3] الذهبي(1985)،ج9،ص:454.

[4] ابن سعد (1990)،ج5،ص:493.الصفدي (2000)،ج4،ص:169.

1-3-1 "المغازي":

يعد الكتاب من أشهر وأهم ما ألف في السيرة النبوية حيث يذكر فيه مغازي النبي صلى الله عليه وسلم، إلى جانب ذكره لتفاصيل جغرافية وغيرها.

روى اليافعي من كتاب المغازي مواضع عدة مصرحاً باسمه وغافلاً عن ذكر اسم الكتاب منها عند ترجمته سعيد بن زيد العدوي (ت 51هـ/671م) أحد العشرة المبشرين بالجنة، عندما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم له ولطلحة بسهميهما يوم غزوة بدر، وقد بعثهما إلى طريق الشام لينقلا أخبارها[1].

1-3-2- "الردة":

حيث تناول فيه الواقدي سلسلة من الحملات العسكرية التي شنها المسلمون على القبائل العربية التي ارتددت عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

نقل اليافعي من كتاب الردة موضع واحد قائلاً "كذلك ذكر الواقدي" عندما أشار إلى ترجمة وثيمة ابن موسى الوشاء (ت 237هـ/851م): أحد الحفاظ المشهورين في زمانه، صاحب كتاب أخبار الردة، حيث قتل مالك ابن نويرة على يد خالد ابن الوليد بعد ارتداده عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث منع الزكاة ورد على قومه صدقاتهم[2].

1-4- "السيرة" لابن هشام(ت218هـ/828م):

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المكنَّى بأبي محمد، المؤرخ العالم بالسير والأنساب واللغة وأخبار العرب[3]، لم تذكر المصادر التاريخية تاريخ ولادته وتفاصيل نشأته، إلا أنه ولد في البصرة ونشأ فيها، حيث كتب السيرة النبوية، وسمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحاق، فيما بعد انتقل ابن هشام إلى مصر، واستقر

---

[1] الواقدي (1989)،ج1،ص:156.اليافعي (1997)،ج1،ص:101.

[2] الواقدي (1990)،ص: 108.اليافعي (1997)،ج2،ص:90.

[3] الذهبي (1993)،ج15،ص:282. بكر (1987)،ص:51.

فيها حتى وافته المنية، وأصبح علامة زمانه بالعربية والشعر، توفي سنة 213هـ/828م[1]. وله مؤلفات عدة منها القصائد الحميرية، والتيجان في ملوك حمير، ولكن يعد من أشهر مؤلفاته السيرة النبوية التي عرفت "بسيرة ابن هشام" الذي عد من أوائل الكتب التي صنفت في السيرة النبوية، إذ هذَّبَ ابن هشام سيرة ابن إسحاق، واختصرها مع الحذف كثير من الأشعار وتضمن الكتاب من ذكر إسماعيل ابن إبراهيم عليه السلام وصولاً إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد أورد اليافعي من كتابه عدة مواضع مصرحاً بها منها ما جاء على الشكل الآتي:

. عند ذكره لترجمة محمد بن جابر البستاني (317هـ/ 929م): أحد أشهر المنجمين في عصره، توفي في موضع يقال له الحضر في مدينة قريبة من الموصل، كان صاحبها الساطرون الذي قتل على يد أزدشير أول ملوك الفرس[2].

. وأيضاً عندما عرف بإبراهيم بن يحيى الغزي (ت402هـ/ 1011م): أحد الشعراء المشهورين في زمانه، حيث ولد بغزة، وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه أول من سّن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف[3].

1-5 -"الشمائل المحمدية" للترمذي(ت279هـ/892م):

محمد ابن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي، أحد أئمة علماء الحديث وحفاظه ولد سنة 209 هـ/ 824م في مدينة ترمذ[4] ،ثم رحل عنها رغبة منه في الحصول على المزيد من العلم والحديث، فذهب إلى خراسان والعراق والحجاز، استمع إلى العديد من الشيوخ أشهرهم البخاري ومسلم والنسائي، وحدث عنه كثير منهم محمد إسماعيل السمرقندي والهيثم بن كليب الشافعي وغيرهم[5]، وشهد له كثير من العلماء بالعلم والمعرفة، منهم قول ابن العماد الحنبلي" أحد أئمة زمانه، والمبرز بالفضل على أقرانه" [6]، ومن أشهر مؤلفاته سنن الترمذي الذي يعد من الكتب الجليلة في الحديث،

---

[1] الزركلي (2002)، ج4،ص:166.ابن خلكان(د.ت)،ج3،ص:177.

[2] ابن هشام (1955)، ج1،ص:71. اليافعي (1997)، ج2،ص:205.

[3] ابن هشام (1955)، ج1، ص:136. اليافعي (1997)، ج3، ص177.

[4] **ترمذ:** إحدى المدن التابعة لإقليم خراسان الواقعة على ضفاف نهر جيحون. الزبيدي (2001)،ج9، ص:379.

[5] السيوطي (1982)، ص:282.

[6] ابن العماد الحنبلي (1996)، ج3، ص:337.

وهو من كتب الصحاح والسنن الأربعة، بلغ عدد أحاديثه أكثر من ثلاثة آلاف حديثاً، كتاب العلل الترمذي الكبير والصغير، والشمائل المحمدية. وكانت وفاته سنة 279هـ/ 892م في قرية بوغ إحدى قرى ترمذ[1].

ومن أشهر مؤلفاته الشمائل المحمدية أحد كتب السيرة حيث ذكر فيه الترمذي وصفاً شاملاً لصفات وأخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، اعتمد عليه اليافعي في كتابه مرآة الجنان مصرحاً بذلك عند ذكره لأحداث سنة (11هـ/ 632م) معرفاً بسيرة ومناقب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، التي جاءت على الشكل الآتي.

. عند ذكره لوصف النبي صلى الله عليه وسلم:" حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق، ولا بالأدم، ولا بالجعد القطط ولا بالسبط، بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، توفاه الله تعالى على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء"[2].

. وفي قول علي رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بالطويل الممعط، ولا بالقصير المتردد، وكان أربعة من القوم، لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم، وفي وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاس والكتد اجرد ذو مسربة شئن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع، كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت معاً. بين كتفيه خاتم النبوة أجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأحسنهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أرّ قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم"[3].

. تواضع النبي صلى الله عليه وسلم: في قوله "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله"[4].

---

[1] ابن خلكان (1990)، ج4، ص: 278.

[2] الترمذي (1993)، ص:28، رقم الحديث 1. اليافعي (1997)، ج1، ص:21.

[3] الترمذي (1993)، ص:32، رقم الحديث 7. اليافعي (1997)، ج1، ص:22.

[4] الترمذي (1993)، ص:271، رقم الحديث331.اليافعي(1997)، ج1، ص:24.

. حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال:" كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض، ويشهد الجنازة، ويركب الحمار، ويجيب دعوة العبد، وكان يوم قريظة على حمار"[1].

. عبادة النبي صلى الله عليه وسلم: حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه" قام الرسول صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبدا" شكورا"[2].

. حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: "كان صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعةً [3].

. بكاء النبي صلى الله عليه وسلم: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون، وهو ميت، وهو يبكي، أو قالت: عيناه تهرفان"[4].

. صفة خاتم كفه وصفة تختمه: حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال:" كان خاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من فضة فصه منه"[5].

. حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه"[6].

. لباس النبي صلى الله عليه وسلم: السيدة أم سلمة رضي الله عنها قالت: "كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص"[7].

. ذكر اليافعي لنعل النبي صلى الله علي وسلم: حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر، يتوضأ فيها، فأنا أحب أن ألبسها لما قيل له رأيتك، تلبس النعال السبتية "[8].

---

[1] الترمذي (1993)، ص:272، رقم الحديث 333. اليافعي (1997)، ج1، ص:24.
[2] الترمذي (1993)، ص:221، رقم الحديث262. اليافعي (1997)،ج1، ص:28.
[3] الترمذي (1993)، ص:225، رقم الحديث 267.اليافعي (1997)، ج1،ص:29.
[4] الترمذي (1993)، ص:267، رقم الحديث 327.اليافعي (1997)،ج1، ص:31.
[5] الترمذي (1993)، ص:89، رقم الحديث 90. اليافعي (1997)، ج1، ص:36.
[6] الترمذي (1993)، ص: 92، رقم الحديث 98. اليافعي: (1997)،ج1، ص:37.
[7] الترمذي(1993)،ص: 67، رقم الحديث 55. اليافعي (1997)، ج1، ص:38.
[8] الترمذي (1993)، ص:83،رقم الحديث 79.اليافعي (1997)، ج1 ،ص: 39 .

. صفة مشية النبي صلى الله عليه وسلم: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه سلم، كأن الأرض تطوى له، انا لنجهد أنفسنا، وأنه لغير مكترث"[1].

. صفة خبز النبي صلى الله عليه وسلم: **عن** السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "ما شبع أل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

. صفة أكله صلى الله عليه وسلم: في قول أبي جحيفة: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" أما أنا فلا أكل متكئا"[3].

. صفة شراب النبي صلى الله عليه وسلم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أحب الشراب لنبي صلى الله عليه وسلم الحلو البارد"[4].

. وضوء النبي صلى الله عليه وسلم: حديث سليمان رضي الله عنه قال: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قرأت في التوراة، فقال: "بركة الطعام الوضوء قبله وبعده"[5].

. عيش النبي صلى الله عليه وسلم: حديث أبي الأشعري رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج[6].

. عن عائشة رضي الله عنها قالت:" كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل"[7].

---

[1] الترمذي (1993)، ص:112، رقم الحديث 124. اليافعي (1997)،ج1،ص:39.
[2] الترمذي (1993)،ص: 126، رقم الحديث 144. اليافعي (1997)،ج1، ص:40.
[3] الترمذي (1993)،ص: 124، رقم الحديث 140.اليافعي (1997)،ج1،ص: 41.
[4] الترمذي (1993)،ص: 169،رقم الحديث 205.اليافعي (1997)،ج1،ص:41.
[5] الترمذي (1993)،ص: 154، رقم الحديث 188.اليافعي (1997)،ج1،ص: 43.42.
[6] الترمذي (1993)،ص: 132، رقم الحديث 155.اليافعي (1997)،ج1،ص: 44.
[7] الترمذي (1993)، ص:137، رقم الحديث 164.اليافعي (1997)،ج1، ص:44.

. صفة مزاح النبي صلى الله عليه وسلم: حديث أنس رضي الله عنه أن رجلا" استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني حاملك على ولد الناقة فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي وهل تلد الإبل إلا النوق[1].

. كلام النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر: عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول طرفة "ويأتيك بالأخبار مالم تزود"[2].

. صفة ضحكة النبي صلى الله عليه وسلم: حديث ابن جابر ابن سمرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك إلا تبسما"[3].

. ذكر اليافعي مما ورد في نوم النبي صلى الله عليه وسلم: عن أبي حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه يقول: " اللهم باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ يقول: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"[4].

. حجامة النبي صلى الله عليه وسلم: حديث أنس رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم على ظهر القدم"[5].

. ذكر اليافعي فيما ورد من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم: حديث جبير ابن مطعم عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لي أسماء أنا محمد، أحمد، الماحي، نبي الرحمة، نبي التوبة، المقفي، الحاشر ونبي الملاحم"[6].

---

[1] الترمذي (1993)،ص: 196، رقم الحديث 239. اليافعي (1997)،ج1، ص:48

[2] الترمذي (1993)،ص: 200 ، رقم الحديث 242 .اليافعي (1997)،ج1، ص:48.

[3] الترمذي (1993)،ص: 187 ، رقم الحديث229 . اليافعي (1997)،ج1،ص:49.

[4] الترمذي (1993)،ص: 218،رقم الحديث 257.اليافعي (1997)،ج1، ص:49.

[5] الترمذي (1993)،ص: 304 ،رقم الحديث366. اليافعي (1997)،ج1 ، ص:51.

[6] الترمذي (1993)،ص: رقم الحديث 367. اليافعي (1997)،ج1،ص:51.

. وفاة النبي صلى الله عليه وسلم: عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت، وعنده قدح فيه ماء، وهو يدخل يده في القدح، ثم يمسح وجهه بالماء، ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت أو سكرة الموت"[1].

. ميراث النبي صلى الله عليه وسلم: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تقسم ورثتي ديناراً ولا درهماً ما تركته بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة"[2].

[1] الترمذي (1993)،ص: 328،رقم الحديث 388.اليافعي (1997)،ج1،ص:52.

[2] الترمذي (1993)،ص: 344،رقم الحديث404.اليافعي (1997)، ج1،ص:53.

الجدول رقم1:

أسماء كتب السير والمغازي التي نقل عنها اليافعي في كتابه مرآة الجنان

كتب السير والمغازي وأسماء مؤلفيها وعدد المواضع المنقولة عنها			
الترتيب	أسم الكتب	أسم المؤلف	عدد المواضع المنقولة عنها
1	المغازي	محمد بن مسلم الزهري(124هـ/742م)	8
2	سيرة ابن إسحاق	محمد بن إسحاق (ت151هـ/769م)	3
3	المغازي — الردة	محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ/822م)	6 — 1
4	سيرة ابن هشام	عبد الملك بن هشام (ت218هـ/828م)	5
5	الشمائل المحمدية	محمد بن عيسى الترمذي(279هـ/892م)	195
المجموع	5 كتب	5 مؤلفين	218نصاً

الجدول من عمل الطالبة

2- كتب التراجم والأنساب:

لا شك أن علم التراجم والأنساب مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعلم التاريخ، حيث يعدان بمنزلة أداة قيمة لفهم تطورات الأمة الإسلامية وحركاتها الفكرية، منبثقة من تتبع أنساب العرب وأصولهم وفهم تاريخهم والتعرف على مرويات النبي صلى الله عليه وسلم عبرَ تراجم الصحابة والرواة، كما تسهم في إلقاء الضوء على شخصيات بارزة في التاريخ الإسلامي في المجالات المختلفة. ووفاقاً لما قاله الجبرتي "فإن فن التاريخ علم تندرج فيه علوم كثيرة، لولاه ما ثبت أصولها ولا تشعبت فروعها، منها طبقات القراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين، وطبقات المجتهدين والنحاة، والحكماء والأطباء وأخبار المغازي وحكايات الصالحين"[1]. حيث استفاد اليافعي من كتب المؤرخين التي كانت متاحة ومتوفرة لديه، في تدوين كتابه "مرآة الجنان" والتي جاءت وفق الآتي:

2-1- كتب التراجم:

2-1-1- "تاريخ ابن معين" لابن معين (ت 233هـ/848م):

يحيى بن عبد المعطي بن معين، يكنى بأبي زكريا، إماماً وحافظاً من كبار أئمة زمانه، وأحد أشهر علماء الحديث النبوي وشيخ المحدثين، ولد سنة 158هـ/ 774 م في قرية نقيا بالعراق[2]، حيث نشأ ببغداد ورحل إلى مصر رغبة منه في زيادة معرفته ومن ثم عاد إلى بغداد، توفي ابن معين حاجاً بالمدينة المنورة، سنة 233هـ/848م. وله عدة مصنفات منها سؤالات ابن المعين وكتاب في علم رجال الحديث، تاريخ ابن المعين الذي تضمن بعض تراجم الرواة والمحدثين والفقهاء علوم الحديث[3].

وقد نقل اليافعي من كتابه عدة مواضع منها ما جاء على الشكل الآتي: عند ذكره لترجمة يعقوب بن إبراهيم (ت182هـ/ 798م): أحد القضاة المشهورين في زمانه، حيث كان يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة[4].

---

[1] الجبرتي (د.ت)، ج1،ص:9.

[2] الذهبي (1993)، ج17، ص: 407.المزي (1992)، ج31، ص:544.

[3] ابن حبان (1973)، ج9، ص:263. السيوطي (1982)، ص:188. ابن عساكر (1995)، ج65، ص:8.

[4] يحيى بن معين (1979)، ج4، ص: 474.اليافعي (1997)، ج1، ص:297.

2.1.2." الجامع لعلوم الإمام أحمد الرجال" لأحمد ابن حنبل(ت241هـ/855م):

أحمد ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني البغدادي، المكنَّى بأبي عبدالله، فقيه ومحدث وأحد الأئمة المشهورين، مؤسس المذهب الحنبلي، ولد سنة 164هـ/780م في بغداد[1]، بدأ رحلاته في طلب العلم والحديث وهو صغير السن، حيث ذهب إلى الحجاز واليمن والشام وغيرها، وسمع من شيوخ كثر منهم حماد ابن زيد وهيثم ابن بشير وغيرهم، روى عنه البخاري ومسلم وأبي داود[2]، شهد أحمد ابن حنبل المحنة التي حدثت في بغداد بعهد الخليفة العباسي المأمون 198 . 218 هـ/ 833.813م، حيث دعا الخليفة فقهاء وعلماء الدين ليثبتوا مقولة المعتزلة بأن القرآن الكريم مخلوق ومحدث، حيث اعترض ابن حنبل على هذا الاعتقاد وبشدة، وقال: إن القرآن هو كلام الله المنزل الذي لا يخلق ولا يتغير، فسجن على أثر ذلك.

ومن أهم آثاره العلمية الخالدة كتاب المسند، أحد أهم الكتب في الحديث والفقه ويعد مرجعاً مهماً للكثير من العلماء والفقهاء، كما أنه يحتوي أكثر من ثلاثون ألف حديث، كتاب فضائل الصحابة، علل الحديث وأصول السنة وغيرها الكثير، توفي سنة 241هـ/ 855 ببغداد[3].

وله كتاب الجامع لعلوم الإمام أحمد الرجال، حيث ذكر فيه بعض تراجم الصحابة والفقهاء والرواة، وقد أورد اليافعي من كتابه عدة مواضع عند تعريفه لبعض تراجم الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. عطاء بن السائب الثقفي (ت136هـ/ 753م): أحد أشهر الرواة المشهورين في زمانه، وكان رجل صالحاً يختم القرآن الكريم كل ليلة ومن سمع منه قديماً كان صحيحاً[4].

. سفيان بن سعيد الثوري(ت161هـ/777م): أحد أشهر زمانه في العلم والزهد والورع، "حيث ذكره أحمد بن حنبل بقوله لا يتقدم سفيان في قلبي أحد"[5].

. الفضل بن دكين(ت220هـ/835م): أشهر المحدثين والحفاظ في الكوفة، كان يقظان في الحديث عارفاً، وقام في أمر الامتحان بما لم يقوم به أحد غيره، كان أعلم من وكيع بأنساب الرجال[6].

---

[1] ابن كثير (1997)، ج14، ص: 207.ابن العماد الحنبلي (1996)، ج3، ص:185.

[2] الذهبي (1998)، ج2، ص:15.

[3] ابن الجوزي (1982)، ص:261 ،416.

[4] أحمد بن حنبل (2009)، ج18، ص:221. اليافعي (1997)، ج1، ص:223.

[5] أحمد بن حنبل (2009)، ج17، ص:172. اليافعي (1997)، ج1، ص:268.

[6] أحمد بن حنبل (2009)، ج18، ص:436. اليافعي (1997)، ج2،ص:60.

. إبراهيم بن خالد الكبي(ت240هـ/854م): أحد فقهاء المذهب الشافعي، برع في العلم ولم يقلد أحداً، قال عنه أحمد بن حنبل أنه في مساواة سفيان الثوري، وأعرفه منذ خمسين سنة في تصنيفه في الأحكام بين الحديث والفقه[1].

3.1.2. " تاريخ البخاري" للبخاري (ت 256هـ/869م):

محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة ابن بذذزبة الجعفي البخاري، المكنَّى بأبي عبدالله ،أحد أبرز علماء الحديث في العالم الإسلامي، ولد سنة 194هـ/ 809م في بخاري إحدى مدن خراسان[2]،وقد عرف منذ صغره بحبه للعلم والاطلاع على الحديث النبوي، حيث حفظ سبعين ألف حديث، ولم يكتفي بذلك بل رحل إلى العديد من البلاد منها الحجاز والشام ومصر لطلب المزيد من المعرفة والعلم، وأخذ الحديث عن بعض أبرز مشاهر الحفاظ منهم مكي بن إبراهيم البلخي[3]، وروى عنه كثير ولا سيما الإمام مسلم وأبو عيسى الترمذي وغيرهم وقد أثنى عليه العديد من العلماء والمؤرخين منهم قول السبكي "إمام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين"[4].

ومن أشهر مؤلفاته وأهمها كتاب صحيح بخاري حيث يعد من أهم كتب الإسلام وعند أهل السنة، ويأتي بالمرتبة الثانية بعد كتاب الله العزيز، بذل البخاري فيه جهداً كبيراً حيث جمع ودون الأحاديث وفحصها بدقة، مما جعله يحظى بهذه الأهمية والمكانة، وأيضاً من مؤلفاته الأدب المفرد، التاريخ الكبير والصغير، وغيرها الكثير. توفي سنة256هـ/ 869م في بخاري[5].

ولقد استعان اليافعي من كتابه تاريخ بخاري عدة نصوص عند ذكره لبعض تراجم الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. لبيد الأنصاري الأشهلي(ت97هـ/715هم): عُد من أشهر العلماء وراوي في علم الحديث في زمانه، له صحبة وله عدة أحاديث[6].

---

[1] أحمد بن حنبل (2009)،ج18،ص:34. اليافعي (1997)،ج2،ص:97.

[2] ابن حجر العسقلاني (1908)،ج9، ص:47.

[3] ابن العماد الحنبلي، (1996)، ج1، ص:44.

[4] السبكي (1992)،ج2، ص:215.

[5] القسطلاني (1905)،ج1،ص:36.

[6] البخاري (د.ت)، ج7، ص:402. اليافعي (1997)،ج1،ص:159.

. زيد بن أسلم العدوي(223هـ/837م): أحد الفقهاء المتعبدين، وله حلقة الفتوى والعلم بالمدينة المنورة، وكان زين العابدين علي بن حسين بن علي يجلس في مجلسه[1].

. محمد بن إسحاق(ت151هـ/768م): صاحب السيرة، عُد بحراً من بحور العلم، الحافظ الإخباري النساب، "حيث قال الزهري من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق"[2].

4.1.2."معجم الصحابة" لابن قانع (ت351هـ/962م):

عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي، يكنى بأبي الحسين، الإمام الحافظ، المحدث القاضي، ولد سنة 265هـ/878م ببغداد، تلقى علمه من كبار العلماء في عصره، روى عنه مؤرخون كثر منهم الدارقطني والمزرباني، كان لديه رحلات واسعة كما أنه يجيد الحديث[3]، أثنى عليه عدد من المؤرخين منهم الخطيب البغدادي بقوله" ابن قانع من أهل العلم والدراية"[4]، لكن قبل موته بمدة حدث به اختلاط فام يعد العلماء يسمعون علمه، توفي سنة 351هـ/962م ببغداد[5]، ولابن قانع مؤلفات عدة منها معجم الصحابة الذي تضمن تراجم لبعض الشخصيات.

وقد نقل اليافعي منه في موضع واحد فقط مصرحاً باسمه غافلاً عن ذكر اسم كتابه عند ذكره لترجمة عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (ت161هـ/777م): أحد أشهر النحويين واللغويين في زمانه توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة[6].

---

[1] البخاري (د.ت)،ج3، ص:387.اليافعي (1997)،ج1،ص223.

[2] البخاري (د.ت)، ج1،ص:40. اليافعي (1997)،ج1،ص:245.

[3] ابن حجر العسقلاني (1071)،ج3،ص:383. الذهبي (1985)،ج15،ص:526.

[4] الخطيب البغدادي (1996)،ج11، ص:90.

[5] القرشي (1993)،ج2، ص:356.

[6] ابن قانع (1997)، ج3،ص:129. اليافعي (1997)، ج1، ص:271.

5.1.2." تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي (ت 403هـ/1013م):

هو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، المشهور بابن الفرضي[1]، أحد أشهر المؤرخين والحفاظ والأدباء في زمانه، ولد بقرطبة سنة 351هـ/ 365م حيث نشأ بها وتعلم على يد كبار العلماء وتولى قضاء بلسنة، ورغبة منه في زيادة العلم رحل إلى المشرق سنة 382هـ/ 992م، ومن ثم سكن قرطبة إلى أن قتله البربر يوم فتحها سنة 403هـ/1013م[2].ولابن الفرضي مصنفات عدة منها أخبار شعراء الأندلس، المتشابه في أسماء رواة الحديث، تاريخ علماء الأندلس حيث تضمن الكتاب تراجم للفقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل الغاية منهم مرتبة على الحروف المعجم. وقد نقل اليافعي من كتابه عدة مواضع مصرحاً باسم المؤلف غافلاً عن ذكر اسم الكتاب وذلك عند ذكره لبعض تراجم الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. ثابت بن حزم السرقسطي (ت310هـ/ 922م): المفتي، بصيراً بالحديث واللغة والشعر والغريب، عاش خمسة وتسعين سنة[3].

. علي بن محمد الأنطاكي (377هـ/ 987م): أحد القراء والفقهاء المشهورين في زمانه، دخل الأندلس ونشر بها العلم وكان رأساً في القراءات لم يتقدمه فيها أحد[4].

6.1.2. "الإرشاد في معرفة الحديث" لأبي علي الخليلي (ت446هـ/1054م):

خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن الخليل القزويني، يكنى بأبي علي[5]، أحد العلماء المعروفين في علم الحديث والجرح والتعديل، كان ثقة حافظاً عارفاً بالعلل والرجال، توفي سنة 446هـ/1054م في قزوين. ومن أشهر

---

[1] الزركلي (2002)،ج4،ص:121. ابن المبرد (2011)،ص:14.

[2] ابن بشكوال (1955)، ص: 247،248.الحميدي (1966)، ص:254.

[3] ابن الفرضي (1988)، ج1،ص:119. اليافعي (1997)،ج2،ص:199.

[4] ابن الفرضي(1988)،ج1،ص:361. اليافعي (1997)، ج2،ص:306

[5] السيوطي (1983)،ص:430. البابانى (1955)، ج1،ص:350،351. ابن الأثير (1980)، ج1،ص: 458.

مصنفاته علم الجرح والتعديل المعروف بالإرشاد في معرفة المحدثين، قد تناول فيه تراجم المحدثين وغيرهم من العلماء مرتبين بحسب البلاد حتى زمنه[1].

وقد استعان اليافعي من كتابه بموضع واحد فقط مصرحاً بذلك عندما عرف بشخصية أحمد الطحاوي(ت321هـ/933م): أحد أشهر من برع في الفقه والحديث، صاحب التصانيف المفيدة، كما أنه ابن أخت المزني، سأل لمَ خالفتَ خالك واخترت مذهب أبي الحنيفة؟ ليقول: بأن خاله كان يديم النظر في كتب أبي حنيفة[2].

7.1.2." تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي(ت463هـ/1071م):

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، المكنَّى بأبي بكر، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، ولد سنة392هـ/1001م بقرية من أعمال نهر الملك تعرف بهنيقيا ببغداد[3]. نشأ البغدادي في درزيجان[4]كان والده من أهل العلم والفقه فقد اهتم بعلمه منذ صغر سنه، تلقى تعليمه من كبار علماء وشيوخ في البلاد التي زارها، حيث زار نيسابور واصبهان والشام وغيرها، روى عنه كثيرون منهم أبوبكر البرقاوي وأبو القاسم الأزهري[5].

قد أشاد به العديد من المؤرخين منهم قول ابن خلكان: "كان فقيهاً تغلب عليه الحديث والتاريخ" من مصنفاته الكفاية في علم الرواية، تاريخ بغداد الذي يعد من أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ العلماء والمفكرين ورجال الدولة وغيرهم، توفي سنة463هـ/1071م ببغداد[6].

استقى اليافعي من كتاب تاريخ بغداد عدد من الروايات وتراجم بعض الشخصيات مصرحاً بذلك عند قوله "ذكر الخطيب في تاريخ بغداد"[7]،" قال الخطيب البغدادي"[8]، منها ما جاء على الشكل الآتي:

---

[1] الذهبي (1993)، ج3، ص:130. ابن نقطة (1988)،ص:262.

[2] الخليلي (1988)، ج1،ص:431. اليافعي (1997)، ج2، ص:211.

[3] الصفدي (2000)،ج7،ص:126.الذهبي (1985)،ج18، ص:217.

[4] إحدى قرى بغداد الواقعة على دجلة بالجانب الغربي. الحموي (1995)،ج2،ص:450.

[5] ابن العماد الحنبلي (1996)،ج1، ص:39.

[6] ابن خلكان (1900)،ج1، ص:92.

[7] اليافعي (1997)،ج2، ص:102.

[8] اليافعي (1997)،ج1، ص:355.243، ج2، ص:319.181.76، ج3، ص:8، 56.

. النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة التميمي(ت150هـ/767م): أحد فقهاء العراق، عندما قام المنصور ببناء مدينته ونزلها، حيث نزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة، ومن ثم عرض على أبي حنفية النعماني قضاء الرصافة، لكنه لم يقبل وبعد فترة قصيرة توفي ببغداد[1].

. وهب بن وهب القرشي أبو البختري (ت200هـ/ 815م): أحد المحدثين والفقهاء، قاضي الخليفة العباسي الرشيد، وإليه ينسب هذا الكلام "لأن أكون في قوم أعلم مني أحب إلى من أن أكون في قوم أنا أعلم منهم، لأن إن كنت أعلمهم لم أستفد وإن كنت مع من هو أعلم مني استفدت"[2].

. يوسف بن يحيى البويطي(ت231هـ/845م): إماماً، عالماً بارزاً في زمانه، توفي ببغداد بالسجن ممتحناً بخلق القرآن، صاحب الشافعي حيث قال فيه: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف ابن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه[3].

. يحيى بن أكتم التميمي: أحد فقهاء وعلماء بغداد، تولى منصب القضاء في بصرة وهو في سن العشرين، فاستصغروه مشايخ البصرة فامتحنوه، "فقالوا: كم سن القاضي؟ قال سن عتاب بن أسيد حيث ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة"[4].

. يموت بن المزرع العبدي البصري (ت303هـ/915م): أحد الأدباء الإخباريين المشهورين في زمانه، هو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ، قدم بغداد هو شيخ كبير سنة إحدى وثلاث مائة، وحدث بها خلق كثر منهم أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني، روى عنه أبو بكر الأنباري وأبو بكر الخرائطي وغيرهم[5].

---

[1] الخطيب البغدادي (1996)،ج15،ص:452.اليافعي (1997)،ج1،ص:243.

[2] الخطيب البغدادي (1996)،ج15،ص:626.اليافعي (1997)،ج1، ص:355.

[3] الخطيب البغدادي (1996)،ج16،ص: 441.اليافعي (1997)،ج2، ص:77.

[4] الخطيب البغدادي (1996)،ج16،ص:291.اليافعي (1997)،ج2،ص:102.

[5] الخطيب البغدادي (1996)،ج16، ص:523.اليافعي (1997)،ج2، ص:181.

. المعافي بن زكريا الجريري أبو الفرج النهراوي (ت390هـ/999م): أحد القضاة وأعلم الناس في زمانه بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، حيث تفقه على يد أبي القاسم البغوي وطبقته[1].

. محمد بن الطيب ابن الباقلاني (ت403هـ/ 1012م): أحد أبرز العلماء في علم الكلام، والمتكلمين على المذهب الأشعري، معروفاً بثقته وعباراته واضحة، له العديد من التصانيف لرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والخوارج وغيرهم[2].

. عبد الوهاب بن نصر (403هـ/1031م): أحد أعلام الفقهاء، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي، كما أنه لا يوجد في المالكية أفقه منه[3].

8.1.2. "الاستيعاب" لابن عبد البر القرطبي(ت463هـ/1071م):

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي الأندلسي، يكنى بأبي عمر، حافظ المغرب وشيخ الإسلام، ولد سنة 367هـ/978م بقرطبة. نشأ فيها وتعلم من كبار شيوخها وعلمائها الفقه والحديث والتاريخ، منهم أحمد بن عبد الملك بن هاشم والوليد ابن القرضي وغيرهم[4]، من ثم غادر قرطبة ورحل حيث زار عدة مدن بين غرب وشرق الأندلس، كما أنه تولى منصب قضاء الأشبونة وشنترين.

من أشهر مؤلفاته اختصار المغازي والسير، جامع بيان العلم وفضله والاستيعاب في تراجم الأصحاب حيث يعد الكتاب من أهم المراجع العلمية في معرفة الصحابة، توفي بالأندلس سنة 463هـ/1070م[5].

أورد اليافعي من كتاب الاستيعاب عدة مواضع مصرحاً باسمه قائلاً "قال ابن عبد البر" قال فيما نقل ابن عبد البر، غافلاً عن ذكر اسم كتابه. منها ما جاء على الشكل الآتي:

---

[1] الخطيب البغدادي (1996)،ج15، ص:308.اليافعي (1997)،ج2، ص:333.

[2] الخطيب البغدادي (1996)،ج3، ص:364.اليافعي (1997)،ج3، ص:6.

[3] الخطيب البغدادي (1996)، ج12، ص: 292.اليافعي(1997)،ج3، ص:33.

[4] ابن فرحون (د.ت)، ج2، ص:368.الذهبي (1985)، ج18، ص:154.

[5] ابن خلكان (1900)، ج7، ص:67.66.

. سعد بن معاذ (ت5هـ/626م): سيد الأوس مات رضي الله عنه في غزوة الخندق، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لقد نزل سبعون ألفاً من الملائكة وطأوا الأرض في جنازة سعد ابن معاذ، "كما أن جبريل عليه السلام نزل من السماء معتمد بعمامة استبرق، وقال: يا نبي الله من هذا الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له عرش الرحمن؟ فخرج النبي سريعاً يجر ثوابه ووجد سعد قد توفي"[1].

. زيد بن حارثة الكلبي: كان صغير السن عندما أسرى في الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها بأربع مائة درهم، عندما تزوجت من النبي محمد صلى الله عليه وسلم تبنا زيد بمكة قبل نبوته، كان يبلغ من العمر ثمان سنوات، وقال إن اسم والده حارثة قبل فقدانه[2].

. عند ذكر اليافعي لمولد النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفيل، بمكة المكرمة، في بيت من بني هاشم الذي عرف بعدها ببيت محمد ابن يوسف الحجاج[3].

9.1.2."رسالة القشيري" للقشيري (ت 465هـ/1072م):

عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري، يكنى بأبي القاسم، أحد أشهر أئمة الصوفية وهو من كبار العلماء في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر، لقب بزين الإسلام، ولد القشيري في نيسابور سنة 379هـ/989م[4]، حيث أخذ العلم والمعرفة على يد كبار علمائها وتوفي بها سنة 465هـ/1072م. للقشيري العديد من المصنفات منها كتاب شكاية أحكام السماع، ناسخ الحديث ومنسوخه، والرسالة القشيرية في التصوف حيث ذكر فيه تراجم مشايخ التصوف وكبار زعمائها[5].

نقل اليافعي منه في كتابه عدداً من المواضع مصرحاً بذلك منها ما جاء على الشكل الآتي:

---

[1] ابن عبد البر(1992)،ج2، ص:603.اليافعي (1997)، ج1، ص:14.

[2] ابن عبد البر(1992)،ج2،ص:543.اليافعي (1997)،ج1،ص:15.

[3] ابن عبد البر(1992)،ج1، ص:30.اليافعي (1997)،ج1،ص:20.

[4] السبكي (1997)، ج5، ص:153. السيوطي (1982)، ص73.

[5] ابن كثير (1997)، ج16، ص:40. كحالة (د.ت)، ج6، ص:6.

. رابعة إسماعيل العدوية: أحد أشهر الصوفيات في زمانها، حيث كانت تقول في مناجاتها مع الله" إلهي أتحرق بالنار قلباً يحبك فهتف بها هاتف مرة ما كنا نفعل هذا، فلا تظن بنا ظن السوء"[1].

. يحيى بن أكتم: أحد أشهر الفقهاء والعماء في زمانه، كان صديقاً لأبي عبد الله بن سعيد وقال عنه: أشتهي أن أراه في المنام بعد موته لأقول له: ما فعل الله بك فرأيته ليلة وسألته ماذا فعل الله بك ليرد بقوله بأنه غفر لي[2].

10.1.2."كتاب طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشيرازي(ت476هـ/1083م):

إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي، المكنَّى بأبي إسحاق، إمام الشافعية في عصره، ولد سنة 393هـ/1002م في بلدة فيروز آباد إحدى قرى فارس[3]. نشأ وبدأ تحصليه العلمي بها ومن ثم غادرها رغبة منه في الحصول على المزيد من العلم، حيث رحل إلى العراق ودخل بغداد والبصرة وسمع من كبار الشيوخ آنذاك[4].

أثنى عليه كثير من المؤرخين منهم قول السمعاني" إمام الشافعية والمدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الشافعية"[5]،ومن أبرز مؤلفاته التبصرة في أصول الفقه، التنبيه في الفقه الشافعي، طبقات الفقهاء الذي يعد من الكتب المهمة في علم التراجم، حيث ذكر فيه أعلام الفقه ومراحل تأسيس المدارس الفقهية في تاريخ الفقه الإسلامي منذ نشأتها في عصر الصحابة والتابعين، فهو ليس مجرد سرد لأسماء الفقهاء بل يقدم صورة دقيقة وشاملة عن تطور الفقه عبرَ رجاله على مر الزمن، توفي سنة 476هـ/1083م ببغداد[6].

---

[1] القشيري (د.ت)، ج2، ص:294. اليافعي (1997)، ج1، ص:221.

[2] القشيري (د.ت)، ج1، ص:266. اليافعي (1997)، ج2، ص:105.

[3] السمعاني (1982)،ج5، ص:277. ابن الجوزي (1992)،ج16، ص:229.

[4] الذهبي (2003)،ج5،ص:383.

[5] السمعاني (1982)،ج5،ص:278.

[6] ابن تغري بردي (د.ت). ج5، ص117.

استعان اليافعي من كتاب طبقات الفقهاء لأبي إسحاق عدد من الروايات وترجمة بعض الشخصيات مصرحاً بذلك بقوله "قال أبو إسحاق الشيرازي"، "ذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي" في طبقات الفقهاء ومنها ما جاء على الشكل الآتي :

. محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ابن الحنفية(ت81هـ/700هـ): أحد المعروفين بالعلم والورع، كما أنه شديد القوة وله العديد من القصص العجيبة[1].

. سعيد بن المسيب المخزومي: أحد الأئمة الأعلام، قال فيه علي ابن الحسين:" سعيد ابن المسيب هو أعلم الناس بما قدمه من الآثار وافضلهم"[2].

. محمد بن إدريس بن العباس الشافعي (ت204هـ/819م): أحد أئمة الحديث، مؤسس المذهب الشافعي، قال ابن نصر المروزي: أنه جلس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وأغفى قليلاً فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله من يجب أن يتبع قوله، فبدأ بالرجوع إلى الأئمة والعلماء الكبار، حتى وصل إلى الأمام الشافعي قال: فأكتب رأي الشافعي، فطأطأ النبي رأسه شبه الغاضب، قال: تقول رأي ليس بالرأي وهو رد على من خالف سنتي[3].

. محمد بن جرير الطبري(ت310هـ/922م): أحد العلماء البارزين في عصره، صاحب المصنفات الكثيرة والمتنوعة، مشهود له بالصفات الحميدة، مجتهداً لا يتبع غيره، متقناً في عدة فنون سواء في الفقه أم التاريخ، يعد من المجتهدين المميزين في زمانه[4].

. علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي(366هـ/976م): أحد القضاة المشهورين في زمانه، فقيهاً، أديباً، شاعراً له ديوان شعر[5].

---

[1] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 62.اليافعي (1997)،ج1، ص:131.

[2] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 58.اليافعي (1997)،ج1،ص: 148.

[3] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 107.اليافعي (1997)،ج2،ص:22.

[4] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 93.اليافعي (1997)،ج2،ص:196.

[5] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 122.اليافعي (1997)،ج2،ص:290.

. أحمد بن أبي طاهر الأسفرائييني (ت406هـ/1015م): إمام الشافعية، انتهت إليه الرئاسة الدنيا والدين في بغداد، حيث كان أبا الحسن يعظمه ويفضله على الجميع، حكى له عن القدوري، قال حتى أن الوزير أبا القاسم قال: أبو حامد عندي أفقه من الشافعي، هذا يدل تعصبه للحنفية على الشافعية[1].

. عبد الوهاب بن علي ابن نصر(ت403هـ/1031م): انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي، فقيهاً متأدباً شاعراً، له كتب كثيرة في مختلف الفنون منها كتاب التلقين في الفقه وكتاب المعرفة وغيرها[2].

. جمال الدين إبراهيم بن علي أبو إسحاق الشيرازي(ت476هـ/1083م): أحد أشهر الفقهاء في زمانه، وأشهر شيوخه الذي لازمه وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري[3].

11.1.2." طبقات فقهاء اليمن" لابن سمرة(ت586هـ/1190م):

عمر بن علي بن سمرة الجعدي، يكنى بأبي الخطاب، أحد أبرز المؤرخين والفقهاء في اليمن، ولد سنة 547هـ/1125م في أنامر إحدى قرى بلاد العوادر باليمن[4]. نشأ ابن سمرة فيها تعلم الفقه والحديث من كبار علمائها وشيوخها منهم علي ابن أحمد البهاقري وزيد الهمذاني وغيرهم، تولى ابن سمرة منصب القضاة في عدة أماكن باليمن منها أبين وبقي فيه حتى وفاته سنة 586هـ/1190م[5].

من أشهر مؤلفاته طبقات فقهاء اليمن الذي يعد من أقدم الكتب الطبقات اليمنية، يخصص هذا الكتاب تراجم الفقهاء في بلاد اليمن، حيث عرف فيه كل فقيه حل باليمن منذ عهد الرسول صلى الله علي وسلم حتى نهاية حياته[6].

---

[1] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 124.اليافعي (1997)،ج3، ص:13.

[2] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 168.اليافعي (1997)،ج3،ص:33.

[3] أبي إسحاق الشيرازي (1970)،ص: 2.اليافعي (1997)،ج3، ص:85.

[4] الجندي (1995)،ج1،ص:466.بامخرمة (2008)، ج4،ص:338.

[5] ابن سمرة (د.ت)، 223.

[6] كحالة (د.ت)،ج7،ص:300.

استفاد اليافعي من كتاب طبقات فقهاء اليمن عند ذكره لتراجم فقهاء اليمن تارة مصرح به بقوله قال "ابن سمرة"، "قال ابن سمرة في كتابه طبقات فقهاء اليمن "وتارة غافلاً عنه. جاءت نقوله على الشكل الآتي:

. عبد الله بن ربيعة المخزومي(ت35هـ/655م): أحد النبلاء الفضلاء في زمانه، حيث ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على بلاد اليمن[1].

. الأشعث بن قيس الكندي (ت40هـ/660م): أحد شرفاء وشجعان مكة، كان من ملوك كندا، صاحب مرباع حضرموت، ارتد عن دينه، لكن بعد ذلك أسلم وأحسن إسلامه في خلافة أبي بكر الصديق وتزوج أخته وأولم على عرسه وليمته المشهورة[2].

. طاوس بن كيسان اليماني(ت106هـ/724م): أحد الفقهاء المشهور في زمانه، أخذ علمه عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهم خلق كثر، قال عنه عمرو ابن دينار: لم يرى أحد قط مثل طاوس، توفي بمكة قبل يوم التروية بيوم[3].

. وهب بن منبه اليماني(ت114هـ/732م): الإمام العلامة في زمانه، روى عن ابن عباس وعن أبي هريرة وغيره من الصحابة، تولي منصب القضاء لعمر ابن عبد العزيز، شديد الاهتمام بكتب السلف وأخبار الأمم الماضيين وشعرهم، شبه بكعب الأحبار في زمانه[4].. عمرو بن دينار الصنعاني(ت126هـ/743م): أحد العلماء في عصره، تفقه على يد ابن عباس وابن عمرو وغيرهم، عاش في مكة، وعده الشيخ أبو إسحاق هو وعطاء من فقهاء التابعين في مكة[5].

---

[1] ابن سمرة (د.ت)،ص37.اليافعي (1997)،ج1، ص:76.

[2] ابن سمرة (د.ت)،ص11.اليافعي (1997)،ج1، ص:88.

[3] ابن سمرة (د.ت)،ص: 56.اليافعي (1997)،ج1، ص:180.

[4] ابن سمرة (د.ت)،ص: 57.اليافعي (1997)،ج1، ص:195.

[5] ابن سمرة (د.ت)،ص: 59.اليافعي (1997)،ج1، ص:207.

. الربيع بن سلمان المرادي (ت370هـ/ 980م): صاحب الإمام الشافعي، كان يروي كتب الشافعي، حيث قال فيه الربيع راويي[1].

. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني: أحد أئمة الحديث وحفاظه، كان في درجة عالية من الصلاح والسمعة الحسنة، جاب عدد من البلاد، كتب عن الحجازيين والشاميين وغيرهم، جمع كتاب السنن لأبي داوود[2].

. عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم الصعبي(ت553هـ/1158م): الإمام الجليل ذو المكانة العالية في زمانه، فاضلاً زاهداً ورعاً، قال عنه يحيى بن أبي الخير شيخ الشيوخ، كانا متحابين يتزاوران، كما أن الأمام يحيى حضر جنازته مع أصحاب من ذوي شرف[3].

. سراج الدين علي بن أبي بكر اليمني الهمداني(ت557هـ/1161م): أحد أبرز المحدثين في عصره، روى عنه كثير منهم يحيى ابن أبي الخير، حيث قال عنه لم أرى أحفظ منه، أخذ عنه قاضي عدن أحمد القريظي، له كتاب وصف بالجيد الزلازل والأشراط، سمع إليه خلق جلة[4].

. يحيى بن أبي الخير أبو زكريا: أحد أشهر العلماء في عصره، بارعاً في مطالعة الكتب حيث بدأ بقراءة شروح مختصر المزني والشامل لابن الصباغ، كتب العدة والإبانة وشرح التلخيص وغير ذلك، من الفقيهات، أثناء قراءته لهذه الكتب اكتشف أموراً لم تذكر في المهذب فأستشار شيخه زيد البقاعي، فأشار عليه بجمع هذه المسائل غير المذكورة في كتاب المهذب وشرح في تعليق كتاب الزوائد[5].

يمكن القول مما سبق أن اليافعي على الرغم من أنه يمني الأصل والمنشأ لم ينقل من كتاب طبقات الفقهاء لابن سمرة إلا عدد قليل من المواضع مقارنة بالمصادر الأخرى التي اعتمد عليها.

---

[1] ابن سمرة (د.ت)،ص: 86.اليافعي (1997)، ج2،ص:136.

[2] ابن سمرة (د.ت)،ص: 89.اليافعي (1997)،ج2،ص:141.

[3] ابن سمرة (د.ت)،ص: 161.اليافعي (1997)، ج3، ص:234.

[4] ابن سمرة (د.ت)،ص: 172.اليافعي (1997)،ج3، ص:240.

[5] ابن سمرة (د.ت)،ص: 176.اليافعي (1997)،ج3،ص:244.

12.1.2"ذيل تاريخ بغداد "لابن النجار(ت643هـ/1245م):

محمد بن محمود بن الحسين بن هبة الله بن محاسن أبو عبد الله، محب الدين ابن النجار، أحد كبار المؤلفين والمحدثين والمؤرخين، ولد سنة 578هـ/1182م ببغداد، كان والده مقدم النجارين في دار الخلافة ببغداد، عرف بابن النجار[1]، رحل إلى العديد من البلاد منها خراسان والشام ومصر بحثاً عن العلم وزيادة المعرفة، توفي ابن النجار سنة 643هـ/1245م ببغداد. لابن النجار آثار جليلة من أشهرها ذيل التاريخ لمدينة السلام وأخبار فضائلها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام وجعله ذيلاً على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي[2].

وأورد اليافعي من كتابه عدة نصوص عند ذكره لبعض التراجم الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. محمد بن ناصر البغدادي (ت550هـ/1155م): الحافظ، محدث العراق، كما أنه برع في العلم الحديث واللغة، كما أنه كان ثقة ثبتاً، حسن الطريقة ومتديناً[3].

. أبو علي العطار(ت569هـ/1173م): شيخ همذان وقارئها وحافظها، "إمام في علوم القرآن والحديث والأدب والزهد والتمسك بالأثر"[4].

. أحمد عبد الوهاب بن سكينة(ت608هـ/1211م): أحد أشهر الشيوخ العراق في الحديث والزهد والمذهب، حيث كان كثير التلاوة والذكر والتهجد، دائم الصوم، ولم يرى مثله في زمانه كثير العبادة[5].

. شهاب الدين السهروردي: شيخ زمانه في علم الحقيقة، كما أنها انتهت إليه الرياسة في تربية المريدين، وقراءة الفقه والخلاف والعربية وسمع الحديث[6].

---

[1] السبكي (1992)،ج8،ص:98. الذهبي (1993)، ج47،ص:217.218. ابن الفوطي (1995)، ج5،ص:31.

[2] حاجي خليفة (د.ت)، ج2، ص:277. الطيب يامخرمة (2008)، ج5، ص:199.

[3] ابن النجار (د.ت)،ج18،ص:160.اليافعي (1997)، ج3،ص:226.227.

[4] ابن النجار (د.ت)، ج18،ص:130. اليافعي (1997)، ج3،ص:294.

[5] ابن النجار (د.ت)، ج16،ص:204. اليافعي (1997)، ج4،ص:13.

[6] ابن النجار(د.ت)، ج20،ص:111. اليافعي (1997)، ج4،ص:64.65

13.1.2." تكملة الصلة" لابن الأبار(ت658هـ/1260م):

محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي[1]، يكنى بأبي عبد الله، المعروف بابن الأبار، أحد أشهر المؤرخين والأدباء في زمانه، ولد ابن الآبار في بلسنة بالأندلس سنة 595هـ/1199م، حيث نشأ بها واهتم والده بتربيته وتنشئته نشأة دينية، لرغبته في زيادة علمه ومعرفته رحل إلى شرقي الأندلس حيث زار قرطبة وإشبيلية حيث تعلم على أيدي كبار العلماء والشيوخ فيها[2]، توفي مقتولاً في تونس سنة 658هـ/1260م[3]. يعُد ابن الأبار من المؤرخين المكثرين في التأليف، حيث تنوعت مؤلفاته بين الفقه والأدب والشعر والتراجم، حيث بلغت حوالي خمسة وأربعين مؤلفاً من أبرز مؤلفاته تحفة القادم في التاريخ الحلة السيراء، تكملة لكتاب الصلة الذي أكمل فيه كتاب ابن بشكوال" الصلة" مشيراً فيه إلى تراجم الشخصيات البارزة في الأندلس من علماء وشعراء وغيرهم.

نقل اليافعي من كتابه مواضع عدة عندما عرف بعدد من تراجم الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي :

. عبد السلام المعروف بابن برجان: شيخ الصوفية، مؤلف كتاب شرح أسماء الله الحسنى، أحد أشهر العلماء بالقراءة والحديث والتحقيق بعلم الكلام والتصوف، والاجتهاد في العبادة[4].

. محمد بن أيوب الأندلسي (ت608هـ/ 1211م): عالماً بالقراءات والفقه والعربية، برع في مذهب مالك، عُد أغزر علماً وأبعدهم صيتاً[5].

---

[1] ابن الأثير (1980)، ج3،ص:43. ابن حزم (1962)،ص:440.

[2] ابن شاكر (1974)، ج3، ص:405.404. الذهبي (1985)، ج23،ص:336.

[3] ابن العماد (1986)، ج7،ص:510.

[4] ابن الأبار (1995)، ج3،ص:46. اليافعي(1997)،ج3،ص:204.

[5]ابن الأبار (1995)، ج2،ص:108. اليافعي (1997)، ج4،ص:14.

14.1.2. "وفيات الأعيان" لابن خلكان(ت681هـ/1282م):

شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المكنا بأبي العباس، أحد أبرز مؤرخين التراجم في عصره ولد سنة 608هـ/1211م[1] في مدينة إربل [2]،كان محباً للعلم والمعرفة حيث تفقه وتعلم من كبار علماء الموصل، وسمع من كثير منهم البخاري، وانتقل بين البلاد الإسلامية رغبة منه لزيادة علمه ومعرفته ،حيث زار دمشق ومصر وتولى مناصب قضائية عالية في كل منهما[3].وقد أشاد به العديد من المؤرخين منهم قول الذهبي "إماماً ،فاضلاً، بارعاً، متفنناً عارف بالمذهب، حسن الفتاوى، جيد القريحة، بصيراً بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس"[4].

وبفضل كتابه القيم "وفيات الأعيان" أصبح لابن خلكان مكانة بارزة في التاريخ العربي الإسلامي، حيث يعد كتابه من أشهر كتب التراجم وأفضلها، فقد تميز بغنى محتواه ودقة معلوماته، حيث ذكر فيه العديد من الشخصيات المشهورة في العالم الإسلامي، كما أنه مرجعاً هاماً لدراسة تاريخ الشخصيات البارزة وإسهاماتهم في تطور المجتمع الإسلامي، توفي سنة 681هـ/ 1282بدمشق[5].

وردت العديد من الروايات في كتاب مرآة الجنان من تاريخ ابن خلكان" وفيات الأعيان"، ويمكن القول إنه مصدر أساسي من المصادر التي اعتمد عليها اليافعي في تدوين كتابه حيث صرح بذلك، بقوله" قال ابن خلكان"[6]نقل ابن خلكان "[7]ومن الروايات وتراجم الشخصيات التي ذكرها اليافعي نقلاً عن ابن خلكان:

---

[1] ابن تغردي بردي (د. ت)، ج7، ص:353.ابن كثير(1997)،ج17، ص:588.

[2] مدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل قريبة من شاطئ دجلة. الحموي (1995)، ج1، ص:138.

[3] ابن قاضي شهبة (1986)،ج2، ص:167.166.السبكي (1992)،ج 8، ص:32.

[4] الذهبي (2003)،ج15، ص:442.

[5] ابن العماد الحنبلي (1996)، ج1، ص:58.

[6] اليافعي (1997)، ج1، ص:117. 220 .308.ج2، ص:43 .296.163. ج3، ص:120.61. 231.ج4، ص:8 ،65، 101.

[7] اليافعي (1997)،ج2، ص:195.

. خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي (ت86هـ/705م): أحد أعلام أهل قريش، لديه معرفة بالعديد من فنون العلم منها علم الكيمياء والطب وكان متقناً لهما، وله رسائل تدل على علمه ومعرفته وبراعته، كما أنه اكتسب معرفته بالصناعة من رجل رومي من الرهبان[1].

. يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي(ت101هـ/719م): أحد الفرسان المشهورين في زمانه، كان كثير الغزو والفتوح، حيث أجمع علماء التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني أمية أحد أكرم من المهلب، كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة[2].

. رابعة ابنة إسماعيل العدوية: أم الخير، واحدة من أبرز شخصيات زمانها، وإحدى وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيآاتكم، مكان مرقدها على قمة جبل يسمى الطور في ظاهر القدس[3].

. يزيد بن حاتم بن قصيبة (ت185هـ/801م): أحد الفرسان الجوادين في عصره، تولى ولاية مصر في عهد أبو جعفر المنصور، حيث توجه إلى أفريقيا للمشاركة في حرب ضد الخوارج الذين قتلوا عامله فيها، بينما كان بأفريقيا قدم إليه الشاعر التميمي وأنشد بيتين من الشعر يمدحه سر بهما يزيد، فأمر جنده بوضع العطاء لزائره فاجتمع له مائة ألف درهم وضم يزيد مائة ألف أخرى ودفعها إليه[4].

. إسحاق بن مرار الشيباني (ت113هـ/ 731م): أحد أئمة الأعلام في النحو واللغة، وله العديد من المصنفات في مجالات مختلفة، في اللغة وغريب الحديث والخيل والإبل وخلق الإنسان وأشعار العرب وغيرها، حيث كان غالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز العرب، كما أشار ولده عمرو: أنه عندما أجمع والده أشعار العرب ودونها كان كل عمل منها قبيلة، حيث أخرجها للناس كتب مصحفاً ووضعها في مسجد الكوفة، حتى بلغ عددها نيفاً وثمانين[5].

---

[1] ابن خلكان (1900)،ج2، ص:224.اليافعي (1997)،ج1، ص:141.

[2] ابن خلكان (1900)،ج6، ص:583.اليافعي (1997)،ج1، ص:168.

[3] ابن خلكان (1900)،ج2،ص: 287. اليافعي (1997)،ج1، ص:221.

[4] ابن خلكان (1900)،ج6، ص:325.اليافعي (1997)،ج1، ص:308.

[5] ابن خلكان (1900)،ج 1، ص:201.اليافعي (1997)، ج2، ص:43.

. أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب النحو (ت291هـ/ 903م): إمام الكوفيين بالنحو واللغة، انتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه، له عدة مصنفات منها الفصحاء والقراءات وغيرها، كان مشهور بروايته للشعر القديم ومعرفته بالعربية[1].

. الحسين ابن منصور الحلاج (ت309هـ/ 921م): بلاد فارس مولده، العراق منشأه، كانت آراء الناس متباينة في شأنه، فمنهم من بالغ في تعظيمه ومنهم من كفره، حيث أفرد أبو حامد الغزالي في كتاب مشكاة الأنوار، فصلاً كاملاً يعتذر فيه عن الألفاظ التي نسبت إليه، مثل قوله أنا الحق وأشار أن هذا نابع من زيادة المحبة له[2].

. محمد بن يحيى البغدادي الصولي الشطرنجي(ت335 هـ /946م): أحد الأدباء المشاهير، له رواية واسعة ومصنفات كثيرة منها الوزراء، كان أوحد زمانه في لعبة الشطرنج، حيث يعتقد خلقاً كثير أن الصولي هو من اخترع لعبة الشطرنج، إلا أن هذا الاعتقاد خاطئ والمخترع الحقيقي ابن داهر الهندي[3].

. محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي (ت362هـ/ 972م): أحد أبرز الشعراء المشهورين في زمانه، حافظ لأشعار العرب وأخبارهم، له ديوان كبير لولا ما فيه من الغلو في المدح والأفراط المؤدي إلى الكفر لكان الديوان من أروع وأفضل الدواوين[4].

. الحسين بن أحمد الهمذاني ابن خالويه (ت371هـ/ 981م): أحد شيوخ الأدب في عصره، دخل يوماً على سيف الدولة وعندما وقف أمامه قاله له: اقعد ولم يقل اجلس، وتبين من ذلك معرفته العميقة بالأدب العربي واطلاعه على أسرار كلام العرب أشار ابن خالويه إن هذا المختار عند أهل الأدب، أن يقال للقائم اقعد وللنائم أجلس. وعلله البعض أن القعود هو الانتقال من الأعلى إلى الأسفل، لهذا يستخدم لوصف من تعرض لإصابة في قدمه[5].

---

[1] ابن خلكان (1900)،ج1، ص:102.اليافعي (1997)،ج2،ص: 163.

[2] ابن خلكان (1900)،ج1، ص:140.اليافعي (1997)،ج2،ص:190.

[3] ابن خلكان (1900)،ج4،ص:356.اليافعي (1997)،ج2، ص:240.

[4] ابن خلكان (1900)،ج4، ص:421.اليافعي (1997)، ج2، ص:282.

[5] ابن خلكان (1900)،ج2،ص:178.اليافعي (1997)،ج2،ص:296.

. علي بن أحمد بن حزم الظهري (ت456هـ/1063م): أحد العلماء البارزين في علوم الحديث والفقه، اعتنق مذهب أهل الظاهر بعد أن كان من اتباع المذهب الشافعي، كان له معرفة واسعة بالعلم، تميز بالتواضع والفضيلة، له مؤلفات عديدة في مجالات متنوعة ولا سيما في مجال الفقه والحديث من مؤلفاته الإيصال في فهم كتاب الخصال، كتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل وغيره الكثير[1].

. عزيز ابن عبد الملك شيذلة الجبلي أبو المعالي (ت 494هـ/ 1100 م): أحد فقهاء بغداد، مشهوراً بمعرفته الواسعة بالفقه وأصول الدين، حيث كتب العديد من الكتب في هذا المجال، فضلًا عن جمعه لأشعار العرب، كما أنه ينتمي إلى المذهب الأشعري وناصر له. من أقواله في المحبة: إنما قيل لموسى عليه السلام: لن تراني لأنه لما قيل له انظر إلى الجبل، نظر إليه ثم قيل انظر الينا، لما تنظر إلى سوانا[2].

. علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت571هـ/ 1175م): إماماً، عالماً، بديع العلم، محدث الشام الذي اشتهر في زمانه بعلو شأنه وقدره، من أشهر مصنفاته التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً، أتى فيه بالعجائب وهو على سياق كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، قال العلامة زكي الدين المنذري فيه: "عنه طال الحديث في أمره واستعظامه، ما ظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ في يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع الأنسان فيه مثل هذا الكتاب"[3].

. محمد بن علي المعروف بابن المعلم (ت592هـ/ 1195م): أحد أبرز شعراء عصره، حيث اشتهرت قصائده وانتشر ذكره، كما أنه أكثر القول في الغزل والمدح. قال بعض المشايخ البطائح عنه: ما سبب لطافة شعره إلا أنه كان إذا نظم إحدى قصائده، حفظها الفقراء المنتسبون إلى شيخ أحمد بن الرفاعي وغنوا بها في سمعهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة أنفاسهم، كانوا يعتقدون ذلك اعتقاداً لا شك فيه عندهم، باختصار شعره كان شبيه بالنوح لا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا فتنه وهاج غرامة[4].

---

[1] ابن خلكان (1900)،ج3،ص:325.اليافعي (1997)،ج3، ص:61.

[2] ابن خلكان (1900)،ج3،ص: 260.اليافعي (1997)،ج3،ص:120.

[3] ابن خلكان (1900)،ج 3، ص:310. اليافعي (1997)، ج3، ص:298.

[4] ابن خلكان (1900)،ج5، ص:5. اليافعي (1997)،ج3،ص:358.

. أحمد بن كمال الدين أبي الفتح موسى (ت622هـ / 1225م): أحد المشهورين في عصره، تميز بحسن المظهر والسمت، اشتهر بكثرة معارفه وكتبه، كما أنه شرح كتاب التشبيه في الفقه وكتاب إحياء العلوم الدين للإمام الغزالي بشكل مبسط ومختصر، كان يلقي دروسه من كتاب الإحياء، عد مدرساً مميزاً حيث خرج من تحت إشرافه جماعة كبيرة من الطلاب العلم، بعد ذلك تولى التدريس في مدرسة الملك المعظم صاحب إربل[1].

. عمر بن الحسن الكلبي الأندلسي المعروف ابن دحية(ت633هـ/1235م): أحد أبرز العلماء اللغوين المشهورين في عصره، كان متقناً لعلم الحديث عارفاً بالنحو واللغة وأشعار العرب وأيامها[2].

. عثمان بن عمرو الكردي الإسنادي المعروف بابن الحاجب (ت 646هـ/ 1248م): أحد العلماء المتقنين في علوم القراءات النحو والعربية، صاحب التصانيف الكثيرة بالفقه والنحو وغيرها، التي تميزت بالدقة والإفادة، حيث خالف النحاة في بواعث كثيرة وأورد عليهم إشكاليات عدة يبعد الإجابة عنها، كان يتصف من أكثر الناس ذكاء[3].

. يوسف ين محمد بن إبراهيم البياسي (ت653هـ/1255م): أحد الفاضلين في الأندلس، تميز بإتقانه في علم الأدب كما أنه تميز بمعرفة واسعة بأقسام كلام العرب من النثر والنظم، كان يروي قصصهم وحروبهم وأيامهم، حفظ كتاب الحماسة لأبي تمام الطائي وديوانه والأشعار الستة، كما أنه حفظ ديوان المتنبي وأبي العلاء إلى جانب شعراء آخرين من الجاهلية والإسلام[4].

15.1.2. "العبر في أخبار من عبر" للذهبي(ت748هـ/1338م):

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المكنَّى بأبي عبد الله، صاحب كتاب تاريخ الإسلام، أحد أبرز علماء الحديث والتاريخ في الإسلام، ولد سنة 673هـ/1274م بدمشق.[5] محباً للعلم منذ صغر سنه، حيث تلقى تعليمه من شيوخ كثر منهم العسقلاني وجمال الدين أبي إسحاق، ابن عساكر، فضلاً عن شيوخ الذي تعلم

---

[1] ابن خلكان (1900)،ج 1،ص:108.اليافعي (1997)،ج4،ص:41.

[2] ابن خلكان (1900)،ج3،ص:449.اليافعي (1997)،ج4،ص:67.

[3] ابن خلكان(1900)،ج3،ص:250.اليافعي (1997)،ج4،ص:89.

[4] ابن خلكان (1900)،ج7، ص:238.اليافعي (1997)،ج4،ص:100.

[5] الغزي (1998)،ج2،ص:295.الصفدي (2000).ج2،ص:114.

منهم في دمشق، إلا أنه رحل إلى العديد من البلاد الإسلامية بحثاً عن المزيد من العلم والمعرفة، حيث زار طرابلس ومصر والحجاز وسمع من كبار شيوخ والعلماء آنذاك، روى عنه خلق كثر منهم السبكي والصفدي وغيرهم[1].

وقد أشاد العديد من المؤرخين بمكانته العلمية المرموقة منهم قول ابن حجر العسقلاني: "كان علامة زمانه من الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن وشهرته تغني عن الأطناب فيه"[2]للذهبي العديد من المصنفات التي امتازت بكثرتها وتنوعها، لاسيما في مجال التاريخ العام والتراجم حيث بلغت عدد كتبه أكثر من مائتي كتاب، منها تاريخ الإسلام، تذكرة الحفاظ، سير أعلام النبلاء، العبر في أخبار من غبر الذي يعد من كتب التراجم المهمة البارزة في التاريخ الإسلامي حيث ضم الكتاب مادة تاريخية قيمة ذكر فيه تراجم للعديد من الشخصيات في مختلف الاختصاصات كالملوك والأمراء والوزراء الفقهاء وغيرهم، فقد الذهبي بصره في السنوات الأخيرة من حياته، توفي سنة 748هـ/1339بدمشق[3].

أورد اليافعي من كتاب العبر في أخبار من عبر عدد من المواضع، مصرحاً باسمه تارة وغافلاً عن ذكره تارة أخرى كما أنه لم يذكر اسم كتابه إلا في موضع واحد قائلاً: قال الذهبي في كتابه الموسوم بالعبر[4]،وجاءت نقوله على الشكل الآتي.

. عندما ذكر اليافعي سنة حدوث الغزوات: دومة الجندل وغزوات ذات الرفاع والخندق غزوة قريظة في شوال السنة5هـ/ م626[5].

. البراء بن عازب الأنصاري الحارثي(72هـ/691م): أحد أقران ابن عمر، استصغر يوم بدر، صاحب لواء جهينة يوم الفتح، وله حديث عن أبي بكر رضي الله عنه[6].

---

[1] السبكي (1992)،ج9،ص:102.103.

[2] ابن حجر العسقلاني (1972)،ج5، ص:68.

[3] ابن العماد الحنبلي (1996)، ج1، ص:61.62.

[4] اليافعي (1997)، ج3، ص:310.

[5] الذهبي (د.ت)،ج1، ص:7. اليافعي (1997)،ج1،ص:13.

[6] الذهبي (د.ت)،ج1،ص:58.اليافعي (1997)،ج1،ص:117.

. عند ذكره لوفاة الصحابة عبد الله بن بسر المازني (90هـ/708م): أخر صحابة توفي في الشام[1].

. أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري (311هـ/ 923م): أحد الحفاظ الزهاد في عصره، المجاب الدعوة، كما أنه صنف الصحيح على شرط مسلم[2].

. يوسف بن يعقوب بن إسحاق التنوخي الأنباري (ت329هـ/940م): أحد الكتاب المشهورين ببغداد، عمره عندما توفي نيف وتسعون[3].

. عبد الرحمن بن مندة الأصبهاني (470هـ/1077م): صاحب التصانيف، ذا سعت ووقار، له أصحاب واتباع، إلا أنه اتهم بالتسنن المفرط مما أدى إلى انخراط بعض العلماء في الجدل حول معتقداته، وتوهموا فيه التجسيم، فيما بعد علموا أنه برئ منه، لكن لو قصر شأنه لكان أولى به[4].

. الحسين بن علي الطبري(ت 499هـ/1105م): أحد الفقهاء المحدثين في مكة، تلقى علمه على يد ناصر ابن الحسين العمري، تعرض لفتن وخطوب من قبل هياج بن عبيد وأهل السنة بمكة، لديه معرفه بمذهب الأشعري[5].

. أحمد بن الرفاعي أبو العباس (578هـ/ 1182م): الزاهد القدوة، تفقه قليلاً على المذهب الشافعي، تميز بالتواضع والقناعة ولين الكلام، الذل والانكسار والارتقاء على نفسه، لديه أصحاب منهم الجيد ومنهم الرديء[6].

. إطلاق سراح بن الجوزي من السجن سنة (595هـ/ 1194م): في مدينة واسط، حيث استقبله الناس بحفاوة، بقي ابن الجوزي في المطمورة لمدة خمس سنوات بعد ذلك[7].

---

[1] الذهبي (د.ت)،ج1، ص:76.اليافعي (1997)،ج1، ص:143.
[2] الذهبي (د.ت)،ج1،ص:461.اليافعي (1997)،ج2، ص:197.
[3] الذهبي (د.ت)،ج2، ص:35.اليافعي (1997)،ج2ص:223.
[4] الذهبي (د.ت)، ج2،ص: 328.اليافعي (1997)،ج3،ص:76.
[5] الذهبي (د.ت)،ج2،ص:377.اليافعي (1997)،ج3،ص:123.
[6] الذهبي (د.ت)، ج3، ص:75.اليافعي (1997)،ج3، ص:310
[7] الذهبي (د.ت)،ج3،ص:110.اليافعي (1997)،ج3، ص:361.

. هجوم الفرنج على الملك الأيوبي العادل سنه(615هـ/1218م): عند عين جالوت[1] حيث قاموا بقطع الشريعة وعاثوا بالبلاد، كما أنه استعد أهل سكان دمشق للحصار، طلب العادل المساعدة من ملوك النواحي المجاورة، نتج عن ذلك عودة الفرنج بالغنائم والسبي إلى عكا، بلغ عددهم خمسة عشر ألفاً[2].

. إسماعيل بن حامد الأنصاري الشافعي القوصي(653هـ/1255م): أديباً إخبارياً فصيحاً عارفاً بالفقه، ألف معجماً مكون من أربع مجلدات كبار، إلا أنه يوجد فيه أخطاء كثيرة، وروى عنه جماعة جلة من العلماء[3].

. محمد بن أحمد أبي بكر الحراني القزاز (ت707هـ/ 1307م): أحد أشهر الزاهدين في زمانه، تميز بكثرة تلاوته وتفرده بالرواية، روى عنه عبد الله بن النجار وغيره خلق كثر[4].

. حدوث سيل عظيم بطيبة سنة (734هـ/ 1333م): نتج عنه خسائر فادحة، اجتاحت المياه المنطقة وأخذت منها الجمال وعشرين فرساً، كما تسبب في تدمير العديد من الأماكن، استمرت هذه الكارثة ستة أشهر أو أكثر[5].

يمكن القول مما سبق أن اليافعي على الرغم من أنه نقل من العبر للذهبي عدد من المواضع وذكره، الا أنه كان يشكك في كل حادثة ورواية نقلها عنه ويذكر رأيه.

---

[1] بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس وهي من أعمال فلسطين. الحموي (1995)،ج4، ص:177.

[2] الذهبي(د.ت)،ج3، ص:161.اليافعي (1997)،ج4،ص:24.

[3] الذهبي(د. ت)،ج3،ص:270.اليافعي (1997)،ج4،ص:100.

[4] الذهبي (د. ت)،ج4، ص:15.اليافعي (1997)،ج4،ص:182.

[5] الذهبي د.ت)، ج4، ص:98.اليافعي (1997)،ج4، ص:218.

الجدول رقم2:

أسماء كتب التراجم التي نقل عنها اليافعي في كتابه مرآة الجنان

كتب التراجم وأسماء مؤلفيها وعدد المواضع المنقولة عنها			
الترتيب	الكتاب	اسم المؤلف	العدد
1	تاريخ بن معين	ابن معين (ت233هـ/848م)	10
2	الجامع لعلوم الإمام أحمد	أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م)	15
3	تاريخ البخاري	البخاري 256هـ/869م)	7
4	معجم الصحابة	ابن قانع (ت351هـ/962م)	1
5	تاريخ علماء الأندلس	ابن الفرضي (ت403هـ/1013م)	5
6	الإرشاد في معرفة الحديث	أبو علي الخليلي (446هـ/1054م)	1
7	تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي (ت463هـ/1071م)	35
8	الاستيعاب	ابن عبد القرطبي (ت463هـ/1071م)	9
9	رسالة القشيري	القشيري (ت465هـ/1072م)	6
10	طبقات الفقهاء	أبي إسحاق الشيرازي (ت476هـ/1083م)	25
11	طبقات فقهاء اليمن	ابن سمرة (ت586هـ/1190م)	22
12	ذيل تاريخ بغداد	ابن النجار (ت643هـ/1245م)	15
13	تكملة الصلة	ابن الآبار (ت658هـ/1260م)	6

14	وفيات الأعيان	ابن خلكان (ت681هـ/1282م)	200
15	العبر في أخبار من عبر	الذهبي (ت748هـ/1338م)	80
المجموع	15 كتاب	15مؤلف	436نصاً

الجدول من عمل الطالبة

2.2. كتب الأنساب:

1.2.2. "نسب قريش" للزبيري (ت 236هـ/851م):

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير العوام الزبيري المدني، يكنى بأبي عبد الله، محدثاً وشاعراً، عالماً في النسب والحديث وأيام العرب[1]، كان عارفاً بالتاريخ وثقة في الحديث، عُد من أبرز شخصيات قريش من حيث المروءة والعلم والشرف، ولد سنة156هـ/773م في المدينة، سكن ببغداد وتوفي فيها سنة 236هـ/ 851م[2]. له مصنفات عدة منها النسب الكبير، نسب قريش الذي نقل اليافعي منه عدة روايات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. عبد الله بن حفص القرشي(ت228هـ/842م): أحد الفصحاء الأجواد الاخباري النصيري، أمه عائشة بنت طلحة وهي بنت عبد الله بن معمر التميمي[3].

2.2.2."المؤتلف والمختلف" للدارقطني (ت385هـ/ 995م):

هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، لقب بالدارقطني حيث كانت ولادته في دار قطن ببغداد سنة 306هـ/ 919م[4]، أحد أعلام الجهابذة، كان محدثاً، مقرئاً، الحافظ، نشأ الدارقطني في أسرة تتسم بالعلم والفضل، إذ كان والده من المحدثين الثقات، كان يتردد على حلقات العلم منذ صغره مما أثار شغفه بطلب المعرفة، رحل إلى العديد من البلدان بما في ذلك الشام ومصر، توفي الدارقطني سنة 385هـ/995م ببغداد[5]. تاركاً خلفه إرثاً غنياً بالمؤلفات من أبرزها كتاب" المؤتلف والمختلف" الذي ألفه في الأسماء والكنى والأنساب، حيث يتناول

---

[1] الزركلي (2002)، ج7، ص:248. الطيب بامخرمة (2008)، ج2،ص:493.

[2] كحالة (د.ت)، ج12،ص:291. بكر (1987)، ص: 60.61.

[3] مصعب الزبيري (د.ت)، ص:278.اليافعي (1997)، ج2، ص: 71.

[4] ابن الأثير (1980)، ج1،ص:483. الذهبي (1985)، ج16، ص:449.

[5] ابن خلكان (د.ت)، ج3، ص:279. ابن الجزري (1934)، ج1،ص:558.

الكتاب التميز بين أسماء أشخاص الذين يمكن أن يحدث التباس في أسمائهم وألقابهم فضلًا عن الاختلافات في أسماء القبائل وأنسابها.

أورد اليافعي منه عدة نصوص عند تعريفه لبعض الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. يحيى بن معين: أحد أشهر الحفاظ والأعلام، روى عنه كبار أئمة الحديث منهم بخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، كانت وفاته بالمدينة المنورة[1].

. محمد بن دريد الأزدي(ت 321هـ/933م):الإمام الحافظ اللغوي الاخباري، صاحب التصانيف، وتصانيفه بضع عشرة منها كتاب الجمهرة، غريب القرآن، له نظم رائق جداً[2].

3.2.2 "الأنساب" للسمعاني(ت562هـ/1166م):

عبد الكريم محمد بن منصور بن عبد الله التميمي السمعاني المروزي، يكنى بأبي سعد، أحد أبرز العلماء والفقهاء في عصره، ولد سنة 506هـ/1112م في مدينة مرو إحدى قرى خراسان[3].

يعد السمعاني من العلماء الذين أكثروا من الرحال للحصول على المزيد من العلم واكتساب المعرفة، حيث رحل إلى بلاد خرسان، وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وبيت المقدس وغيرها وسمع من كبار الشيوخ، الذي بلغ عددهم سبعة آلاف شيخ، منهم أبو بكر عبد الغفار الشيروي، أبو العلاء القشيري وغيرهم[4].

وقد أشاد به العديد من المؤرخين منهم قول السبكي "محدث المشرق وصاحب التصانيف المفيدة الممتعة والرياسة والسؤدد والأصالة"، للسمعاني العديد من المصنفات التي امتازت بكثرتها وتنوعها منا، تاريخ مرو، معجم الشيوخ

---

[1] الدارقطني (1986)، ج4، ص: 2016.اليافعي (1997)، ج2،ص:82.

[2] الدارقطني (1986)، ج2، ص:1009. اليافعي (1997)، ج2، ص:212.

[3] ابن الأثير(1980)،ج2، ص:138.ابن الجوزي (1992)،ج18، ص:178.

[4] ابن العماد الحنبلي (1996)، ج1، ص:41.

ومناهج أهل السنة، القواطع في أصول الفقه، والأنساب الذي يعد من المصادر التاريخية المهمة، لما ضم من كم كبير من تراجم العلماء والمحدثين، توفي سنة 562هـ/1166م بمرو[1].

روى اليافعي من كتاب الأنساب للسمعاني عدة مواضع مصرحاً بذلك قائلاً "قال السمعاني في كتابه الأنساب" " قال أبو سعد السمعاني". ومنها ما جاء على الشكل الآتي:

. عند ذكره لترجمة واصل بن عطاء (ت131هـ/748م)[2] عندما نشأ الخلاف بين الخوارج والجماعة حول فكرة تكفير مرتكب الكبيرة، حيث قالوا الخوارج إنهم يجب أن يكفر المرتكبين في حين اعتبرت الجماعة أنهم مؤمنون، وخرج واصل بن عطاء من الفريقين وأشار إلى أن الفاسق من هذه الأمة ليس مؤمن ولا كافر، بل منزلة بين منزلتين فطرده الحسن من مجلسه واعتزل عنه[3].

. سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش (ت408هـ/1017م): أحد علماء الكوفة الفاضلين ومحدثها، روى عنه خلق كثر منهم سفيان الثوري ابن الحجاج، رأى أنس ابن مالك رضي الله عنه لكنه لم يسمع منه شيئاً[4].

. يحيى بن زياد الفراء الكوفي(ت207هـ/822م): أحد علماء اللغة والنحو، كما برع في فنون الأدب، نزيل بغداد حيث أملى بها كتبه في معاني القرآن وعلومه، ولقب بالفراء لأنه كان يفري بالكلام، توفي ببغداد[5].

4.2.2."تكملة الإكمال" لابن نقطة(ت629هـ/1231م):

هو أبو بكر محمد بن عبد الغني بن شجاع معين الدين المعروف بابن نقطة الحنبلي البغدادي، أحد العلماء البارزين في الأنساب[6]، محدث مشهور، عرف بأنه واحد من الطلبة المكثرين في سماع الحديث وكتابه، وقد سعي

---

[1] السبكي (1992)،ج7،ص:180، 185.

[2] أبو حذيفة المخزومي، المعروف بالغزالي، العراق مولده ومنشأه، أحد أئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام، مؤسس المعتزلة. الذهبي (1985)،ج5،ص:465.

[3] السمعاني (1982)، ج12، ص: 339.اليافعي (1997)،ج1، ص:215.

[4] السمعاني (1982)، ج5، ص:380.اليافعي (1997)، ج1، ص:239.

[5] السمعاني (1982)،ج10، ص:156.اليافعي (1997)،ج2، ص:323.

[6] الذهبي (1993)، ج45،ص:371.ابن ناصر الدمشقي (1993)، ج9،ص:249. ابن الملقن (2008)، ج1، ص:351.

إلى تحصيل العلم بشكل أكبر حيث قام برحلات إلى العديد من البلاد منها أصبهان ونيسابور وحران ودمشق ومصر وغيرها، حيث التقى بالعديد من مشايخ وعلماء ودرس على أيديهم مستفيداً من علمهم، توفي ابن نقطة سنة 629هـ/1231م في بغداد[1]، تاركاً خلفه العديد من التصانيف القيمة من بينها التقيد لمعرفة الرواة والمسانيد وتكملة الإكمال الذي يعد ذيلاً لكتاب تكملة الإكمال لابن ماكولا.

استعان اليافعي من كتابه في موضع واحداً فقط مصرحاً باسم المؤلف غافلاً عن ذكر اسم الكتاب وذلك عنما عرف بشخصية شهاب الدين السهروديّ: أحد العلماء المشهورين في زمانه، عرف براعة الفصاحة وحلاة العبارة، كان شيخ العراق في وقته صاحب مجاهدة وإيثار وطريقة حميدة، ومروة تامة[2].

[1] ابن خلكان (1971)، ج4، ص:392.394. الصفدي (2000)، ج3، ص:219.

[2] ابن نقطة (1997)، ج3،ص: 556. اليافعي (1997)، ج4، ص:64.

الجدول رقم3:

أسماء كتب الأنساب التي نقل عنها اليافعي في كتابه مرآة الجنان

كتب الأنساب وأسماء مؤلفيها وعدد المواضع المنقولة عنها			
الترتيب	أسم الكتاب	أسم المؤلف	عدد المواضع المنقولة عنه
1	نسب قريش	الزبيري (ت236هـ/851م)	4
2	المؤتلف والمختلف	الدارقطني (ت385هـ/995م)	5
3	الانساب	السمعاني (ت562هـ/1166م)	10
4	تكملة الاكمال	ابن نقطة (ت629هـ/1231م)	1
المجموع	4 كتب	4مؤلفين	20نصاً

الجدول من عمل الطالبة

3. كتب التاريخ العام:

التاريخ الإسلامي نشأ في بداياته ضمن نطاق العلوم الشريعة، حيث أسهمَ فيه رجال الحديث بتسليط الضوء على الأحداث التاريخية بأسلوبهم الخاص المعتمد على السماع والمشاهدة والنقل، مع مرور الزمن تطور مفهوم التاريخ ليصبح مادة مستقلة بذاته، حيث بدأت أولى خطواته عبرَ توثيق السيرة النبوية ومن ثم اتسع نطاقه ليشمل موضوعات تاريخية متنوعة، تشمل مجالات كثيرة مثل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها.

استفاد اليافعي من كتب المؤرخين التي كانت متاحة ومتوفرة لديه، التي تنوعت موضوعاتها بين أخبار الخلفاء والشخصيات البارزة والأحداث التاريخية المهمة. كما أنه اعتمد على عدد من المؤلفين في تدوين كتابه "مرآة الجنان" وتم إيرادهم على الشكل الآتي:

1.3."الديباج" لمعمر بن المثنى(ت209هـ/824م):

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولاء البصري، أحد أشهر أئمة العلم بالأدب واللغة، عالم بأنساب العرب وأيامهم، أصله من بلاد فارس، ولد سنة 110هـ/ 728م في البصرة ونشأ بها[1]، استقدمه الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى بغداد سنة 188هـ/ 803م وقرأ عليه شيء من كتبه، توفي سنة 209هـ/824م بالبصرة[2]، ترك معمر بن مثنى إرثاً غنياً بتأليفه لأكثر من مائتي كتاب في مجالات متنوعة بما في ذلك الأدب وتاريخ العرب وغيرها، من أبرز مؤلفاته التاج، مجاز القرآن، مأثر العرب، الديباج الذي تناول فيه لمعاً أخبار العرب وأيامهم، أورد اليافعي من كتابه عدة مواضع منها ما جاء على الشكلالآتي :

. يونس بن حبيب النحوي (ت182هـ/ 798م): أحد النحويين المشهورين في زمانه:" قال معمر بن المثنى: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه"[3].

---

[1] الذهبي (1998)، ص:32. السيرفي (1966)، ص:5453.

[2] ابن خلكان (1994)، ج5، ص:235. السيوطي (د.ت) ج2، ص:295. القفطي (1982)، ج3، ص:277.

[3] معمر بن مثنى (1991)، ص:32. اليافعي (1997)، ج1،ص:301.

2.3. "العلل" لابن المديني(ت234هـ/848م):

علي بن عبد الله بن جعفر السعدي[1]، يكنى بأبي الحسن، اشتهر بلقب ابن المديني نسبة إلى المدينة المنورة، محدث ومؤرخ وأحد أشهر الأئمة في علم الحديث النبوي والحفاظ، وهو من أكابر شيوخ البخاري، ولد سنة 161هـ/778م في البصرة حيث نشأ فيها، توفي في سامراء سنة 234هـ/849م[2]، لابن المديني عدد من المصنفات من أهمها الأسماء والكنى والطبقات، قبائل العرب، علل الحديث ومعرفة الرجال حيث تضمن الكتاب أحوال الرجال جرحاً وتعديلاً وتاريخ الرواة ومروياتهم والحكم على الأحاديث.

نقل اليافعي من كتابه في مواضع عدة منها ما جاء على الشكل الآتي:

. سفيان الثوري أحد أشهر زمانه في العلم والزهد والورع، "حيث قال ابن المديني: سألت يحيى أيما أحب إليك، رأي مالك أو رأي سفيان؟ فقال سفيان لا شك في هذا"[3].

. بشر بن المفضل (ت178هـ/ 794): أحد أشهر حفاظ البصرة، حيث كان يصلي كل يوم أربع مائة ركعة، ويصوم يوماً ويفطر يوماً[4].

3.3. "المعارف" لابن قتيبة الدينوري(ت276هـ/889م):

عبد الله بن مسلم بن قتيبة، يكنى بأبي محمد، أحد علماء وقضاة بغداد المشهورين ولد سنة 213هـ/ 828م في بغداد، قضى معظم حياته ببغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهوية، أبي حاتم السجستاني، كما أنه تولى منصب القاضي بدينور وإليها ينسب، نشأ دينوري ببغداد على أيدي كبار من العلماء والفقهاء والأدباء، كان ثقة ديناً فاضلاً[5]، صاحب التصانيف المشهورة منها غريب الحديث، طبقات الشعراء، عيون الأخبار في الأدب، المعارف حيث تناول

---

[1] المازري (1991)، ج1،ص:219. ابن العماد الحنبلي (1986)، ج3،ص:159. ابن المبرد (2001)، ص:173.

[2] .الخطيب البغدادي (1996)، ج13،ص:421. الذهبي (1996)، ج11،ص:41.

[3] ابن المديني (1980)، ص:39. اليافعي (1997)، ج1،ص:269.

[4] ابن المديني (1980)، ص:74. اليافعي (1997)، ج1،ص:312.

[5] الذهبي(1985)،ج13،ص:293.الخطيب البغدادي (1996)،ج11،ص:411.

فيه موضوعات مختلفة منذ بدء الخليقة وقصص الأنبياء وأزمانهم والخلفاء الراشدين وغيرها، توفي سنة 276هـ/889م ببغداد[1].

استعان اليافعي من كتاب المعارف خمسة مواضع مصرحاً بذلك بقوله "قال ابن قتيبة" "قال ابن قتيبة في كتاب المعارف" ذلك عند ذكره لبعض تراجم الشخصيات التي جاءت على الشكلالآتي :

. أبو البحر الضحاك بن قيس التميمي الأحنف: أحد الأشراف، كان من سادات التابعين، عندما أتى النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني تميم يدعوهم إلى الإسلام كان الأحنف بينهم، فلم يجيبوا، فقال الأحنف: إنه يدعوكم إلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملائمها، فأسلموا وأسلم الأحنف، ولم يفد إلى رسول الله صلى الله عليه، فلما كان زمن عمر وفد إليه، شهد مع علي رضي الله عنه، ولم يشهد الجمل مع أحد الفريقيين[2].

. عروة بن الزبير(94هـ/712م): أحد الفقهاء السبعة، الجامع بين السيادة والعلم والعبادة، عندما كان بالشام عند عبد الملك أصابته الأكلة في رجله، فقطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك، ولم يشعر أنها تقطع رجله حتى كويت، فوجد رائحة الكي بقي بعد ذلك ثماني سنين[3].

. وهب بن منبه اليماني أبو عبد الله: الإمام العلامة، هو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن، قال: قرأت من كتاب الله اثنين وسبعين كتاباً وكان له إخوة منهم همام بن منبه كان أكبر من وهب، وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه[4].

. معمر بن المثنى التميمي (ت209هـ /824م): أحد أئمة العلماء في عصره، كان الغريب وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه، كان مع معرفته، ربما لم يقسم البيت من الشعر، بل يكسره، وذكر فيه أشياء مما تقدح فيه[5].

---

[1] ابن كثير(1997)،ج11،ص:297.

[2] الدينوري (1992)،ج1،ص:423.اليافعي (1997)،ج1،ص:117.

[3] الدينوري (1992)،ج1،ص:222.اليافعي (1997).ج1،ص:150.

[4] الدينوري (1992)،ج1،ص:459.اليافعي (1997)،ج1،ص:195.

[5] الدينوري (1992)،ج1،ص:543.اليافعي (1997)،ج2ص:34.

4.3. " تاريخ الرسل والملوك" للطبري(ت310هـ/822م):

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ، ولد سنة 244هـ/839م في آمل بطبرستان[1]،جمع من العلوم مالم يشارك به أحد من أهل زمانه، كان حافظاً لكتاب الله عز جل عارفاً فيه بصير بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، تمتع بمعرفة واسعة بالفقه والسنن وطرقها وناسخها ومنسوخها، جاب العديد من البلاد منها العراق ومصر والشام وغيرها، سمع من كبار شيوخها وعلمائها[2]، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ.

له العديد من المصنفات لكن أشهرها تاريخ الرسل والملوك، الذي جاء به عن أحداث الزمان من أول الخليقة مروراً بذكر الأنبياء وملوك الفرس والروم ثم ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وصولاً الى بني أمية والعباس إلى سنة 302هـ/914م، اتبع في تدوين كتابه على المنهج الحولي القائم على السنين، يعد كتابه من أولى الكتب التاريخ العام ومصدراً رئيساً لعدد من الكتب التاريخ التي جاءت بعده، توفي سنة 310هـ/922م ببغداد[3].

روى اليافعي من مصنف تاريخ الرسل والملوك عدة نصوص مصرحاً بذلك قوله "قال الطبري": ذكر الطبري في تاريخه" التي جاءت على النحو الآتي:

. عند ذكره هجوم الروم على المسلمين سنة 70 هـ/689م، فأجبر عبد الملك بن مروان على المصالحة من ملك الروم على أن يقدم إليه في كل جمعة ألف دينار خوفاً منه على المسلمين[4].

. ترجمة علي بن عبد الله جد السفاح المنصور (ت114هـ/732م): كان من أسياد الشرفاء البلغاء في زمانه، عند دخوله على عبد الملك بن مروان أكرمه وأجلسه على سريره، سأله عن كنيته فأخبره، فقال لا يجمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لأحد، وسأله هل له من ولد فأخبره بولده محمد، وكناه أبا محمد[5].

---

[1] الحموي (1995)،ج1،ص:57.

[2] الخطيب البغدادي (1996)، ج2 ص:548، 550.الحموي (1993)،ج6،ص:2441.2442.

[3] الصفدي (2000)،ج2،ص:212.213.

[4] الطبري (1967)، ج6، ص:150.اليافعي (1997)،ج1،ص:117.

[55] الطبري (1967)، ج7، ص:112.اليافعي (1997)،ج1،ص:193.

. وصول المأمون لواسط إحدى مدن العراق سنة 210هـ/825م حيث دخل على بوران في الليلة الثالثة من قدومه، عند جلوسه نثرت جدتها عليها ألف درة من ذهب، فأمر المأمون بأن تجمع، وسألها عن عددها، فقالت: ألف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذه تحيتك وسلي حوائجك ومن ثم أوقد في تلك الليلة شمعة عنبر، وزنها أربعون مناً في تور من ذهب، فأنكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف[1].

. عزم المعتضد سنة 284هـ/897 م على لعن معاوية على المنابر على الرغم من تحذير وزيره عبيد الله ابن وهب من اضطراب العامة، لكنه لم يلتفت إلى ذلك، حيث منع القصاص من الكلام، واجتماع الناس في الجوامع وكتب كتاباً فيه مصائب، فقال له القاضي يوسف ابن يعقوب، يا أمير المؤمنين: أخاف الفتنة عند سماعه، فقال إن تحركت العامة وضعت فيهم السيف. قال: فما تصنع بالعلوية الطالبين الذين هم في كل مكان إن خرجوا عليك، فأمسك المعتضد[2].

. أورد اليافعي عن الطبري سنة 288 هـ/900م سبب تسمية المدينة المشهورة حران الواقعة بالجزيرة، وهو أن هاران عم إبراهيم الخليل عليه السلام عمرها لذلك سميت باسمه، وهاران هو أبو سارة زوجة إبراهيم، كما كان لإبراهيم أخ يسمى هاران أيضاً وهو أبو لوط عليه السلام[3].

5.3."أخبار أبي تمام" لأبي بكر الصولي(ت335هـ/947م):

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر، أحد العلماء بفنون الأدب، ينسب إلى جده صول الذي كان وأهله ملوكاً بجرجان، ولد ببغداد ونشأ بها، تقلد الأعمال السلطانية، كان أبو بكر اخبارياً أدبياً كاتباً يقول الشعر نادم الخليفين العباسيين المكتفي والراضي ثم المقتدر، كما أنه كان واحد عصره في لعبة

---

[1] الطبري (1967)،ج8،ص:607.اليافعي (1997)،ج2،ص:36.37.

[2] الطبري (1967)،ج10،ص:54.اليافعي (1997)،ج2،ص:150.151.

[3] الطبري (1967)،ج1،ص: 244.اليافعي (1997)،ج2،ص:161

الشطرنج وخرج من بغداد لإضافة لحقته، توفي سنة 330هـ/947م بالبصرة[1].وكان لأبو بكر العديد من المصنفات المختلفة منها أخبار أبي عمرو ابن العلاء، إسحاق الموصلي، وكتاب أخبار أبي تمام[2].

حيث صرح اليافعي بنقله منه في موضع واحد فقط عند ذكره لترجمته 231هـ/845م أحد أشهر شعراء عصره في حسن أسلوبه وصناعة شعره، لديه العديد من القصائد الشعرية[3].

6.3."مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودي (ت346هـ/957م):

علي بن الحسين بن علي المسعودي، يكنى بأبي الحسن، أحد أشهر الرحالة والمؤرخين في زمانه، كان كثير التصانيف في التواريخ وأيام الناس وعجائب البلاد والبحار، ولد سنة 283هـ/896م ببغداد حيث نشأ وترعرع فيها، قام برحلات إلى العديد من البلدان حتى وصل إلى أرمينة، وضواحي الهند وبحر الصين، ثم قام في سنواته العشر الأخيرة في مصر[4].

للمسعودي مؤلفات كثيرة منها التنبيه والأشراف، ذخائر العلوم، يعد كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر من أهمها وأهم المصادر التاريخية والجغرافية في العصور الإسلامية، حيث يتناول فيه مجموعة واسعة من المواضيع والمعلومات التي جمعها المسعودي في أثناء رحلاته واستكشافاته، توفي سنة 346هـ/957 بمصر[5].

روى اليافعي من كتاب مروج الذهب عددا من المواضع مصرحاً بذلك قائلاً " ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب" وجاءت نقوله عند ترجمته للشخصيات الآتية:

. الحجاج بن يوسف الثقفي(ت95هـ/713م): أحد الشجعان المقدامين في عصره، أمه الفارغة بنت مسعود الثقفي زوجة الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ذات ليلة في السحر فوجدها تخلل أسنانها فطلقها، وبعد

---

[1] الأنباري(1985)،ص: 204.الحموي (1993)،ج6،ص:2677.الجوزي (1992)،ج14،ص:56.

[2] الخطيب البغدادي (1996)،ج4،ص:198.

[3] أبو بكر الصولي(د.ت)،ص: 33.اليافعي (1997)،ج2،ص:79.

[4] ابن العماد الحنبلي(1996)،ج1،ص:33.الذهبي (2003)،ج7،ص:829.

[5] الصفدي (2000)،ج21،ص:5.

ذلك تزوجت يوسف بن أبي عقيل الثقفي، وأنجبت ولد منه الحجاج الذي اتصف بحبه لسفك الدماء ويعود ذلك أنه عندما ولد كان لا دبر له فثقب عن دبره، ورفض أن يقبل ثدي أمه ولا غيرها، فأعياهم أمره، قيل أن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة ، فقال ما خطبكم: فقالوا: عن مشكلة الحجاج، فأرشدهم أن يذبحوا له جدياً والعقوه دمه على يومين متتاليين، في اليوم الثالث أذبحا تيساً أسود سالخاً، وأخبرهم أن فعلوا ذلك سوف يقبل ثدي أمه في اليوم الرابع، ففعلوا ذلك فكان لا يصبر على سفك الدماء لما كان عنه في أول أمره[1].

. يحيى ين خالد البرمكي(ت190هـ/805م): من أهل خراسان، حيث ساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية، تولى منصب الوزارة لأبي العباس السفاح، حيث لم يبلغ مبلغ خالد ابن برمك أحد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع حاله لا يحيى في رأيه، ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته، ولا جعفر في كتابته وفصاحة لسانه، ولا محمد بن يحيى في شرفه وبعد همته، ولا موسى في شجاعته وبأسه[2].

. محمد بن يحيى البغدادي الصولي(ت335هـ/936م): أحد الأدباء المشاهير، صاحب التصانيف، عند دخول الصولي إلى المكتفي، الذي ذكر له بجودة لعبة الشطرنج، حيث كان عنده الماوردي الذي كان متقدماً عند المكتفي معجباً بلعبه، كما لعب الصولي مع الماوردي بحضرة المكتفي الذي حمل حسن رأيه في الماوردي والألفة على نصرته وتشجيعه، حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة، عندما بدأ اللعب بينهما، وجمع له الصولي وقصد التغلب عليه، وبالفعل تغلب الصولي عليه، تبين حسن لعب الصولي للمكتفي، فعدل عن رأيه ونصرته للماوردي، قال له عاد ماء وردك بولاً[3].

---

[1] المسعودي (2005)،ج3،ص:106.اليافعي (1997)،ج1،ص:153.

[2] المسعودي (2005)،ج3،ص:304.اليافعي (1997)،ج1،ص:327.

[3] المسعودي(2005)،ج4،ص:259.اليافعي (1997)،ج2،ص:243.

7.3."البدء والتاريخ" للظاهر المقدسي(ت355هـ/966م):

المظهر بن طاهر المقدسي أحد المؤرخين المعروفين في القرن الرابع هجري/العاشر للميلاد، ينسب إلى مدينة المقدس حيث توفي فيها سنة 355هـ/966م[1]، وله العديد من المصنفات من أبرزها كتاب البدء والتاريخ الذي يتضمن بداية الخليقة وعن حياة النبي وغزواته وأقوال علماء الإسلام وغيرها وذلك ضمن ستة أجزاء[2].

حيث أورد اليافعي من كتابه في عدة مواضع مصرحاً باسم المؤلف غافلاً عن ذكر اسم الكتاب، على سبيل المثال عند ذكره لأحداث سنة 195هـ/810م عندما قرر الأمين خلع أخيه المأمون أحد خلفاء الدولة العباسية عن الحكم، حيث قام بتجهيز جيشاً لمهاجمة جنوده في خرسان، ولكن انتهت المعركة بخسارة جنود الأمين[3].

8.3."يتيمة الدهر" لأبي منصور الثعالبي(ت429هـ/1037م):

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، أحد أئمة اللغة والأدب، ولد سنة 350هـ/916م في نيسابور وإليها ينسب، حيث عمل في خياطة جلود الثعالب، اشتغل بالأدب والتاريخ والفقه فبرع فيها، لم يذكر كثير حول حياة الثعالبي في كتب التراجم، لكنها أسهمت في ذكر فضله وعلمه، كان أدبياً فاضلاً فصيحاً بليغاً[4]،وقد صنف الثعالبي كتباً كثيرة منها يتيمة الدهر الذي تناول تاريخ الشعراء والأدباء منذ الجاهلية حتى زمانه، وذكر فيه أخبارهم وشعرهم وآثارهم، توفي سنة 429هـ/1037م بنيسابور[5].

استعان اليافعي من مصنف يتيمة الدهر عدة مواضع مصرحاً بذلك منها ما جاء على الشكل الآتي:

---

[1] ابن الأثير (1972)، ج12،ص:937. كحالة (د.ت)، ج12،ص:294.

[2] الزركلي (2002)، ج7،ص:253.

[3] طاهر المقدسي (1899)،ج6، ص:108. اليافعي (1997)، ج1،ص:343.

[4] الصفدي(2000)،ج19،ص:130.ابن العماد الحنبلي(1996)،ج5،ص:152.

[5] بامخرمة (2008)،ج3،ص:375.

. عند ذكره لترجمة علي بن عبد العزيز الجرجاني: فقيهاً أدبياً شاعراً، كان فرد الزمان، نادرة الفلك وإنسان حدقة العلم، قبة تاج الأدب، فارس عسكر الشرع، مجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري، كما أنه في صباه اقتبس من العلوم والأدب ما صار به من العلوم علماً وفي الكمال عالماً[1].

. وأيضاً ترجمته لمحمد بن الحسين بن موسى الموسوي(406هـ/1015م): نقيب الأشراف، ذو المناقب ومحاسن الأوصاف، صاحب ديوان الشعر، ابتدأ يقول الشعر وهو في عمر العشر سنين، حيث أبدع أهل الزمان إنشاء، وأعجب أهل العراق به وبشعره، وحظ من جميع المحاسن وافر، كما أنه أشعر الطالبين على كثرة شعرائهم المفلقين، كما أنه أشعر، قريش[2].

9.3."حلية الأولياء وطبقات الفقهاء" الأصبهاني(ت430هـ/1038م):

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني، يكنى بأبو نعيم، أحد الثقات في الحفظ والرواية ولد سنة 336هـ/948م بأصبهان، جاب عدة بلاد منها العراق ونيسابور والحجاز والأندلس وغيرها، تتلمذ على يد كبار العلماء فيها، توفي سنة 430هـ/1038 في أصبهان[3]، له تصانيف عديدة منها معرفة الصحابة، تاريخ أصبهان، فضائل الصحابة، لكن أشهرها وأهمها حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الذي تناول فيه طائفة من رواة الحديث والتراجم لبعض الشيوخ وغيرها[4].

أورد اليافعي من كتاب حلية الأولياء موضعًا واحدًا مصرحًا به عند ذكره لترجمة علي بن عبد الله بن عباس ت114هـ/732م كان من أسياد قومه، عندما قدم على ابن عبد الملك بن مروان فطلب منه تغير اسمه وكنيته لأنه ليس له صبر عليهما، "فقال له: أم الاسم فلاّ، وأما الكنية فأكتني بأبي محمد، فغير كنيته"[5].

---

[1] الثعالبي (1983)،ج4،ص:3.اليافعي (1997)،ج2،ص:290.

[2] الثعالبي (1983)،ج3،ص:155.اليافعي (1997)،ج3،ص:15.

[3] ابن الأثير(1997)،ج8،ص:399.ابن كثير(1997)،ج12،ص:45.

[4] الذهبي (1998)،ج3،ص:197.

[5] الأصبهاني (1974)،ج3،ص:207.اليافعي (1997)،ج1،ص:193.

10.3."دمية القصر" لأبي الطيب الباخرزي(ت467هـ/1075م):

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أحد أشهر الأدباء في عصره، من أهل باخرز ناحية من نواحي نيسابور حيث نشأ بها، ثم قام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق، تلقى العلوم والمعرفة على يد كبار العلماء آنذاك، توفي سنة 476هـ/1075م باخرز[1]. له مصنفات عديدة لكن أشهرها دمية القصر وعصره أهل العصر، هو ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي حيث ذكر فيه تراجم ومحاسن أشعار أبرز شعراء الحجاز والشام وغيرها[2].

نقل اليافعي من مصنف دمية القصر موضعًا واحدًا مصرحاً به عند ذكره لترجمة عبد الكريم بن هوزان القشيري ت465هـ/1072م الإمام الجليل، جامع الفضائل والمحاسن، كما أن صاحب كتاب دمية القصر بالغ في الثناء عليه حيث قال في مبالغته: "لو قرع الصخر بسوط تخويفه لذاب، ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب"[3].

11.3."تهذيب مستمر الأوهام" لابن ماكولا(ت475هـ/1082م):

علي بن هبة الله بن جعفر بن محمد بن دلف بن القاسم المعروف بابن ماكولا، كان والده وزير جلال الدولة ابن بويه، وعمه الحسين بن جعفر قاضي القضاة ببغداد، عرف ابن ماكولا بحفظه المتقن وعلمه الواسع حيث قيل إنه لم يكن في بغداد أكثر حفظاً منه بعد الخطيب[4]، كما كان نحوياً ماهراً وشاعراً متميزاً، ولد ابن ماكولا سنة 402هـ/1011م، أقام ببغداد ومن ثم انطلق في رحلة تحصيل المزيد من العلم والمعرفة، حيث توجه إلى الشام ومصر والجزيرة وخراسان، في أثناء رحلاته التقى بكبار الحفاظ وتعمق في مجالات الحديث والنحو توفي سنة 475هـ/ 1082م على يد أحد غلمان المماليك[5]. ولابن ماكولا العديد من المصنفات منها كتاب تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولى الأفهام، الذي يعد تكملة لكتابه السابق الإكمال حيث ذكر فيه أناساً لم يتم ذكرها وبين سبب تضمينها.

---

[1] ابن خلكان(1900).ج3 ص 378 .العمري(2003).ج15،ص553،554.ابن تغري بردي(د.ت).ج5،ص99.

[2] الذهبي(1985).ج18،ص363.

[3] الباخزري (1993)،ج2،ص:993.اليافعي (1997)،ج3،ص:71.

[4] ابن شاكر الكتبي (1974)، ج3،ص:110،111.ابن الجوزي (1992)، ج7،ص:8.

[5] ابن تغري بردي (د.ت)، ج5،ص:115. الطيب بامخرمة (2008)، ج3،ص:514.

روى اليافعي من كتابه في موضع واحداً مصرحاً به عند تعريفه بأحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت 463هـ/1070م): أحد أئمة الحديث، محدث الوقت، صاحب التصانيف، لم يكن في بغداد أكثر حفظاً بعد الدارقطني مثل الخطيب[1].

12.3."الوسيط في المذهب" للغزالي(ت505هـ/1111م):

هو أبو حامد محمد الغزالي محمد بن محمد بن أحمد الطوسي النيسابوري، أحمد أعلام عصره وأشهر علماء المسلمين، عرف بالغزالي نسبة إلى حرفته في صناعة الغزل، وقد كان فيلسوفاً وفقيهاً وصوفياً[2]، ولد سنة 450هـ/1058م في طوس[3]، وبدأ دراسة الفقه فيها، ورغبة منه لزيادة معرفته وعلمه، رحل إلى نيسابور ومن ثم إلى بغداد، ويّعد الغزالي من مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام وأحد أصولها الثلاثة بعد أبو الحسن الشعري، كما أنه درس في المدرسة النظامية في أثناء عهد دولة العباسية، وحظي بشهرة واسعة وتأثير كبير بفضل إسهاماته في عدة علوم مثل الفلسفة وأصول الكلام والفقه، توفي سنة 505هـ/1111م في طوس[4].

ترك الغزالي عدداً من المؤلفات البارزة في هذه المجالات ومن أشهرها كتاب الوسيط في المذهب، الذي يعد أحد أهم الكتب الفقهية في الفقه الإسلامي، حيث ضم الكتاب العبادات والمعاملات وغير ذلك. وقد أورد اليافعي من كتابه موضعاً فقط مصرحاً به عند ذكره لترجمة محمد بن أحمد المسعودي (ت421هـ/ 1030) الفقيه الشافعي من أهل مرو، ذكره الغزالي في الإيمان بمسألة لطيفة "فرع لو حلف لا يأكل بيضاً ثم انتهى إلى رجل، فقال: والله لأكلن ما في كّمك، فإذا هو بيض، فقد سئل اقفال عن هذه المسألة وهو على الكرسي فلم يحضر جواب. فقال المسعودي: يتخذ منه الناطق، ويأكله فيكون أكل ما في كمه، ولم يأكل البيض، فاستحسن ذلك منه"[5].

---

[1] ابن ماكولا (2022)، ص:59. اليافعي (1997)، ج3،ص:68.

[2] الذهبي (1993)، ج35، ص:115. السبكي (1992)، ج6،ص:191. المقريزي (2006)، ج7،ص:44.

[3] مدينة بخرسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين الطابران ونوقان. الحموي (1995)، ج4،ص:49.

[4] ابن قاضي شهبة (1986)، ج1،ص:293.الصفدي (2000)، ج1،ص:211. ابن الوردي (1996)،ج2،ص:20.

[5] الغزالي (1996)، ج7، ص:238. اليافعي (1997)، ج3، ص:3231.

13.3."سراج الملوك" للطرطوشي (ت520هـ/ 1126م):

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الأندلسي الطرطوشي، نسبة إلى طرطوشة وهي إحدى مدن الأندلس وفيها ولد سنة 451هـ/1059م، المعروف بابن أبي رندقة، أخذ عن أبي الوليد الباجي مسائل الخلاف بسرقطة، درس الفرائض والحساب بوطنه، من ثم قرر ارتحال عنه رغبة منه في اكتساب المزيد من العلم والمعرفة، حيث رحل إلى المشرق سنة 476هـ/1083م دخل بغداد والبصرة، تتلمذ على أيدي كبار علماء وشيوخ المدرسة النظامية، انتقل بعد ذلك إلى الشام، سكنها ودرس فيها مدة، ومن ثم انتقل إلى الإسكندرية بقي فيها حتى وفاته سنة 520هـ/1126م[1]، كان إماماً زاهداً عالماً، وله العديد من المصنفات منها كتاب بر الوالدين، الفتن، سراج الملوك الذي تناول فيه وعظ الحكام والملوك وحثهم على أن يتبعوا العدل والسياسة الرشيدة في مختلف الظروف والأحوال[2].

صرح اليافعي بنقله من مصنف سراج الملوك في موضع واحد فقط عند ذكره لترجمة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي كان جواداً سرياً ممدوحاً حكيماً، حيث قال ابن سحنون بن سعيد: كان يزيد بن حاتم يقول: والله ما هبت شيئاً هيبتي لرجل ظلمته وأنا أعلم أنه لا ناصر له إلا الله، فيقول حسبك الله بيني وبينك[3].

14.3ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" للزمخشري (ت538هـ/ 1138م):

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، يكنى بأبي القاسم، أحد أئمة التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، ولد سنة 467هـ/ 874م في قرية زمخشر إحدى قرى خوارزم وإليها ينسب، تلقى علمه على يد كبار العلماء في بخاري، حصّل على كثير من العلوم الأدبية والدينية واتصل بالملوك والوزراء بمدحه أيامهم[4]، جاب مناطق عدة منها الحجاز واليمن، ثم قام بمكة مدة من الزمن، ثم عاد إلى خوارزم، ترك الزمخشري العديد من المصنفات في فنون متنوعة منها النحو والأدب والفقه والأصول قيل تسعة وأربعين كتباً ومصنفاً من

---

[1] ابن بشكوال(1955)، ص:545.ابن تغري بردي (د.ت)،ج5،ص:231.السمعاني (1962)،ج9،ص:69.

[2] ابن خلكان (1900)،ج4،ص:262.

[3] الطرطوشي (1872)،ص: 151.اليافعي (1997)،ج1،ص:308.

[4] الحموي (1993)،ج6،ص:2688.السمعاني (1962)،ج6،ص:315.

أشهرها كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، التي تناول فيه موضوعات مختلفة، توفي سنة 538هـ/1137م في خوارزم[1].

اقتبس اليافعي من كتاب ربيع الأبرار موضعين مصرحاً بهما بقوله "ذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار" جاءت على الشكلالآتي :

. عند ذكره لترجمة زين العابدين علي بن الحسين(94هـ/712م): أماماً زاهداً ورعاً، وأمه سلافة بنت يزدجر أخر ملوك الفرس، عندما أتوا الصحابة إلى المدينة بسبي فارس في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، فيهم ثلاث بنات ليذدجر، فأمر ببيعهن فقال علي رضي الله عنه، إن بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن، فأعطاه أثمانهن، فأعطى واحدة لعبد الله بن عمر، ولولده الحسين ولمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فولدن الثلاثة[2].

. ترجمته عبد الرحمن بن مسلم(137هـ/754م): صاحب دعوة بني العباس ومنشأ دولتهم، خرج من خرسان بعد أن حكم عليها، ومن ثم قاد جيشاً هائلاً ومهد لبني العباس وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقيل ابن ثلاث وثلاثين بعد أن قتل خلقاً كثيراً، قيل عنه حجاج زمانه[3].

15.3."الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام(ت542هـ/1147م):

هو أبو الحسن علي بن محمد الشنتريني المعروف بابن بسام، أحد الأعلام البارزين في الكتابة والنقد الأندلسي[4]،ولد في جزيرة شنترين[5]،من ثم انتقل إلى قرطبة حيث نُسِبَ إليها، ظهر ابن بسام موهبة أدبية متميزة منذ

---

[1] ابن خلكان (1900)،ج5،ص:173.

[2] الزمخشري (1991)،ج3،ص:350.اليافعي (1997)،ج1،ص:151.

[3] الزمخشري (1991)،ج2،ص:54.اليافعي (1997)،ج1،ص:225.

[4] الصفدي (2000)،ج20، ص:162. الحموي (1993)، ج4،ص:1667.

[5] مدينة واقعة من الشمال الشرقي لمدينة لشبونة فوق ربوة مرتفعة تقع على الضفة اليمنى لنهر التاجة. الإصطخري (د.ت)، ص:50.

صغره، بدأ في كتابة الشعر والنثر مما جعله محط أنظار الأدباء والنقاد في عصره، بعد ذلك استقر في أشبيلية حيث تفرغ للتأليف والإبداع الأدبي، توفي ابن بسام سنة 542هـ/1148م بقرطبة[1].

من بين مؤلفاته البارزة يُعد كتاب الذخيرة من أهم المراجع الأدبية والحضارية في الأندلس، يتضمن الكتاب أخبار قرطبة وأشبيلية وعرف ببعض الأدباء الأندلسيين. وقد استعان اليافعي منه موضع واحداً مصرحاً به وذلك عند تعريفه لشخصية المرتضى أبو القاسم:" إمام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق، إليه فرغ علمائها وأخذ عنه عظماؤها، صاحب مدارسها، وجماع شاردها وآنسها، ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره"[2].

16.3."تاريخ دمشق" لابن عساكر(ت571هـ/1175م):

علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين، يكنى بأبن عساكر علامة عصره وإمام وقته في الحديث والوعظ والتصنيف، ولد سنة 499هـ/1105م بدمشق، نشأ ابن عساكر ببيت علم، فأسرته كلها محدثون وقضاة، حيث أخذ العلم والفقه منهم منذ الصغر، ثم تتلمذ علي يد عدد كبير من شيوخ دمشق وعلمائها، منهم أبو القاسم النسيب وغيرهم،[3] عزم ابن عساكر على اكتساب المزيد من العلم والمعرفة فرحل إلى بغداد وخراسان والحجاز وغيرها، حيث قابل في رحلاته عدد كبير من أئمة العلم[4]، كان حافظاً متقناً، محدث الشام، ثقة الدين، ذكياً ليس له نظير في زمانه[5].لابن عساكر مؤلفات كثيرة في مجالات مختلفة كالتاريخ والأدب والشعر، منها تبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، الأشراف على معرفة الأطراف، الأربعين البلدانية، لكن يبقى مصنفه تاريخ دمشق أعلاها قدراً وأرفعها شأناً وأوسعها ذكراً، حيث ذكر فيه أخبار دمشق وأخبار من جلها أوردها، في ثمانمائة جزء، توفي سنة 571هـ/1175م بدمشق[6].

---

[1] إسماعيل باشا البابانى (1947)، ج1،ص:541. الزركلي (2002)، ج4،ص:266.

[2] ابن بسام (1981)، ج8،ص:465.اليافعي (1997)، ج3،ص:44.43.

[3] الدمياطي (1971)،ج6، ص:186، الدعجاني (2004)،ج3 ،ص:35، 39.

[4] الأصفهاني (1995)،ج1،ص:274.

[5] الذهبي (1985)،ج20،ص:554.

[6] الحموي (1993)،ج1،ص:1698.

استقى اليافعي عدة روايات من مصنف تاريخ دمشق، مصرحاً باسمه بقوله قال" ابن عساكر" "ذكر الحافظ ابن عساكر" غافلاً عن ذكر اسم كتابه إلا في موضع واحد "ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق"، عند ذكره لبعض تراجم الشخصيات التي جاءت على الشكل الآتي:

. جميل بن عبد الله بن معمر (ت82هـ/701م): أحد الشعراء المشهورين في عصره، صاحب بثينة، له ديوان شعر يكثر ذكره لها فيه، قيل له: لو قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر؟ فقال إن أنس ابن مالك أخبروه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إن في الشعر لحكمة[1].

. يزيد بن عمر بن هبيرة (ت132هـ/ 749م): كان موصوفاً بالفضل والزهد كبير القدر، شجاعاً شهماً، مفرط بالأكل، حيث كان إذا أصبح أتى بقدح كبير من لبن قد حلب على عسل وأحياناً بسكر، فيشربه بعد طلوع الشمس، في الغداء يأكل دجاجتين وفرخي حمام ونصف جدي وألواناً من اللحم، ومن بعدها يخرج لينظر في أمور الخلق إلى نصف النهار، ثم يدخل فيدعوا الناس للغداء فيأكل ويعظم اللقم ومعه جماعة من الأعيان ثم دخل إلى نسائه، يخرج عند صلاة الضهر وينظر في أمور الناس وبعدها صلاة العصر يوضع في السرير ويوضع للناس كراسي فإذا أخذوا مجالسهم أتوهم بأقداح اللبن والعسل وأنواع الأشربة، فيأكل ويشرب معه الوجوه إلى المغرب[2].

. يزيد بن حاتم بن قبيصة بن مهلب الأذدي(185هـ/801): جواداً سرياً ممدوحاً، حيث قال بمجلسه استنقوا إلى ثلاثة أبيات فقال صفوان: أفيك قال: فيمن شئتم وكأنها كانت في ضمه قال صفوان في البيت الأول:

لم أدر ما الجودُ إلاَ ما سْمعتُ به حتى لقيتُ يزيداً عصمة الناس[3]

---

[1] ابن عساكر (1995)،ج11،ص:255.256.اليافعي (1997)،ج1،ص:134.

[2] ابن عساكر (1995)،ج65،ص:328.اليافعي (1997)،ج1،ص:218.

[3] ابن عساكر (1995)،ج65،ص:140.اليافعي (1997)،ج1،ص:308.

. يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت244هـ/ 858م): صاحب كتاب إصلاح المنطق وغيره من التصانيف المتنوعة في علم اللغة والنحو والشعر، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة، الفراء وغيرهم من أهل العلم، قدم دمشق مع المتوكل وكان يؤدب أولاده[1].

. محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلاني: الإمام الكبير، لسان المتكلمين وموضع البراهين، ذكر أنه كان القاضي أبو بكر فارس هذا العلم مباركاً على هذه الأمة، يلقب سيف السنة ولسان الأمة، مالكياً فاضلاً متورعاً ممن لم يحفظ عليه زلة قط[2].

. إبراهيم بن عثمان أبو إسحاق الكلبي الغزي(ت524هـ/1129): شاعر محسن، دخل دمشق وسمع من نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وصل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية مدة من الزمن، من ثم رحل إلى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك[3].

17.3."الروض الأنف" للسهيلي(ت581هـ/1187م):

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب بن أصبغ بن حبيب بن فتوح الخثعمي السهيلي الأندلسي، أديباً، مفسراً، محدثاً، حافظاً للرجال والأنساب، كما كان عالماً بارزاً في العربية والقراءات جامعاً بين الرواية والدراية، ولد سنة 508هـ/1114م في قرية سهيل بالقرب من مالقة في الأندلس[4]، روى عن بن العربي وبن طاهر السلفي وغيرهم، فقد بصره وهو ابن سبعة عشر عاماً، من ثم انتقل إلى مراكش وتوفي فيها سنة 581هـ/1185م[5]، ترك السهيلي خلفه عدة مؤلفات منها التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام ، الروض الأنف في شرح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1] ابن عساكر(1995)،ج74،ص:150.اليافعي (1997)،ج2،ص:110.

[2] ابن عساكر(1995)،ج47،ص:7.اليافعي (1997)،ج3،ص:7.

[3] ابن عساكر(1995)،ج7،ص:51.اليافعي (1997)،ج3،ص:176.

[4] الغزي (1990)، ج3،ص:107. ابن خلكان (د.ت)، ج3،ص:143.

[5] كحالة (د.ت)، ج5،ص:145. الصفدي (2007)، ص:168.

روى اليافعي من كتابه موضعين مع التصريح بقوله قال أبو القاسم السهيلي، حيث ذكر في الموضع الأول اسم المؤلف والكتاب وأغفل في الموضع الثاني ذكر اسم الكتاب، وذلك عند ذكره لترجمة شخصية عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة(93هـ/711م): أحد الشعراء المشهورين في زمانه حيث لم يكن في قريش أشعر منه، كان كثير الغزل والنوادر والوقائع، كما أنه كان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله الحارث بن أمية، وقد ذكر بعض أبيات من شعر في وقعة بدر منها:

أمحمد ورأت نحل نجيبة من قومها والفحل فحل معرق[1].

. وأيضاً عند تعريفه بشخصية سيف بن ذي الحميري(ت116هـ/734م): صاحب اليمن الذي توجه إلى كسرى أنوشران ملك الفرس يستنجد به عندما استولت الحبشة على ملكه، فلما وصل جيش الفرس إلى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فانتصر الفرس عليهم وأخرجوهم من البلاد[2].

18.3. مصنفات ابن الجوزي(ت597هـ/1201م):

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي التميمي أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث والتصنيف، ولد سنة 510هـ/1116م ببغداد، شرع في طلب العلم وهو صغير، حيث توفي والده عندما كان في سن صغير، تولت عمته رعايته وأرسلته إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ ببغداد، فحفظ القرآن وتعلم الحديث لازمه نحو ثلاثين سنة، حيث استفاد كثيراً من علمه[3].

لابن الجوزي العديد من المصنفات المتنوعة منها علوم القرآن، جامع المسانيد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تلقيح فهوم أهل الأثر، الأذكياء وغيرها الكثير، توفي سنة 597هـ/1201م ببغداد[4].استعان اليافعي عده نصوص من كتب ابن الجوزي جاءت على الشكل الآتي :

---

[1] السهيلي (2000)،ج5،ص:268.اليافعي (1997)،ج1،ص:146.

[2] السهيلي (2000)،ج1،ص:173. اليافعي (1997)، ج1،ص:196.

[3] سبط ابن الجوزي(2013)،ج2،ص:94.93.ابن الوردي (1996)،ج2،ص:116.

[4] ابن كثير (1997)،ج14،ص:466.

1.18.3."الأذكياء":

كتاب في نوادر الأذكياء وطرائف أخبارهم، حيث يستعرض فيه ابن الجوزي فضل العقل وأهميته ويسلط الضوء على علامات الذكاء المنقولة عن فطنة الأنبياء والأمم السابقة، فضلًا عن ذكره سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والخلفاء وغيرهم.

وقد صرح اليافعي بنقله موضع واحد من كتاب الأذكياء وذلك عند ذكره ترجمة يزيد بن المهلب الأذدي: كان جواداً ممدوحاً، كثير الغزو والفتح، ذات مرة وقعت عليه أفعى فلم يرفعها عن نفسه، فقال والده: ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة[1].

2.18.3. "تلقيح فهوم أهل الأثر":

يمتاز الكتاب بشمولية مواضيعه وتنوعها، حيث تناول فيه السيرة النبوية وعلوم الحديث والأثر والتاريخ والتراجم والطبقات والرواة وغيرها.

اقتبس اليافعي من كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر موضع واحداً فقط مصرحاً فيه عند ذكره لشخصية الحجاج ابن يوسف الثقفي ت95هـ/713م، أحد الشجعان المقدامين في عصره، فصيحاً بليغاً سفاكاً لدماء كان والي الحجاز والعراق وخرسان، كانت أم الحجاج الفارغة تخشى المغيرة ابن شعبة، وان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة، سمع امرأة تنشد هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج[2].

---

[1] ابن الجوزي الجوزي(د.ت).ص151.اليافعي(1997).ج1،ص168.

[2] ابن الجوزي (1997).ص488. اليافعي(1997).ج1،ص154.

3.18.3. "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم":

يعد هذا الكتاب من أشهر مؤلفات ابن الجوزي، وأول تاريخ اشتمل على جمع الحوادث والتراجم معاً، تناول التاريخ العام من بدء الخليقة إلى سنة 574هـ/1178م. أورد اليافعي من كتاب المنتظم عدة مواضع مصرحاً باسمه وغافلاً عن ذكر اسم كتابه وجاءت نقوله عند ذكره لتراجم بعض الشخصيات التي جاءت على الشكل الآتي:

. عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ت185هـ/801م): كان فيه العجائب منها: أنه ولد سنة أربع ومائة، وولد أخوه السفاح والمنصور سنة ستين بينهما ست وخمسون سنة، حج يزيد ابن معاوية في سنة ست وخمسون سنة، وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة، وهما بالنسب إلى عبد مناف سواء، كما أنه أدرك السفاح والمنصور هما ابنا أخيه، ثم أدرك المهدي وهو عم أبيه ثم أدرك الهادي وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد، حيث مات في أيامه[1].

. عمر بن عثمان سيبويه(ت194هـ/809م): إمام أئمة العربية، أعلم المتقدمين والمتأخرين بعلم النحو، كان قلمه أبلغ من لسانه، هو أثبت من حمل الخليل، قال أبو زيد الأنصاري: كان سيبويه غلاماً عندما كاتن يأتي إلى مجلسي، له ذوابتان وإذا سمعته يقول حدثني من أثق به فإنما يعينني، وسبب تسميته سيبويه لأن وجنته كانتا كأنهما تفاحتان، كان في غاية الجمال[2].

. زبيدة بنت جعفر بن المنصور (216هـ/829م): أم محمد الأمين بن هارون الرشيد، كانت معروفة بالخير، ولها أثار كثيرة منها سقاية أهل مكة الماء، حيث أسالت الماء عشره أميال بخط الجبال ويجوب الصخرة، حتى تغلغله بين الحل والحرم، ووقفت أموالها على عمارة الحرمين[3].

---

[1] ابن الجوزي (1992)،ج9،ص:105.اليافعي (1997)،ج1،ص:309.

[2] ابن الجوزي (1992)،ج9،ص:43.اليافعي (1997)،ج1،ص:342.

[3] ابن الجوزي (1992)،ج10،ص:277.اليافعي (1997)،ج2،ص:47.

. أبو عبادة البحتري(284هـ/897م): أمير شعراء العصر، أخذ عن أبي تمام الطائي، له كتاب حماسة على مثال حماسة لأبي تمام، كتاب معاني الشعر، كانت ولادته سنة 205هـ/ 820م وتوفي وعمره ثمانين سنة[1].

. أحمد بن يحيى الراوندي(ت300هـ/ 912م): يعد ملازماً للرافضة والزنادقة، أثني عليه العديد من المؤرخين، إلا عند قراءة كتبه لا يمكن عده من العقلاء[2].

19.3."البرق الشامي" للعماد الأصبهاني(ت597هـ/1200م):

محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، يكنى بأبي عبد الله، المشهور عماد الدين الكاتب الأصبهاني، أحد الأدباء والشعراء والمؤرخين البارزين في زمانه، ولد في أصبهان سنة 519هـ/ 1125م، قدم إلى بغداد في سن مبكر فتأدب وتفقه بها[3]، ومن ثم رحل إلى مصر وبعد ذلك إلى دمشق حيث عمل في ديوان الإنشاء تحت رعاية نور الدين الزنكي، عقب وفاة نور الدين انتقل للالتحاق بصلاح الدين الأيوبي، استمر في الإقامة بدمشق حتى بعد وفاته ولزم مدرسته المعروفة بالعمادية وتوفي فيها سنة 597هـ/1200م[4]. وله العديد من المؤلفات أبرزها الخريدة، الفتح القدسي، البرق الشامي الذي ذكر فيه عن أحداث الفترة الزمنية الواقعة من سنة 562ـ 589هـ/1166 .1193م، حيث بدأ الكاتب بتقديم نفسه ووصف انتقاله من العراق إلى الشام وذكر خدمته للسلطان نور الدين وصلاح الدين وتناول بعض الفتوحات التي شهدتها الشام.

استعان اليافعي من كتابه في موضع واحد فقط مصرحاً به عن تعريفه بشخصية أيوب بن شاذي[5](ت579هـ/1183م): "عندما كان صلاح الدين الأيوبي جالس في سماط قد أعد له في المخيم ضيافة بعد الصلح وكان عماد الدين صاحب حمص إلى جانبه، حيث كان مسروراً، وعندما علم بموت أخيه تاج الدين لم

---

[1] ابن الجوزي (1992)،ج12،ص:397،393.اليافعي (1997)،ج2،ص:155.

[2] ابن الجوزي (1992)،ج13،ص:108.اليافعي (1997)،ج2،ص:177.

[3] الصفدي (2000)، ج1،ص:119. السبكي (1982)، ج6،ص:178.180.

[4] العيني (1990)، ج1،ص:310.311. المقدسي (1997)، ج1،ص:29.

[5] أيوب بن شاذي الملقب بتاج الدين، أخو صلاح الدين، وهو أصغر أولاد أبيه، له ديوان شعر. الطيب بامخرمة (2008)، ج4،ص:310.

يتغير شيء في حالته، أمر بتجهيز أخيه ودفنه سراً كما واصل في تقديم الضيافة على أكمل وجه ويقال: أنه قال: "ما أخذنا حلب رخيصة بفضل تاج الملك"[1].

20.3."الكامل في التاريخ" لابن الأثير(ت630هـ/1232م):

عز الدين علي بن محمد بن محمد عبد الكريم، أبو الحسن الجزري الشيباني، المعروف بأبن الأثير، أحد أبرز المؤرخين والأدباء في عصره، ولد سنة 544هـ/1149م في جزيرة ابن عمر بالموصل، ارتحل مع والده إلى الموصل تعلم فيها على يد كبار شيوخ وعلماء فيها، منهم الطوسي وغيره[2]، ولأبن الأثير عدة مصنفات منها أسد الغابة في معرفة الصحابة، جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، الكامل في التاريخ الذي يعد من أهم كتب التاريخ حيث جمع فيه أخبار ملوك الشرق والغرب، ابتدأ فيه من أول الزمان إلى قبل وفاته بسنتين حيث توفي ابن الأثير سنة 630هـ/1232م بالموصل[3].

استفاد اليافعي من مصنف الكامل في عدة نصوص مصرحاً بها قائلاً "قال ابن الأثير" "قال عز الدين ابن الأثير في تاريخه" حيث جاءت نقوله على النحو الاتي:

. ذكره لحادثة الزلزلة الشديدة التي حدثت في فلسطين ومصر سنة 460هـ/1067م حيث على أثرها خربت الرملة وهلك من أهلها خمسة وعشرون ألف نسمة، وانشقت الصخرة ببيت المقدس، ومن ثم عادت بإذن الله كما أنه عاد البحر من الساحل مسيرة يوم[4].

. ترجمته ليوسف بن تاشفين (500هـ/1106م):أحد أكبر ملوك الدنيا في عصره، رجلاً شجاعاً عادلاً، تملك الأندلس وأصبح ملكاً للعرب الملثمين، كان سبب اللثام إن طائفة منهم خرجوا مغيرين على عدوهم، فخلفهم العدو إلى بيوتهم، ولم يكن بها إلا الشيوخ والصبيان، حيث أمروا الشيوخ النساء أن يلبثن ثياب الرجال ويلثمن حتى لا يعرفن، ويلبسن

---

[1] العماد الأصبهاني (1987)، ج2،ص:130. اليافعي (1997)،ج3،ص:314.

[2] الزركلي(2002)،ج4،ص:331.الذهبي (1998)،ج4،ص:129.

[3] ابن خلكان (1900)،ج3،ص:348.

[4] ابن الأثير(1997)،ج8، ص:214.اليافعي (1997)،ج3،ص:64.

السلاح، عندما أشرف العدو ورأى جمعاً عظيماً، ظنوا رجالاً وقالوا: إن الرأي أن نسوق الغنم ونمضي، ومن ثم أقبل رجال الحي، فقتلوا من العدو كثيراً، فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب[1].

. اقتبس اليافعي من ابن الأثير عند ذكره لنزول ألف وسبعمائة من الإسماعلية على فرق كبير التركمان سنة553هـ/1158م فأسروه ليسرع عسكره الذي أحاطوهم وقاتلوهم، فلم ينج منهم إلا تسعة أنفس[2].

. وأيضاً ذكره سير أسد الدين إلى مصر سنة 562هـ/1166م ببعض من الجيش فنزل الجيزة شهرين، ثم دخلوا النيل والتقوا مع الفرنج فانتصر أسد الدين وقتل ألوف منهم، قيل هذه الواقعة من أعجب ما أرخّ أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج، ثم تقدم أسد الدين وأستولي على بلاد الصعيد وأخذ خراجها، وبعدها قصد القاهرة والإسكندرية التي أخذها صلاح الدين فحاصروه الفرنج أربعة أشهر، لينتهي الحصار بصلح بينهما على أن يدفع الفرنج خمسين ألف دينار في العام ومن ثم نزل أسد الدين الشام[3].

21.3."تاريخ إربل" للمستوفي (ت637هـ/1239م):

المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي أحد المؤرخين والعلماء بالحديث واللغة والأدب وله شعر حسن، ولد سنة 564هـ/1169م في إربل[4] وولي بها استيفاء الديون ثم تولى منصب الوزارة، من ثم انتقل إلى الموصل وتوفي بها سنة 637هـ/1239م،[5] للمستوفي العديد من المؤلفات منها سر الصنعة، المحصل، تاريخ إربل الذي ضم أربع المجلدات[6].

---

[1] ابن الأثير(1997)،ج8،ص:138.اليافعي (1997)،ج3،ص:127.

[2] ابن الأثير(1997)،ج9،ص:254.اليافعي (1997)،ج3،ص:232.

[3] ابن الأثير(1997)،ج9،ص:329.328.اليافعي (1997)،ج3،ص:277.

[4] اسم لمدينة صيداء التي بالسحل من أرض الشام. الحموي (1995)،ج1،ص:140.

[5] ابن نقطة (1997)،ج5،ص:566.ابن العماد الحنبلي (1996)،ج7،ص:326.

[6] الزركلي (2002)،ج5،ص:269.

روى اليافعي من كتاب تاريخ إربل موضع واحد مع التصريح به عند ترجمته مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير أشهر العلماء ذكراً وأكثر النبلاء قدراً وأوحد الأفاضل، أخذ النحو من شيخه محمد إسماعيل بن المبارك، سمع الحديث متأخراً، لم يتقدم له الرواية، له مصنفات بديعة[1].

يمكن القول أثناء تخريج موارد اليافعي من كتب التراجم والتاريخ العام، وجدت الطالبة أن اليافعي كان ينقل بشكل حرفي في بعض الروايات، مع تغير بسيط فيها وغالباً ما كان يختصرها لجعل النص أكثر فهماً وسهولة للقارئ، ويوفي بالمعني المقصود.

[1] المستوفي(1980)،ج2،ص:24.اليافعي (1997)،ج4،ص:10.

الجدول رقم4:

أسماء كتب التاريخ العام التي نقل عنها اليافعي في كتابه مرآة الجنان

كتب التاريخ وأسماء مؤلفيها التي نقل عنها وعدد المواضع المنقولة			
الترتيب	اسم الكتاب	اسم المؤلف	عدد المواضع المقولة
1	الديباج	معمر ابن المثنى (ت209هـ/824م)	4
2	العلل	ابن المديني (ت234هـ/848م)	7
3	المعارف	ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ/889م)	11
4	تاريخ الرسل والملوك	الطبري (ت310هـ/822م)	22
5	أخبار أبي تمام	الصولي (ت335هـ/947م)	1
6	مروج الذهب ومعادن الجوهر	المسعودي (ت346هـ/957م)	7
7	البدء والتاريخ	الظاهر المقدسي (ت355هـ/966م)	2
8	يتيمة الدهر	أبو منصور الثعالبي (ت429هـ/1037م)	8
9	حلية الأولياء	الأصبهاني (ت430هـ/1038م)	1
10	دمية القصر	أبي الطيب الباخرزي (ت467هـ/1075م)	1

11	تهذيب مستمر الأوهام	ابن ماكولا (ت475هـ/1082م)	1
12	الوسيط في المذهب	الغزالي (ت505هـ/1111م)	1
13	سراج الملوك	الطرطوشي (ت520هـ/1126م)	1
14	ربيع الأبرار	الزمخشري(ت538هـ/1138م)	2
15	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة	ابن بسام (ت542هـ/1147م)	1
16	تاريخ دمشق	ابن عساكر (ت571هـ/1175م)	40
17	الروض الأنف	السهيلي (ت581هـ/1187م)	2
18	الأذكياء — تلقيح مفهوم الأثر —— المنتظم	ابن الجوزي (ت597هـ/1201م)	1 — 1 — 15
19	البرق الشامي	العماد الأصبهاني (ت597هـ/1200م)	1

20	الكامل في التاريخ	ابن الأثير (ت630هـ/1232م)	12
21	تاريخ إربل	المستوفي (ت637هـ/1239م)	1
المجموع	21كتاب	21مؤلفين	142نصاً

الجدول من عمل الطالبة

4. المشاهدة والمشاركة:

لقد أولى اليافعي اهتماماً كبيراً بالأحداث المعاصرة له، فدون مشاهداته وانطباعاته حول وقائع عصره، كما قدم تراجمه للأعلام الذين التقى بهم أو سمع عنهم من معاصريه، مستفيداً مما توافر له من روايات شفهية وتجارب حية، وهو ما أضفى على مؤلفه طابعاً ميدانياً يعزز من صدقيته وقيمته كمصدر تاريخي لتلك الحقبة. ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

. عند ترجمته لنفيسة بنت الحسن في حوادث سنة 208هـ/ 823م يشير إلى زيارة قبرها الواقع بين القاهرة ومصر ويصف المكان بأنه كان معروفاً بدرب السباع، ثم يعرض تفاصيل زيارته للمشهد قائلاً: إنه وجد جمعاً من الناس رجالاً ونساء وأطفالاً كما وجد الناظر جالساً على الكرسي، فأقام له احتراماً على الرّغم من أنه لم يكن يعرفه ثم دخل اليافعي إلى المشهد دون أن يلتفت إليه، مستكملاً الزيارة[1].

. كما أشار في موضع أخر إلى لقائه بالشاعر محمد بن عبد الله المعروف بابن التعاويذي وذلك في سنة 553هـ/ 1158م حيث قال: رآه بنفسه في أيام الخليفة الناصر لدين الله فالتمس أن ينقل باسم أولاده ولما فقد بصره سأله أن يجدد له راتب مدى حياته[2].

. أما في أحداث سنة 654هـ/1256م فقد ذكر واقعة طبيعية كبرى إذ وصف سيلاً جارفاً اجتاح المنطقة القريبة من قبة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، مشيراً إلى أنه شاهد هذا السيل بنفسه وأقام في مكانه عدة أيام وليال مما يضفي مصداقية أكبر على روايته[3].

. وفي أحداث سنة 712هـ/1312م دون اليافعي مشاهدته لموكب حج السلطان الناصر بن قلاوون، واصفاً بدقة تفاصيل المشهد حيث رأه يطوف مرتدياً ثياب الإحرام المصنوعة من الصوف، وكان يعرج في مشيته ويحيط به عدد من الأمراء يحمل بعضهم الصقور وبعد أن أكمل الطواف ركع خلف مقام إبراهيم ثم صلى في الحجر وجاءه

---

[1] اليافعي (1997)،ج2،ص:33.

[2] اليافعي (1997)،ج3،ص:233.

[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:103.

بعد ذلك قاضي مكة نجم الدين الطبري، كما حضر عنده الشيخ إبراهيم بن محمد الشافعي، أحد علماء الحديث في مكة ولم يكن اليافعي يعلم إن كان قد استدعاهما السلطان إلى مكة أم جاءا من تلقاء نفسيهما وقد أشار إلى دخول السلطان إلى مكة كان بعد دخول الركب المصري[1].

[1] اليافعي (1997)،ج4،ص:189.

الفصل الرابع: موارد اليافعي ومصادره الدينية والأدبية في كتابه "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"

1. الموارد الدينية:

1.1. القرآن الكريم:

2.1 . موارد علم الحديث النبوي الشريف:

1.2.1."المسند" لابن حنبل(ت241هـ/855م)

2.2.1. الصحيح" للبخاري(ت256هـ/869م)

3.2.1." الصحيح" لمسلم(ت261هـ/875م)

4.2.1."السّنن" لأبي داود(ت275هـ/888م)

5.2.1."السنن" للترمذي(ت279هـ/892م)

2. الموارد الأدبية:

1.2. كتب الأدب:

1.1.2."فحولة الشعراء" للأصمعي(ت216هـ/831م)

2.1.2."الحيوان" للجاحظ (ت255هـ/868م)

3.1.2."الكامل في اللغة" للمبرد(ت285هـ/898م)

4.1.2."طبقات الشعراء" لابن معتز (ت296هـ/908م)

5.1.2.الأغاني" للأصفهاني (ت356هـ/961م)

6.1.2."نشوار المحاضر وأخبار المذاكر" للتنوخي (ت384هـ/994م)

7.1.2. "المقامات" للحريري (ت516هـ/1122م)

8.1.2."خريدة القصر وجريدة العصر" للعماد الأصبهاني(ت597هـ/1200م)

9.1.2."المطرب من أشعار أهل المعرب" لابن دحية (ت633هـ/1236م)

2.2. الدواوين الشعرية:

3.2. الشعراء :

3. الموارد اللغوية:

1.3. "الملاحن" لابن دريد(ت321هـ/933م)

2.3."الصحاح" للجوهري(393هـ/1002م)

3.3."درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري(ت516هـ/1122م)

1. الموارد الدينية:

تعد العلوم الدينية من الموارد المهمة التي يمكن الاستفادة منها في دراسة التاريخ العربي الإسلامي، ويأتي في مقدمتها القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف، اعتمد عليها اليافعي في كتابه "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" وفق الآتي:

1.1. القرآن الكريم:

"كتاب الله العزيز ومصدر كل علوم، وهو كلام المنزل على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلى المسلمين بالتواتر"[1]. ففيه قصص الأنبياء وذكر أحوال الأمم والشعوب الغابرة، وذكر انبياء الله ورسله من آدم إلى خاتم الأنبياء محمد عليهم الصلاة والسلام.

يعد القرآن الكريم المصدر الأول والأساسي لكل العلوم بشكل عام، ومصدراً مهماً للدراسة التاريخ العربي الإسلامي، والتعرف على أحداث السيرة النبوية بشكل خاص، فهو أصدق المصادر وأوثقها[2]، وكتاب هداية وإرشاد، أنزله الله سبحانه وتعالى بمنزلة دستور دائم للمسلمين يقتدون به في أمورهم الحياتية المختلفة، من هذا المنطلق حرص المؤرخون في نشاطهم التأليفي على الاستشهاد بالآيات القرآنية؛ لتدعيم بعض رواياتهم التاريخية الواردة في مؤلفاتهم.

فكان لابدّ للطالبة العودة إلى علم تفسير القرآن الكريم، لمعرفة سبب نزول كل آية، والتعرف على أحداث سبب نزولها، والوقوف على المعنى الصحيح لتفسيرها كما قال الزركشي "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه"[3].

---

[1] السيوطي (1974)، ج4، ص:38.

[2] الديلمي (2006)، ص:33.

[3] الزركشي (1957)، ج1، ص:22.

وقد أورد اليافعي في ثنايا كتابه" مرآة الجنان وعبرة اليقظان" ثلاث وثمانون آية منها على سبيل المثال لا الحصر:

. أحداث سنة (8هـ/629م): عندما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة من الرق، وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد. استشهد اليافعي بقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ ﴾ ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيد مِّنهَا وَطَرا زَوَّجنٰكَهَا﴾[1]

. أحداث سنة (11هـ/ 632م) لما ذكر اليافعي قدوم امرأة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تطلب منه بأن يدعوا الله لها بأن تدخل الجنة، فقال لها صلى الله عليه وسلم أن الجنة لا يدخلها عجوز، أي جميع من يدخلها يكون عمره ثلاثين أو ثلاثة وثلاثين عام. فأستشهد بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنٰهُنَّ إِنشَآء فَجَعَلنٰهُنَّ أَبكَارًا عُرُبًا أَترَابا﴾[2]

. أحداث سنة (30هـ/ 650م) عندما ترجم اليافعي لحاطب بن أبي بلتعة[3]، وذكر في ترجمته آية نزلت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عزم على فتح مكة، بعد نقض قريش لصلح الحديبة، قال عمر: "يا رسول الله دعني اضرب عنقه"، فنزلت في حاطب الآية الآتية قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ﴾[4]

. أحداث سنة (40هـ/ 660م) ترجم اليافعي لعلي بن أبي طالب وذكر قصة قتل عمر ابن مالك الأنصاري[5] لحمار وحشي في عام الحديبية فنزلت الآية بقوله عزوجل: ﴿يَحكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدل مِّنكُم هَديَا بٰلِغَ ٱلكَعبَةِ﴾[6]

---

[1] سورة الأحزاب، رقم الآية 37. ابن كثير (1998)، ج6، ص: 377.اليافعي (1997)، ج1، ص:15.

[2] سورة الواقعة، رقم الآية 35 .36. الطبري (2000)، ج23، ص: 120.اليافعي (1997)، ج1، ص:48.

[3] حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن سليم صحابي جليل، من المسلمين الأوائل، شهد غزوة بدر وأبلى فيها بلاءً حسناً. أبو نعيم الأصبهاني (1998)، ج2، ص:695.

[4] سورة الممتحنة، رقم الآية 1. الواحدي (1993)، ص: 187.اليافعي (1997)، ج1، ص:72.

[5] عمر ابن مالك بن ثابت الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، نزيل مصر. ابن حبان (1973)، ج5، ص148.

[6] سورة المائدة، رقم الآية رقم 95. القرطبي (1964)، ج6، ص: 300.اليافعي (1997)، ج1، ص:94.

- أحداث سنة (72هـ/ 691م) لما عرف اليافعي بأبي البحر الضحاك[1] ، وذكر قصة قدومه مع وفد بني تميم على الرسول صلى الله عليه وسلم في عام الوفود، ونادوا الرسول صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات في المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلحُجُرَٰتِ أَكثَرُهُم لَا يَعقِلُونَ﴾[2]

- أحداث سنة (110 هـ /728م) عندما ترجم اليافعي للفرزدق[3] وذكره لقصة قوم كان يعانون من خلاف حول حقوق الحرث، فأرادوا أن يستشيروا النبي داود وابنه بذلك، فنزلت الآية بقوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيمَٰنَ إِذ يَحكُمَانِ فِي ٱلحَرثِ إِذ نَفَشَت فِيهِ غَنَمُ ٱلقَومِ وَكُنَّا لِحُكمِهِم شَٰهِدِينَ فَفَهَّمنَٰهَا سُلَيمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَينَا حُكمٗا وَعِلمٗاۚ[4]﴾

- أحداث سنة (187هـ/ 802م) عندما ترجم اليافعي للفضيل[5] وذكره لهجرة المؤمنون من مكة إلى المدينة حيث وجدوا الراحة والاستقرار فيها، وبدأوا يتراخون في طاعة الله. فأنزل عز وجل هذه الآية يستعتبهم بها بقوله: ﴿أَلَم يَأنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ﴾[6]

- أحداث سنة (204هـ/ 819م) عندما عرف اليافعي لترجمة أبو عبد الله بن العباس[7] وذكره آية قرآنية تعبر عن زوال الدنيا وأن حالها لا يدوم إلى الأبد بقول الله عز وجل: ﴿فَأَصبَحَ هَشِيما تَذرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[8]

---

[1] سيد تميم كلها، كان من أعظم الفرسان في الجاهلية، اعتنق الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعثمان وعلي، شهد معركة الصفين إلى جانب على رضي الله عنه. ابن العماد (1996)، ج1، ص:303

[2] سورة الحجرات، آية رقم 4. السيوطي (د. ت)، ج7، ص553.اليافعي(1997)، ج1، ص:117.

[3] همام بن غالب بن صعصعة، بصراوي المولد والمنشأ، أحد أشهر فحول الشعر العربي في الإسلام. البري (1983)، ج1، ص:312.

[4] سورة الأنبياء، آية رقم 79.78. السمعاني (1997)، ج3، ص: 394.اليافعي (1997)، ج1، ص:190.189.

[5] محمد ابن عياض بن مسعود التميمي، شيخ الإسلام، ولد ونشأ في خراسان، معروفا بثقته وكثرة حديثه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، انتقل إلى مكة وبقي فيها حتى وفاته. الذهبي (1985)، ج8، ص:421.

[6] سورة الحديد، آية رقم 16. النسفي (2019)، ج14، ص299.اليافعي(1997)، ج1، ص:321.

[7] محمد ابن ادريس الشافعي، أحد العلماء الكبار في التاريخ الإسلامي، وله إسهامات كبيرة في علوم الفقه والحديث، ولد في مكة، ثم نزل مصر واستقر فيها حتى وافته المنية. الخطيب البغدادي (1996)، ج2، ص:392.

[8] سورة الكهف، آية رقم 45. انظر تفسير الآية عند البغوي (1997)، ج3، ص: 193.اليافعي (1997)، ج2، ص:12.

. أحداث السنة (216هـ/ 831) عند ترجمة اليافعي لعبد الملك الأصمعي[1] وذكره لآية تحث عن الصبر والتسليم لقضاء الله وقدره، في حالات البلاء والمحن التي يصاب بها المؤمنون. بقول الله تعالى ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتهُم مُّصِيبَة قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيهِ رَٰجِعُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيهِم صَلَوَٰت مِّن رَّبِّهِم وَرَحمَة وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُهتَدُونَ ﴾[2]

. أحداث سنة (242 هـ/ 856 م) عندما عرف اليافعي ليحيى بن أكثم[3] وذكره لقصة استخفاف المشركون في مكة من المسلمين وسخريتهم لدينهم وصلاتهم، فأنزل الله عز وجل آية لتثبت قلوبهم ولتحثهم على أداء الصلاة والزكاة، والحفاظ على فروجهم بالعفة والطهارة. في قوله تعالى: ﴿ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ ﴾[4]

. أحداث سنة (352 هـ/ 963م) عندما عرف اليافعي بالمهلبي[5] وذكر في ترجمته آية قرآنية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تحث المؤمنين على الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وسبب نزول هذه الآية عندما قام عثمان ابن عثمان بتجهيز غزوة تبوك من ماله. في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾[6]

---

[1] عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، أحد أئمة العلم باللغة والنحو والشعر، كان راوية العرب، له عدة مصنفات أشهرها الأصمعيات، توفي بالبصرة. ابن كثير (1993)،ص: 145.

[2] سورة البقرة، آية رقم 155-156-157. الزمخشري (1987)، ج1، ص:207. اليافعي (1997)، ج2، ص:50.

[3] يحيى بن محمد بن قطن التميمي، المكنى أبا محمد، عالم وفقيه وإمام ومحدث، البصرة المولد والمنشأ. ابن الجوزي (1992)، ج11، ص:311.

[4] سورة المؤمنون آية رقم 1. 2.3.4.5.6.7. الطبري (د.ت)، ج19، ص694. اليافعي (1997)، ج2، ص:102.

[5] الحسن بن محمد بن هارون بن المهلب، المكنى بأبي محمد، وزير الدولة البويهية في عهد معز الدولة، كان معروفاً اتساع الصدر وعلو الهمة. الحموي (1993)،ج3، ص:975.

[6] سورة البقرة، آية رقم 261. الثعلبي (2010)، ج7، ص:222. اليافعي (1997)، ج2، ص:262.

. أحداث سنة (373هـ/ 983م). ذكر اليافعي أثناء ترجمته لأبي عبد الله الفارسي[1] آية قرآنية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، تحث النساء المؤمنات على ارتداء الحجاب، والحياء وعدم الإسراف في الزينة والظهور بشكل محتشم أمام الأخرين. بقوله تعالى ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾[2]

. أحداث سنة (505هـ/ 1111م) أورد اليافعي في كتابه آية قرآنية عند ذكره لترجمة علي ابن محمد الطبري[3] حيث تحث الآية الكريمة المؤمنون على تجنب الظن السيء، والانتباه إلى عدم اتخاذ القرارات أو اتهامات دون أساس واضح، وتحث على عدم اغتياب الأشخاص دون دليل حفاظاً على العدل وتجنب إثارة الفتن بين المؤمنين. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمﷺ﴾[4]

. أحداث سنة (558هـ/ 1163م) حيث نقل اليافعي من كتاب الله تعالى آية كريمة عند ذكره لترجمة يحيى ابن الخير اليمني[5] تحث المؤمنين على عبادة الله وحده والاستعانة به في كل أمورهم، وعندما واجه النبي صلى الله عليه وسلم صعوبات ومعارضة شديدة من قبل قوم قريش في مكة، أنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية لتثبت قلب النبي ولتوجيهه. بقوله سبحانه وتعالى: ﴿﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُﷺ﴾[6]

. أحداث سنة (564 هـ/ 1168م) ذكر اليافعي آيات من القرآن الكريم عند ترجمته لأبو المعالي[7] وذلك عندما انتصرت الفرس على الروم، وكانت هذه رغبة المشركين في مكة كون الفرس مشركين مثلهم، والمسلمين كانوا يرغبون بانتصار الروم كونهم من أهل الكتب السماوية، فأظهرت قريش التطاول على المسلمين بذلك، وإبطالاً

---

[1] محمد اب أحمد الخضري، بذكائه وقوة حفظه يضرب به المثل، مثالا" موثوقا" بالنقل، ويتمتع بخبرة واسعة في علوم الحديث. الذهبي (1986)،ج18، ص:173.

[2] سورة النور، آية رقم 31. النيسابوري (1995)، ج5، ص:180. اليافعي (1997)، ج2، ص:301.

[3] محمد بن أحمد الخضري، يضرب بذكائه وقوة حفظه المثل، موثقاً بالنقل، وله خبرة في الحديث. الذهبي (1985)، ج18، ص:173.

[4] سورة الحجرات، آية رقم 12. البقاعي (د. ت)، ج18، ص:378. اليافعي: (1997)، ج3، ص:135.

[5] يحيى بن سالم بن أسعد اليماني، عالم بالفقه والكلام والنحو، شيخ الشافعية في بلاد اليمن، له عدة مؤلفات من أهمها البيان. ابن قاضي شهبة (1986)، ج1، ص:327.

[6] سورة الفاتحة، آية رقم 5. النحاس (1998)، ج1، ص:47. اليافعي (1997)، ج3، ص:244.

[7] محمد بن يحيى القرشي الدمشقي الشافعي، اتصف بالذكاء، كان عالماً بالفقه والأدب، شغل قاضياً في عهد صلاح الدين الأيوبي. الذهبي (1985)، ج21، ص:359.

لتطاولهم أنزل الله تعالى هذه الآيات أنه سينصر الروم على الفرس ولو بعد حين. بقوله تعالى: ﴿الٓمٓ١غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدنَى ٱلَارضِ وَهُم مِّن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ﴾[1]

. أحداث سنة (734هـ/ 1333م) عندما عرف اليافعي بالواسطي[2] ذكر آية كريمة من القرآن الكريم حيث يذكر الله عظمة البيت الحرام وعظمة بانيه، وسبب نزول هذه الآية عندما قام إبراهيم عليه السلام بإعادة بناء الكعبة المشرفة، وقد أمره الله تعالى بتطهير وتنقية بيته من الشرك والمعاصي في قوله تعالى: ﴿وَطَهِّر بَيتِيَ﴾[3]

. أحداث سنة (748هـ/ 1347م) آية قرآنية ذكرها اليافعي أثناء تعريفه بأبي الحسن الطواشي[4] عندما وجد موسى عليه السلام رجلاً يدعى الخضر، الذي كان يتمتع تعليم خاص من الله تعالى، الذي أرسله ليعلم موسى ببعض الحكمة، وسبب نزول هذه الآية عندما قام موسى بخطابة لبني إسرائيل، فسُئل أي الناس أعلم فأجاب موسى أنه هو الأعلم. قال تعالى: ﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا﴾[5]

---

[1] سورة الروم، آية رقم 1 .3.2. المزيني (2006)، ج2، ص: 781.اليافعي: (1997)، ج3، ص:282.

[2] علي ابن الحسن الشافعي، الأمام الفاضل، الفقيه العالم، وهو أحد شيوخ اليافعي. الذهبي (د.ت)، ج4، ص:97.

[3] سورة الحج، آية رقم 26. ابن كثير (1998)، ج5، ص: 363.اليافعي (1997)، ج 4، ص:218.

[4] علي بن عبد الله اليمني، الطواشي نسباً، الشافعي مذهباً، أحد أشهر شيوخ اليمن كما أن اليافعي تتلمذ على يده. الطيب بامخرمة (2008)، ج6، ص:664.

[5] سورة الكهف، آية رقم 65. البيضاوي (1997)، ج3، ص: 287.اليافعي (1997)، ج4، ص:234.

الجدول رقم5:

أسماء سور القرآن الكريم وعدد الآيات التي أوردها اليافعي في كتابه مرآة الجنان وعبرة اليقظان

القرآن الكريم وعدد الآيات التي أوردها اليافعي من كل سورة			
الترتيب	اسم السورة	مكية /مدنية	العدد
1	الفاتحة	مكية	1
2	البقرة	مدنية	7
3	ال عمران	مدنية	5
4	النساء	مدنية	3
5	المائدة	مدنية	7
6	الأنعام	مكية	4
7	الأعراف	مكية	4
8	يوسف	مكية	1
9	الرعد	مدنية	2
10	الحجر	مكية	4
11	الإسراء	مكية	3
12	الكهف	مكية	3
13	مريم	مكية	1

14	طه	مكية	3
15	الأنبياء	مكية	1
16	الحج	مدنية	1
17	المؤمنون	مكية	1
18	النور	مدنية	4
19	النمل	مكية	1
20	الروم	مكية	1
21	الأحزاب	مدنية	3
22	فاطر	مكية	1
23	الصافات	مكية	1
24	الزمر	مكية	1
25	الشورى	مكية	3
26	الأحقاف	مكية	1
27	محمد	مدنية	1
28	الفتح	مدنية	1
29	الحجرات	مدنية	3
30	الواقعة	مكية	1

31	الممتحنة	مدنية	1
32	الصف	مدنية	2
33	القلم	مكية	1
34	النازعات	مكية	2
35	البروج	مكية	1
36	الفجر	مكية	1
37	العلق	مكية	1
المجموع	37	24 مكية /13مدنية	83 آية

الجدول من عمل الطالبة

2.1. الحديث النبوي الشريف:

هو كل ما صّدر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وله مكانة كبيرة في دراسة السيرة النبوية تلي مرتبة القرآن الكريم مباشرة، يُعدُّ الحديث النبوي مفسراً وموضحاً للقرآن في كثير من المواضع، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليوضح معانيه ودلالاته، مبيناً القواعد والأحكام الشريعة ونظمها، مفصلاً لما جاء في آياته، فقال تعالى ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]ومن هذا السياق يعد الحديث الشريف مصدراً ثانوياً للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم.

يمكن القول إن كتب الحديث النبوي وشروحها هي من ضمن المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها في استنباط الأحكام الفقهية وشروحها، كما أنها تعد مصدراً وموردا غنياً من الموارد التاريخية في توثيق العصر الإسلامي منذ بدايته، فقد حرص المؤرخين على استخدام بعض من الأحاديث النبوية في تأليف تواريخهم، سواء أكان ذلك لتوضيح بعض الأحداث أم لاستدلال على منهج معين.

وقد اهتم اليافعي بإدراج بعض الأحاديث النبوية الشريفة ولا سيما عندما تطرق إلى سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، وقد ذكر اليافعي هذه الأحاديث بشكل مصرح في كثير من المواضع لتأكيد صحة الرواية التاريخية التي تناولها في كتابه، وفق الآتي:

1.2.1."المسند" لأحمد بن حنبل (ت 241هـ/855م):

وقد سبق ترجمته في ميدان علم التراجم، نقل اليافعي من كتاب المسند موضعين مصرحاً باسمه، وجاءت على الشكل الآتي:

[1] سورة النحل، آية رقم 44.

. ترجمة على ابن طالب رضي الله عنه(ت40هـ/660م): قول النبي صلى الله عليه وسلم "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"[1].

. ترجمة الحسين ابن علي رضي الله عنه: (ت61هـ/680م): عن حماد ابن سلمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم نصف النهار أشعث أغبر ومعه قارورة فيها دم يلتقطه، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال:" دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم"[2].

2.2.1. "الصحيح" للبخاري (ت256هـ/869م):

وقد سبق ترجمته في ميدان علم التراجم، ومن أشهر مؤلفاته كتاب صحيح البخاري أورد اليافعي عدد من المواضع مع التصريح باسمه غالباً، ذلك عند ذكره لترجمة بعض الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. عند ذكره لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم: روى ابن عباس رضي الله عنه قال: أن القرآن الكريم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة[3].

. ترجمة أبي بكر رضي الله عنه(13هـ/634م): حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منه شاة، فطلبه الراعي، فالتفت الذئب إليه فقال: من لها يوم السبع ليس لها راع غيري، وبينما رحل يسوق بقرة وقد حمل عليها، فالتفت إليه فقالت: إني لم أخلق لهذا، لكنني إنما خلقت للحرث، فقال الناس: سبحان الله أبقرة تتكلم! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر"[4].

---

[1] ابن حنبل (2001)،ج31،ص:219،رقم الحديث 2314.اليافعي (1997)،ج1،ص:90.

[2] ابن حنبل (2001)،ج 4،ص: 336،رقم الحديث 2552.اليافعي (1997)،ج1،ص:108.

[3] البخاري (2001)، ج5، ص:45، رقم الحديث 3851. اليافعي (1997)،ج1، ص:20.

[4] البخاري (2001)،ج5، ص:5، رقم الحديث 3663.اليافعي (1997)،ج1، ص:59.

. ترجمة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه(ت23هـ/643م): قول النبي صلى الله عليه وسلم "بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر"[1].

. ترجمة عثمان ابن عفان رضي الله عنه(ت35هـ/655م): قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء يستأذن "ائذن له وبشره بالجنة على بلوة تصيبه"[2].

. ترجمة الحسن ابن علي رضي الله عنه (ت50هـ/670م) قال الحسن: سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس تارة وعليه أخرى، ويقول: "إن أبني هذا سيد وسيصلح الله به فئتين عظيمتين"[3].

. ترجمة السيدة عائشة رضي الله عنها (ت 57هـ/676م): قول النبي صلى الله عليه وسلم "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الأطعمة"[4].

. ذكر اليافعي لمقتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما: حديث أنس ابن مالك قال: "آتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين، فجعل في طست، فجعل ينكت فيه، وقال في حسنه شيئا"، فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوباً بالوسمة "[5].

. ترجمة الإمام أبو إبراهيم الشافعي[6] (ت264هـ/877م): قول النبي صلى الله عله وسلم: صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحدة بخمس وعشرين درجة[7].

---

[1] البخاري (2001)،ج7، ص:36، رقم الحديث 5227.اليافعي (1997)،ج1،ص:67.

[2] البخاري (2001)،ج5، ص:13، رقم الحديث 3695.اليافعي (1997)،ج1،ص:78.

[3] البخاري (2001)،ج3،ص:186،رقم الحديث 2704.اليافعي (1997)،ج1،ص:96.

[4] البخاري (2001)،ج 7،ص:77،رقم الحديث5428 .اليافعي (1997)،ج1،ص:104.

[5] البخاري (2001)،ج5، ص:26، رقم الحديث 3748.اليافعي (1997)،ج1، ص:108.

[6] إسماعيل بن يحيى المزني المصري الشافعي، يعتبر من أهل العلم والورع، تلميذ الإمام الشافعي، وله العديد من المؤلفات منه التاريخ الكبير والصغير والمنثور. الذهبي (1985)، ج12، ص:492.

[7] البخاري (2001)، ج2، ص:131، رقم الحديث 648.اليافعي (1997)،ج2،ص:132.

. ترجمة نور الدين الزنكي (ت 569هـ/1173م): قول النبي صلى الله عليه وسلم: "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"[1].

3.2.1. "المسند الصحيح" لمسلم (ت261هـ/875م)

مسلم ابن الحجاج بن ورد القشيري النيسابوري، يكنا بأبي الحسين، أحد أشهر مصنفي الأحاديث النبوية الشريفة، ولد سنة 204هـ/ 819م في نيسابور إحدى مدن خراسان[2] ، توسع الإمام مسلم في رحلاته فرحل إلى العراق والحجاز ومصر، وقد سمع من إسحاق ابن راهويه وأحمد ابن حنبل والكثير غيرهم[3].

كما أنه لازم الإمام البخاري وروي عنه كثير منهم أبو عيسى الترمذي وابن خزيمة وأبو حاتم الرازي[4]، وللأمام مسلم العديد من المؤلفات لكن كتابه الصحيح أعلاها قدراً وأرفعها شأناً أوسعها ذكراً ويعد من أهم كتب الحديث في الإسلام بعد كتاب صحيح بخاري، حيث قضى حوالي خمس عشرة عاماً في جمع الكتاب ولم يذكر إلا الأحاديث التي اتفق العلماء على صحتها، والتي بلغ عددها أكثر من ثلاث آلاف حديث، وكتاب العلل وكتاب أوهام المحدثين، طبقات التابعين وغيرها، توفي سنة 261هـ/ 875م في نيسابور[5].

نقل اليافعي من كتاب صحيح مسلم عدد من المواضع تارة يصرح بها وتارة يغفل عنها، وجاءت على الشكل الآتي:

. عند ذكره لترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم صائما؟ قال أبو بكر أنا قال: من تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر أنا قال من أطعم اليوم منكم مسكينا؟ قال أبو بكر: أنا قال من عاد منكم مريضاً؟ قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"[6].

---

[1] البخاري (2001)، ج6، ص:86،رقم الحديث 4719.اليافعي (1997)،ج3،ص:293.

[2] ابن النديم (1997)، ص: 82.

[3] ابن كثير (1997)،ج14،ص:551.

[4] الخطيب البغدادي (1996)، ج15، ص:124.

[5] الذهبي (1985)، ج12، ص:566.

[6] مسلم (1995)، ج4، ص:1857، رقم الحديث 2387.اليافعي (1997)،ج1،ص:59.

- ترجمة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيت قدحاً أوتيت به وفيه لبن فشربت منه حتى انظر إلى الري يجري في ظفري ".ثم ناولت عمر" قالوا فما أولت؟ قال: المعلم"[1].

- ترجمة عثمان ابن عفان رضي الله عنه: قول النبي صلى الله عليه وسلم" أن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال لا يبلغ إلي في حاجته"[2].

- ترجمة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: قول النبي صلى الله عليه وسلم "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي"[3].

- ترجمة أبو عبد الرحمن العدوي[4] **(ت** 73هـ/692م): قول النبي صلى الله عليه وسلم "أرى عبد الله رجلاً صالحاً والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد" وقوله أيضا "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل"[5].

- عند ذكره لظهور النار في المدينة المنورة سنة 654هـ/1256م: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ لها أعناق الأبل ببصرى"[6].

4.2.1. "السنن" لأبي داوود (ت275هـ/ 888):

سليمان ابن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، المكنّى بأبي داود، إمام أهل الحديث والفقه في زمانه، ولد في عهد الخليفة المأمون سنة 202هـ/ 817م في سجستان[7]، تلقى العلم والحديث في بلده ثم رحل عنها رغبة منه في طلب المزيد من المعرفة، حيث زار خراسان والري والعراق وغيرها، وقدم إلى بغداد عدة مرات، وأقام

---

[1] مسلم (1995)،ج4، ص:1859، رقم الحديث 2391.اليافعي (1997)،ج1،ص:67.

[2] مسلم (1995)،ج4،ص:1866،رقم الحديث 2402.اليافعي (1997)،ج1، ص:78.

[3] مسلم (1995). ج4، ص:1871، رقم الحديث 2404.اليافعي (1997)،ج1، ص:90.

[4] عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي، ولد في مكة، كان يعتبر من أهل الورع والعلم والزهد، شهد غزوة الخندق،. ابن الأثير(د.ت)،ج12، ص:579.

[5] مسلم (1995)، ج4، ص:1927، رقم الحديث 2479.اليافعي (1997). ج1، ص:124.

[6] مسلم (1995)، ج4، ص:2227، رقم الحديث 2902.اليافعي (1997). ج4، ص:102.

[7] النووي (د.ت)،ج2، ص:225.226.

بطرسوس عشرين عاماً ومن ثم أقام بالبصرة، كما أن أطلق عليه محدث بصرة، تتلمذ على يد الإمام أحمد ابن حنبل وقتيبة ابن سعيد والكثير غيرهم، وروى عنه الكثيرون منهم النسائي والطيالسي[1].

يعد كتاب السنن من أشهر مؤلفاته، أحد كتب الحديث الستة الصحاح، ويعد من أمهات مصادر الحديث ومرجع هام لدراسة الحديث والسنة النبوية حتى يومنا هذا، حيث بلغ عدد الأحاديث التي ذكرها أبي داوود في كتابه أكثر من أربعة آلاف حديث، وأيضاً له التفرد في السنن، المسائل التي سئل عتها الإمام أحمد، ناسخ القرآن وغيرها، توفي بالبصرة سنة 275هـ/ 888م[2].

على الرغم من أهمية كتاب السنن لأبي داود إلا أن اليافعي لم يأخذ منه سوى موضع واحد فقط مصرحاً به، وذلك عند ذكره: لترجمة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: قول النبي صلى الله عليه وسلم "أن أهل الدرجات العلي ليتراءون من تحتهم كما تراءون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما"[3].

5.2.1. "السنن" للترمذي (ت 279 هـ/ 892م):

وقد سبق ترجمته في ميدان السير والمغازي، استقى اليافعي من كتاب سنن الترمذي عدد من المواضع، في حين كان يصرح باسمه تارة ويغفله تارة أخرى وهذه النقول جاءت على الشكل الاتي.

. عند ذكره لترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: قول النبي صلى الله عليه وسلم "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وما لأحد عندنا يد ألا وقد كافيناه بها إلا أبا بكر، فإن له عندنا يدا" يكافيه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال رجل ما نفعني مال أبي بكر، وما عرضت الإسلام على أحد إلا كان له كبوة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعثم"[4].

---

[1] الخطيب البغدادي (1996)،ج10،ص:75.

[2] البابانى (د.ت).ج1،ص:395.

[3] السجستاني (د.ت)، ج4، ص:345، رقم الحديث 3987.اليافعي (1997)،ج1، ص:68.

[4] الترمذي (2009)، ج6، ص:339، رقم الحديث4126.اليافعي (1997)،ج1، ص:59.

. ترجمة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: قول النبي صلى الله عليه وسلم "إن أهل الدرجات العلي ليتراءون من تحتهم كما تراؤون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما"[1].

. ترجمة عثمان ابن عفان رضي الله عنه: روى عبد الرحمن ابن خباب أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحض على تجهيز جيش العسرة، حيث قال: عثمان رضي الله عنه أنه سيجهز ثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ونزل النبي عليه الصلاة والسلام عن المنبر وهو يقول بأعلى صوته "ماضر عثمان ما فعل بعد هذا"[2].

. ترجمة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: لكن اليافعي لم يذكر الحديث كامل اكتفى بالقول "اللهم أدر الحق معه حيث دار"[3].

. ترجمة جنيد أبو القاسم (ت 298هـ/910م): عندما جاءه غلام نصراني متنكرا" وسأله معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله"[4].

---

[1] الترمذي (2009)، ج6، ص:242، رقم الحديث 3987.اليافعي (1997)،ج1، ص:68.

[2] الترمذي (2009)،ج6،ص:275،رقم الحديث 4034 .اليافعي (1997)،ج1، ص:79.

[3] الترمذي (2009)،ج6، ص287، رقم الحديث 4048.اليافعي (1997)،ج1،ص:90.

[4] الترمذي (2009)،ج5، ص355، رقم الحديث 3392.اليافعي (1997)،ج2،ص:173.

الجدول رقم 6:

أسماء كتب الحديث الشريف التي نقل عنها اليافعي في كتابه مرآة الجنان

كتب الحديث النبوي الشريف وأسماء مؤلفيها وعدد المواضع المنقولة عنها			
الترتيب	اسم الكتاب	اسم المؤلف	عدد المواضع المنقولة عنها
1	المسند	أحمد ابن حنبل (ت241هـ/855م)	2
2	الصحيح	محمد ابن إسماعيل البخاري(ت256هـ/869م)	30
3	المسند الصحيح	مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت261هـ/875م)	8
4	السنن	سليمان بن الأشعث السجستاني(ت275هـ/888م)	1
5	السنن	محمد بن عيسى الترمذي(ت279هـ/892م)	20
المجموع	5 كتب	5 مؤلفين	61حديثا"

الجدول من عمل الطالبة

2- الموارد الأدبية:

2-1كتب الأدب:

شهد القرن الثاني للهجرة/الثامن الميلادي ازدهاراً كبيراً في إبداعات الأدب؛ إذ تطورت المصنفات الأدبية تطورًا ملحوظًا في مجالات التأليف والتدوين، ازدادت غنى بتوثيق الأخبار والحكايات الأدبية بطرائق مختلفة، وقد تنوعت هذه المصادر الأدبية من حيث المستوى الفني والمعنوي، كما تنوعت مواضيعها بين الجاد والساخر، فضلًا عن تضمين وصايا الحكماء وأمثال الأدب. بدأ الأدباء في ذلك الوقت بالابتكار والتجديد في كيفية تقديم كتبهم سواء بهدف تحقيق الفائدة العامة أم هدية للسلطات بهدف التقرب إليهم وللانتفاع منهم، واستمرت هذه المصنفات الأدبية بالتطور عبر القرون اللاحقة، مما جعل المؤرخين والكتاب يعتمدون عليها في كتاباتهم، ويدرجون منها يَثري مؤلفاتهم، ويعد اليافعي أحد المؤرخين الذين استندوا إلى المؤلفات الأدبية والدواوين الشعرية حيث أضاف طابعاً مميزاً إلى كتابه عند تناوله لترجمة شخصيات متنوعة مثل الفقهاء والشعراء والكتاب وغيرهم.

2-1-1-"فحولة الشعراء" للأصمعي(ت216هـ/831م):

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان كان راوية العرب، ولد سنة 123هـ/740م في البصرة، عرف بكثرة ترحاله وتنقله في البوادي حيث اقتبس علومها وتلقى أخبارها[1]، قدم إلى بغداد أيام الخليفة هارون الرشيد، وتردد على مجلسه فسماه الرشيد شيطان الشعر نظراً لفطنته وذكائه، توفي سنة 216هـ/831م في البصرة[2].

وللأصمعي العديد من المؤلفات لكن أشهرها الأصمعيات وفحولة الشعراء تضمن الكتاب أراء الأصمعي الناقد اللغوي الراوية حول فحول مجموعة من الشعراء الجاهلين والإسلاميين. حيث نقل اليافعي من كتابه مواضع عدة مصرحاً بالمؤلف غافلاً عن ذكر اسم الكتاب منها عند ذكره لترجمة المتنبي: أحد أشهر شعراء زمانه "حيث سأل

---

[1] التنوخي (1992)،ص: 219.الزركلي (2002)،ج4،ص:162.

[2] الصفدي (2002).ج19،ص126.127.

حسان من أشعر الناس؟ قال أشعرهم رجلاً أو قبيلة؟ قالوا قبيلة؟ قال: هذيل منهم أربعون شاعراً سلفاً وكلهم يعدو على رجليه ليس منهم فارس"[1].

2-1-2-"الحيوان" للجاحظ(ت255هـ/868م):

عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الكناني الليثي المشهور بالجاحظ، أحد أبرز أعلام الأدب العربي في العصر العباسي، ولد في البصرة سنة 150هـ/767م في عهد الخليفة المهدي، كما أنه عاصر اثني عشر خليفة من خلفاء الدولة العباسية، وعاش في فترة ازدهار الثقافة العربية[2]، بدأ الجاحظ التعلم فأخذ من شيوخه قراءة القرآن ومبادئ اللغة العربية، مماساهم في اتساع معرفته التي شملت الفارسية والهندية واليونانية، عرف بشغفه وحبه للقراءة وتصفح الكتب[3]، بعد انتقاله إلى بغداد أظهر تميزاً ملحوظاً في مجال التدريس، كما أنه تولى منصب ديوان الرسائل في عهد الخليفة المأمون، توفي الجاحظ أثناء مطالعته للكتب سنة 255هـ/868م[4].

ترك الجاحظ خلفه إرثاً أدبياً هائلاً من الكتب والمجلدات، يعبر عن بلاغته وفصاحته، منها كتاب الحيوان حيث يعد من أضخم كتب الجاحظ تكلم فيه عن موضوعات شتى لا تمت إلى عالم الحيوان إنما تكلم عن علوم ومعارف مختلفة وعن العرب وأحوالهم وعاداتهم وعلوهم وبعض مسائل الفقه والدين والكثير من القصص والأمثال التي وردت على لسان الحيوانات، وعرف بعض قضايا التاريخ، كل هذه الأنواع من العلوم كان تتخللها الفكاهة التي بثها الجاحظ بين الحين والأخر مما جعل الكتاب بغية لكل قارئ. استقى اليافعي من كتابه في موضعين عند ذكره لترجمة شخصية عمران عثمان المعروف بسيبويه: إمام أئمة العربية، حامل الراية النحو، حيث ذكر أنه لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله، جميع كتب الناس عليه عيال، وقد قام بإهداء كتابه لعبد الملك الزيات وزير المعتصم[5].

---

[1] الأصمعي (1980)، ص:19. اليافعي (1997)، ج2،ص:265.266.

[2] االدينوري (1992): ج1، ص:49. ابن الغزي (1990)،ج2، ص:65. ابن منظور (1984)، ج19، ص:181.

[3] الحموي (1993) ، ج5،ص:2101.2128. ابن الأثير (1972) ، ج21،ص:720.

[4] ابن خلكان (د.ت)، ج3،ص:470.471.

[5] ذكر اليافعي أن هذه الرواية تعود للجاحظ لكن بعد تحقق الطالبة تبين أنه قد نقلها من ابن خلكان. ابن خلكان (د.ت)، ج3، ص:463.

وأيضاً عند ذكره لترجمة أحمد بن أبي دؤاد: أحد الشعراء الفصحاء الجوادين الممدوحين، كان داعية إلى القول بخلق القرآن[1].

2-1-3- "الكامل في اللغة " للمبرد(ت285هـ/898م):

محمد بن يزيد بن عبد الرحمن الأكبر المعروف بالمبرد، أبو العباس، إمام العربية ببغداد، اللغوي النحوي الأديب، ولد سنة 210هـ/825م في البصرة، تلقى علومه على يد كبير من علماء عصره في اللغة والنحو، منهم المازني، أبي حاتم السجستاني، روى عنه الصولي وغيره خلق جلة، عرف بطلاقة لسانه وتمتعه ببديهة حاضرة، حسن المحاضرة، عالماً موثوقاً بالراوية[2]. للمبرد مصنفات كثيرة لكن أشهرها وأكثرها شيوعاً كتاب الكامل في اللغة والأدب، حيث تناول فيه فنون متنوعة من الأدب والتاريخ والنحو وغير ذلك، توفي سنة 285هـ/898م ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة[3].

وقد صرح اليافعي بنقله نصوصًا عدة عند ذكره لبعض تراجم الشخصيات من كتاب الكامل بقوله "قال المبرد" "ذكر المبرد في كتابه الكامل" منها ما جاء على النحو الآتي:

. عمر بن العاص(ت43هـ/663م): أمير مصر، كان من دهاة أولي الحزم والرأي، عندما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس فقال: وددت لو رأيت رجلاً حضرته الوفاة حتى أسأله عما يجد؟ قال ابن العاص: كأن السماء مطبقة على الأرض، وكأني بينهما وأتنفس من خرم إبرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى، رفع يديه وقال اللهم إنك أمرت فعصينا، ونهيت فارتكبنا فلا برئ فاعتذر، ولا قوي فأنتصر، ولكن لا إله إلا الله، ثم فاضت روحه[4].

. همام ابن غالب الفرزدق: أحد أشهر الشعراء في الإسلام، حيث التقى مع الحسن البصري في جنازة، فقال الفرزدق للحسن: أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد؟ يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، فقال

---

[1] الجاحظ (2003)، ج7، ص:437.436. اليافعي (1997)، ج2،ص:94.93.

[2] الذهبي(2003)،ج21،ص:299،الحموي (1993)،ج6،ص:2679، الخطيب البغدادي (1996)،ج4،ص:603.

[3] ابن خلكان (1900)،ج4،ص:314.

[4] المبرد (1997)،ج2،ص:213.اليافعي (1997)،ج1،ص:97.

الحسن: كلا لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن كما أعددت لهذا اليوم؟ فقال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستون سنة[1].

. واصل بن عطاء المعتزلي: أحد أئمة المعتزلة، كان أحد الأعاجيب ذلك لأنه كان قبيح اللثغة في الراء، كان يلخص كلامه في الراء، ولا يلقن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه. كما أنه كان يلقب غزالاً لأنه كان يلزم الغزالين، ليعرف المتعففات من النساء، فيجعل صدقته لهن، كان طويل العنق، له عدة تصانيف في علم الكلام وغيره[2].

2-1-4-" طبقات الشعراء" لابن معتز(ت296هـ/908م):

هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل، وكانت ولادته ببغداد ونشأ بها[3]، بعيداً عن الفساد ودسائسه حيث كرس حياته لطلب العلم ودراسة الأدب وكتابة الشعر، تميز بعلاقاته الوثيقة مع العلماء والأدباء[4]، واستمر على هذا النهج حتى ثار بعض رؤساء الجند على الخليفة المقتدر أحد خلفاء الدولة العباسية، فخلعوه وبايعوا ابن معتز للخلافة، لكن فترة حكمه لم تدم سوى يوم واحد وليلة[5]، كان ابن معتز ملماً من آداب العرب وعلومهم كما أنه شاعراً يمتاز برقة ألفاظه وجمال معانيه توفي سنة 296هـ/908م، ألف العديد من المصنفات التي تناولت جوانب مختلفة من الأدب ومن أبرزها البديع، طبقات الشعراء حيث ذكر فيه أسماء شعراء معاصرين ومحدثين، مما أضفى طابعاً تاريخياً غنياً على مادته متضمناً النوادر والأخبار.

وقد استعان اليافعي من كتابه في عدة مواضع مصرحاً بذلك عند ذكره لبعض تراجم الشخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

---

[1] المبرد (1997)،ج1ص:101.اليافعي (1997)،ج1،ص:190.

[2] المبرد(1997)،ج2،ص:142.اليافعي (1997)،ج1،ص:216.

[3] الذهبي (1993)، ج6،ص:24،23.الزركلي (2002)، ج4،ص:118.

[4] ابن خلكان (د.ت)، ج3، ص:77،76.

[5] ابن الأثير (1997)، ج6، ص:569. الطبري (1967)، ج10،ص:141،140.

. مروان بن حفصة (ت182هـ/م798): أحد الشعراء المشهورين في زمانه، حيث مدح بعض الخلفاء العباسيين منهم المهدي وهارون الرشيد وغيرهم، وأجود ما قال مروان في قصيدته الغراء اللامية، التي امتاز بها وفضل على شعراء عصره حيث يمدح بها معن بن زائدة الشيباني[1].

. علي بن جبلة(213هـ/828م): أحد فحول الشعراء البارزين، مدح أبي دلف بعدة أبيات شعرية مما أغضب ذلك الخليفة العباسي المأمون وأمر بقتله[2].

2-1-5-"الأغاني" للأصفهاني(356هـ/966م):

علي بن الحسين بن محمد القرشي، أبو الفرج الأصفهاني، أحد أشهر المؤرخين والنسابين في زمانه ولد سنة 284هـ/897م في أصفهان إحدى قرى فارس، كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير والمغازي، نشأ أبو فرج في بغداد سمع من كبار علمائها منهم أبي بكر الأنباري ونفطويه وغيره، روى عنه الدارقطني وغيره خلق كثر[3]، لأبي الفرج العديد من المؤلفات الكثيرة منها مقاتل الطالبين، الحانات، آداب الغرباء ويعد كتابه الأغاني الكبير أشهرها، حيث تناول الكتاب فن الغناء والموسيقى في العصر العباسي وذكر أخبار تتعلق بالشعراء وعلاقتهم بعصرهم وصلاتهم بالناس، توفي سنة 356هـ/966م ببغداد[4].

وقد صرح اليافعي بنقله من كتاب الأغاني في مواضع عدة ذلك عند ذكره لترجمة الشخصيات الآتية:

. جميل بن عبد الله بن معمر: شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والراوية، كان راوية هدبة، وهدبة شاعراً راوية للحطيئة، وكان الحطيئة شاعراً راوية لزهير وابنه كعب بن زهير[5].

. عبد الله بن طويس المغني (ت92هـ/710م): أحد المجيدين في الغناء، كما أنه يضرب به المثل في الشؤم، والسبب في ذلك كانت ولادته في اليوم الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم الذي مات فيه أبي

---

[1] ابن المعتز (د.ت)، ص:42.43. اليافعي (1997)، ج1، ص:302.303.

[2] ابن المعتز (د.ت)، ص:172. اليافعي (1997)، ج2، ص:41.42.

[3] القفطي(1992)،ج2،ص:252.ابن تغري بردي (د.ت)،ج4،ص:15.الخطيب البغدادي (1996)،ج13،ص:337.338.

[4] الحموي (1993)،ج4،ص:1707.

[5] الأصفهاني (1952)،ج8،ص:91.اليافعي (1997)،ج1،ص:134.

بكر الصديق، ختن في اليوم الذي قتل فيه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، تزوج يوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه، وولد له ولد يوم قتل علي وقيل يوم الذي مات فيه الحسن رضي الله عنهما[1].

. جرير بن عطية الكلبي التميمي(ت110هـ/728م): أحد أشهر الشعراء في عصره وقد أجمع العرب على أنه ليس في شعراء الإسلام أشعر من ثلاثة، جرير، الفرذدق، الأخطل لكن اختلفوا في تقديم بعضهم على بعض، كما قيل إن بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء وتشبيب وفي الأربعة فاق جرير على غيره[2].

2-1-6-" نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة" للتنوخي(ت384هـ/994م):

القاضي أبو علي الحسن بن علي بن محمد التنوخي الأنطاكي، أحد أبرز أدباء عصره، ولد بالبصرة سنة 327هـ/938م ونشأ في بيت علم وفقه، حيث كان محباً للدروس[3]، تلقى تعليمه على يد مجموعة من المحدثين والمؤرخين، تولى منصب القضاء في عدة أماكن من بينها الأهواز، كان التنوخي أديباً وشاعراً ومؤرخاً بارزاً ومع ذلك كانت إقامته في بغداد تعزز اتصاله بالأدباء والشعراء والوزراء، كانت له علاقة خاصة مع الوزير المهلبي توفي سنة 384هـ/994م[4]. من أشهر مؤلفاته نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ضمنه التنوخي من قصص الموظفين معرضاً للقارئ جونب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بأسلوب قصصي متنوع وقد أخذ اليافعي من كتابه موضعًا واحداً فقط حيث صرح باسم المؤلف غافلاً عن ذكر اسم الكتاب. وذلك عند ذكره لترجمة صاحب كتاب الأغاني الأصفهاني: أحد الأدباء والكتاب والأخبار في المشهورين في زمانه، كما أنه كان شاعراً كثير التصانيف، حيث كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والأحاديث المسندة مالم ير قط أحداً من يحفظ مثلهم[5].

---

[1] الأصفهاني (1952)،ج3،ص: 27.اليافعي (1997)، ج1،ص:145.

[2] الأصفهاني (1952)،ج8،ص:605.اليافعي (1997)،ج1،ص:186.

[3] ابن الأثير (1997)،ج7،ص:466. الخطيب البغدادي (2002)،ج5،ص:15،ص:199.

[4] الحموي (1993)، ج5،ص:2280.2281. ابن خلكان (د.ت)، ج3،ص:366.

[5] التنوخي (1971)، ج4، ص:10. اليافعي (1997)، ج2،ص:270.

2-1-7-"مقامات الحريري" للحريري(ت516هـ/1122م):

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، يكنى بأبو محمد الحريري البصري، والحريري نسبة إلى الحرير عمله أو بيعة، أحد أئمة عصره ولد سنة 446هـ/1045م بالبصرة[1]، حيث بقي الحريري بالبصرة موضع تقدير أهل العلم ويعود سبب شهرته لكتابة مؤلفه المقامات الذي سمي باسمه فارتفعت منزلته وازدادت مكانته حتى توفي سنة 516هـ/1122م[2].كما للحريري عدة مصنفات منها درة الغواص في أوهام الخواص، حلة الأعراب في صناعة الإعراب، إلا أنه رزق الخطوة التامة في عمل المقامات وهي: فن من فنون الكتابة العربية وهي نوع من القصص القصيرة، ويدور الحوار فيها بين شخصين وذكر شيء من كلام العرب ولغاتها وأمثالها ورموز وأسرار كلامها. وقد روى اليافعي من كتابه مواضع عدة مصرحاً بذلك عند ذكره لبعض تراجم شخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. أحمد بن شمعون (ت387هـ/997م): الإمام، العارف بالمنطق بالحكم والمعارف، كان فريد عصره في الكلام على الخواطر والإشارات، وله كل معنى لطيف كان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير وإياه غنى الحريري بقوله: "رأيت ذات بكرة زمرة أسرر تمرات وهم منتشرون انتشار الجراد، مستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظاً يقصدونه، ويجعلون ابن شمعون دونه[3].

. القاسم بن علي بن محمد البصري (ت516هـ/ 1122م): حامل لواء البراعة وفارس النظم والنثر، وزير الإمام المسترشد بالله وكان أحد رؤساء بلده. حيث أشار الحريري إليه في خطبة كتابه المقامات "أشار من إشاراته حكم، وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع، وإن لم يدرك الظالع شيئاً والضليع"[4].

. موقف الدين الموصلي(ت643هـ/1245م): أحد أشهر النحويين في زمانه، وكان ماهراً في التصريف، وصفه الحريري "حتى لألأ الأفق ذنب السرحان وآن ابتلاج الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي: هل الأفق

---

[1] السبكي (1993)، ج7، ص: 266. الذهبي (1996)، ج19، ص:460.

[2] ابن خلكان (1971)، ج4، ص:63. الحموي (1993)، ج5، ص:2202.

[3] الحريري (1873)، ص:199. اليافعي (1997)، ج2، ص:326.

[4] الحريري (1873)، ص:13. اليافعي (1997)، ج3، ص:163.

وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان أو الأفق مرفوع وذنب السرحان منصوب أو على العكس، وقال له: قد علمت قصدك وأنك أردت إعلامي بمكانك من هذا العلم، كتب له بخطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في الفن الأدبي"[1].

2-1-8-"خريدة القصر وجريدة العصر" للعماد الأصبهاني (ت597هـ/1200):

وقد سبق ترجمته في ميدان تاريخ العام، وهو من أشهر الأدباء والمؤرخين، وللأصبهاني مؤلفات عدة منها خريدة القصر وجريدة العصر حيث يحتوي الكتاب على تراجم لعدد من الشعراء الذين عاشوا في القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي والثاني عشر للميلاد، استعان اليافعي من كتابه بنصوص عدة عند ترجمته لبعض شخصيات منها ما جاء على الشكل الآتي:

. عبد المؤمن التلمساني(ت558هـ/1162م): عندما أنشده بعض الفقهاء قائلاً[2]:

ما هزّ عطفّيه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

. الفاضل أبي علي[3] (ت596هـ/1199م): "رب العلم والبيان واللسن واللسان، القريحة الوقادة والبصيرة النقّادة والبديهة المعجزة والبديعة المطّرزة، تخترع الأفكار وتفترع الأبكار وتطلع الأنوار وتبدع الأزهار، هو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك بالآئه"[4].

2-1-9-"المطرب من أشعار أهل المعرب" لابن دحية (ت633هـ/1236م):

هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية، أديب ومؤرخ وأحد أشهر حفاظ الحديث، ولد سنة 544هـ/1236م في الأندلس[5]، ولي منصب القضاء فيها، رحل ابن دحية إلى العديد من البلاد رغبة منه لزيادة

---

[1] الحريري (1873)، ص:101. اليافعي (1997)، ج4،ص:83.

[2] العماد الأصبهاني (د.ت)، ج2، ص:831. اليافعي (1997)، ج3، ص:242.

[3] عبد الرحيم بن القاضي أبو علي العسقلاني، المشهور بالقاضي الفاضل، من وزراء صلاح الدين الأيوبي ومن تصانيفه تاريخ مرتب على الأيام، سيرة الملك المنصور. الباباني (1995)، ج1،ص:560.

[4] العماد الأصبهاني (د.ت)، ج2،ص:625.

[5] الغبريني (1979)،ص:269. ابن الفوطي (1995)، ج4،ص:483،482. ابن قطلوبغا (2011)، ج7،ص:275.

معرفته حيث رحل إلى الشام والعراق ومراكش وخرسان إلا أنه استقر بمصر، حتى وافته المنية بها سنة 633هـ/1236م[1].

وله العديد من المصنفات نهاية السول في خصائص الرسول وأيضاً المطرب من أشعار أهل المغرب حيث ذكر فيه مجموعة من الأشعار التي كتبها شعراء المغرب، حيث روى اليافعي من كتابه موضع واحداً مصرح به عند ذكره لتعريف شخصية محمد بن زهير الإيادي (ت525هـ/ 1130م): كان من أهل بيت كلهم وزراء وعلماء وحكماء، حافظ لشعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب، ومورد من الطب معين، مع الأشراف على جميع أقوال أهل الطب والمنزلة العليا عند أصحاب المغرب، كما أنه كان شاعراً[2].

[1] الزركلي (2002)، ج5، ص:44. ابن حجر العسقلاني (1971)، ج4، ص:295.

[2] ابن دحية (1955)،ص:206. اليافعي (1997)، ج3،ص:187.

الجدول رقم7:

أسماء كتب الأدب التي نقل عنها اليافعي في كتابه مرآة الجنان

كتب الأدب وأسماء مؤلفيها وعدد المواضع المنقولة عنها			
الترتيب	اسم الكتاب	اسم المؤلف	عدد المواضع المنقولة عنه
1	فحولة الشعراء	الأصمعي(ت216هـ/831م)	4
2	الحيوان	الجاحظ(ت255هـ/868م)	2
3	الكامل في التاريخ	المبرد(ت285هـ/898م)	5
4	طبقات الشعراء	ابن معتز (ت296هـ/908م)	2
5	الأغاني	الأصفهاني(356هـ/966م)	5
6	نشوار المحاضرة وأخبار المزاكرة	التنوخي(384هـ/994م)	1
7	مقامات الحريري	الحريري(ت516هـ/1122م)	8
8	خريدة القصر وجريدة العصر	العمادالأصبهاني (ت597هـ/1200م)	4
9	المطرب من أشعار أهل المغرب	ابن دحية (ت633هـ/1236م)	1

المجموع	9كتب	9مؤلفين	32نصاً

الجدول من عمل الطالبة

2.2. الدواوين الشعرية:

منذ القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد، بدأ مجاميع الشعر تبرز بشكل كبير، حيث ظهرت الأصمعيات وتلاها جمهرة أشعار العرب والمختارات الشعرية مثل كتاب الحماسة لأبي تمام والبحتري، فتنوعت مواضيع هذه المجاميع وزادت عدد الدواوين الشعرية المؤلفة، بما أن اليافعي كان شاعراً فلديه معرفة واسعة بالأدب والشعر ومطلع عليهما، ودليل على ذلك كثرة إيراده لأبيات كثيرة من شعره في كتابه "مرآة الجنان وعبرة اليقظان"، وكما أنه استشهد بأشعار تعود إلى دواوين أصحابها مثل أبي النواس وأبي العتاهية وغيرهما، وكثيراً من الشعراء الذين لم تصل دواوينهم إلى المكتبة العربية الإسلامية، كما أنه ذكر أبيات شعر متفرقة في سطور أهم الكتب والتراجم والتاريخ وغيرها.

عبرَ دراسة المتأنية لموارد اليافعي الأدبية استخلصت الطالبة من كتاب مرآة الجنان، عدداً كبيراً من الدواوين الشعرية التي استقى منها اليافعي التي جاءت على الشكل التالي:

1.2.2. ديوان عبد الله بن رواحة(ت8هـ/629م):

عبد الله بن رواحة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، المكنى بأبي محمد، أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، فارس وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم، كان من القلة الذين تولوا الكتابة في يثرب، تولى الرد على المشركين الذين يهاجمون النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنه كان قائداً عسكرياً حيث أمره النبي بقيادة جيش المسلمين بعد جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة لقتال الروم والغساسنة، كان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات منها بدراً وما بعدها، إلى أن استشهد بمؤتة سنة 8هـ/629م[1].

[1] الأصبهاني(1998)،ج3،ص:1638.ابن قانع (1997)،ج2،ص:148.

لعبد الله ابن رواحة ديوان شعري كبير انقسم إلى قسمين: الأول يتضمَّن شعره في الجاهلية يتنوَّع بين الغزل والوصف والفخر، أما القسم الثاني في شعره ففي الإسلام ومدحه للنبي صلى الله عليه وسلم ورثائه لشهداء المسلمين، وتشجيعه للمسلمين في مواقف متعددة[1].

استقى اليافعي منه الشعر في موضعين مع التصريح به، جاءت على الآتي:

. خمسة أبيات شعرية عند رثاء حمزة ابن عبد المطلب جاء في مطلعها[2]:

بكت عيني وحق لنا بكاها وما يفني البكاءُ ولا العويلُ

. ثلاث أبيات شعرية يعبر عن قوة إيمان عبد الله ابن رواحة منها[3]:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصلّ هنا ولا صلّينا

2.2.2. ديوان لبيد العامري(ت41هـ/661م):

لبيد بن ربيعة بن مالك بن عامر بن صعصعة، المكنَّى بأبي عقيل، كان صحابيًا وأحد أشهر الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، نشأ يتيماً وتكفل برعايته أعمامه، عندما أصبح شاباً اندفع إلى مجالس الملوك ومنادمتهم وسلك مسلك الصعاليك، شارباً للخمر، مع ظهور الإسلام قلبت حياته رأساً على عقب حيث دخل فيه وناصره، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأحسن إسلامه، بعدها تخلَّى عن الشعر ولم يقل بعد إسلامه إلا بيتاً واحداً، سكن بالكوفة حتى وافته المنية قرابة بداية عهد معاوية بن أبي سفيان، سنة 41هـ/661م.[4] للبيد ديوان

---

[1] عبدالله بن رواحة (1972)،ص: 52.

[2] ذكر اليافعي أن هذه الأبيات لكعب بن مالك وقيل لعبد الله بن رواحة، وبعد تحقق الطالبة اتضح أنها لابن رواحة.
عبد الله بن رواحة (1972)، ص:98.اليافعي (1997)،ج1، ص:11.

[3] عبد الله بن رواحة (1972)،ص: 106.107. اليافعي (1997)،ج1،ص:17.

[4] الصفدي (2000)،ج24،ص:299. ابن عبد البر(1992)،ج3،ص:1335.

شعري ضاع أكثره ولم يصلنا إلا أقله ومع هذا فأن قصائده تدل على شاعريته، امتاز شعره بجودة الأسلوب ورصانة المعنى وبراعة الوصف وتنوع موضوعاته بين الوصف والفخر والحماسة والحكمة وشيئاً من الغزل والهجاء[1].

بيتاً شعرياً واحداً نقله اليافعي من شعر لبيد عند ذكره بأن نعيم الدنيا زائلاً[2]:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطلُ وكل نعيم لامحالة زائلُ

3.2.2. ديوان جميل بثينة(ت82هـ/701م):

جميل بن عبد الله بن معمر العذري، يكنى بأبي عمر، لقب بجميل بثينة أحد عشاق العرب المشهورين؛ إذ تعلَّق قلبه ببثينة، لكنه حرم منها، فتغنى بها في شعره، حيث نشأ جميل في منطقة وادي القرى إحدى أعمال المدينة، ثم ارتحل إلى الشام وبعدها إلى مصر حيث وافته المنية سنة 82هـ/701م[3]، كان جميل شاعراً فصيحاً ومقدماً في مجال الشعر والرواية، ولديه ديوان شعري كبير يغلب عليه الغزل والفخر يقل فيه الهجاء والمدح[4].

. أخذ اليافعي من شعر جميل بثينة في موضع واحد مصرحاً به عندما أقرن ترجمته بأبيات عدة شعرية فمنها عتابه لحبيبته بثينة[5]:

يقضي الديونُ وليس ينجز موعداً هذا العزيم لنا وليس بمعسرُ

ما أنت بالوعدَ الذي تعديّنني إلا كبرقِ سحابةٍ لم تمُطْر

4.2.2. ديوان الأخطل(ت92هـ/710م):

[1] النووي (د.ت)، ج2،ص:70.

[2] لبيد العامري (2004)،ص: 85.اليافعي (1997)،ج1،ص:10.

[3] ابن حزم (1992)،ص: 449. الدارقطني (1986)،ج1،ص:506.

[4] جميل بثينة (1982)،ص: 12.

[5] جميل بثينة (1982)،ص: 26،25.اليافعي (1997)،ج1،ص:134. 135.

أبو مالك غياث بن غوث بن طارقة التغلبي، المشهور بالأخطل، أحد أشهر شعراء العصر الأموي، نصرانياً من أهل الجزيرة، حيث نشأ بالشام كان مقدماً عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم وانقطاعه إليهم، اتصل مع معاوية ويزيد ومن بعدهم خلفاء بني مروان، كما أنه أحد الثلاثة المُتفَّق عليهم أنهم أشعر أهل عصرهم جرير والفرزدق والأخطل، توفي سنة 92هـ/710م ولا تتوافر معلومات موثقة عن مكان وفاته والأرجح أنه مات في الجزيرة الفراتية[1]، برع الأخطل في المدح والهجاء ووصف الخمرة، اتهمه النقاد بالإغارة على معاني من سبقه من الشعراء، اتصف شعره بالخشونة والتكلف أحياناً[2].

ثلاثة شواهد شعرية نقلها اليافعي من شعر الأخطل عند مدحه ليزيد ابن المهلب الذي جاء في أولها[3]:

أبا خالدٍ ضاقتْ خرسان بعدكمُ وصاح ذوو الحاجاتِ: أين يزيدُ؟

5.2.2ديوان أبي الأسود الدؤلي(ت99هـ/717م):

هناك اختلاف في اسمه ونسبه، إلا أنَّ معظم المؤرخين ذكروا أنه ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني، المكنَّى بأبي الأسود أحد سادات التابعين وأعيانهم وشعرائهم ومحدثيهم، ولد في مكة المكرمة، لقب بملك النحو لوضعه علم النحو في اللغة العربية، انتقل الدؤلي إلى البصرة وولي منصب القضاء منها، ومن ثم توليه إمارتها في خلافة علي بن أبي طالب، شهد معه موقعة الجمل وصفين توفي سنة 99هـ/717م[4]، يعد أبي الأسود الدؤلي من شعراء الجيدين له ديوان شعر لم يكتبه بل جمع له[5].

أشار اليافعي لشعر أبي الأسود الدؤلي عند ذكره لترجمته منها بيتان شعريان عندما أرسل له المنذر بن أبي سمرة جارو مائة ثوب قائلاً[6]:

---

[1] السيوفي (1966)،ج1،ص:123.االدينوري (2002)،ج1،ص:473.ابن عساكر(1995)،ج48،ص:105.

[2] أبي الفرج الأصفهاني (1935)،ج8، ص:280.

[3] الأخطل (1996)،ص: 221.اليافعي (1997)،ج1،ص:169.170.

[4]الفسوي (1974)،ج3،ص:69.70.الذهبي (2003)،ج5،ص:276.ابن الأثير(1980)،ج1،ص:514.

[5] القفطي (1982)،ج1،ص:48.53.

[6] السكري (1998)،ص166.اليافعي (1997)،ج1،ص:163.

كساني ولم أستكسه فحمدتهُ أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وأنّ أحقّ الناس إن كنت حامداً بحمدك من أعطاك والوجه وافر

6.2.2- ديوان جرير(ت110هـ/728م):

هو أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى التميمي، أحد أشهر شعراء العرب في فن الهجاء، وأثبت براعته أيضاً في فن المدح ولد سنة33هـ/653م في نجد، قضى معظم حياته في منافسة شعراء زمانه، ولم يثبت أمامه سوى الفرزدق والأخطل، حتى بلغ هجائه معظم شعراء عصره، مدحَ بني أمية، ومن ثم رافق الحجاج بن يوسف ما يُقارب عشرين عاماً، توفي سنة 110هـ/728م في نجد[1].

وصلت شهرة جرير وأشعاره إلى الأفاق، إذ تميز ديوانه بسهولة ألفاظه ووضوحها وصدق معانيه[2].

أورد اليافعي من شعر جرير في مواضع عدة مصرحاً بها تصريحًا كاملًا مما جاء منها:

. بيتان شعريان عند رثاء عمر بن عبد العزيز قائلاً[3]:

لو كنت أملك والأقدار غالية تأتي رواحاً تبياتاً وتتكبر

رددت من عمر الخيرات مصرعه بدير سمعان لكن يغلب القدر

. كما أقرن اليافعي ترجمته بأبيات شعرية عدة، فمنها عند مدح عبد الملك بن مروان جاء في مطلعها[4]:

أتصحوا أم فؤادك غير صاح عشية همّ صُحبك بالرواح

---

[1] أبي الفرج الأصفهاني (1935)،ج8،ص:83.البلاذري (1996)،ج12،ص:209.الغزي (1990)،ج2، ص:63.

[2] جرير(1986)،ص: 7.6.

[3] جرير (1986)، ص:235، اليافعي (1997)، ج1، ص:166.

[4] جرير (1986)،ص: 76.اليافعي (1997)،ج1، ص:187.186.

7.2.2 . ديوان الفرزدق(ت110هـ/728م):

هو أبو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي الحنظلي البصري، الشاعر المشهور بالفرزدق ولد ونشأ في البصرة في أثناء خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سنة 38هـ/658م، كان والده غالب سيداً من سادات العرب يضرب به المثل في الكرم وكذلك جده صعصعة بن ناجية، من أهل الرأي والحكمة، اشتهر شعر الفرزدق في العصر الأموي مع الشاعران جرير والأخطل توفي سنة 110هـ/728م في البصرة في خلافة هشام عبد الملك[1].

للفرزدق ديون شعري كبير امتاز بفنونه الشعرية، فبرزت فيه قصائد متنوعة تتناول المدح والفخر والرثاء والهجاء، إضافة لذلك كان له قصائد سياسية، حيث تارة يمدح أمراء الأمويين وتارة يهجوهم[2].

أورد اليافعي من شعر الفرزدق في عدة مواضع مصرحاً بها، جاءت على الشكل الآتي:

. ثلاثة أبيات شعرية عند رثاء عمر بن عبد الله بن معمر التميمي، جاء في أولها[3]:

يا أيها النّاسُ لاتبّكوا على أحد بعد الذي بضّميرِ وافقَ القدرا

. شاهدان شعريان يرثي بهما يوسف ومحمد بن الحجاج اللذان ماتا في يوم واحد[4].

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما أخذ الحمام عليهما بالمرصد

. خمسة وعشرون بيتاً شعرياً يمدح بها زين العابدين، جاء في مطلعها[5]:

---

[1] ابن حجر العسقلاني (1971)، ج6، ص:198.الزركلي (2002)،ج8،ص:94.93.الصفدي (2000)،ج27،ص: 224.

[2] الفرزدق (1987)،ص: 6.

[3] الفرزدق (1987)،ص: 208.اليافعي (1997)،ج1،ص:74.

[4] الفرزدق (1987)،ص: 146.اليافعي (1997)،ج1،ص:155.

[5] الفرزدق (1987)،ص: 512.511.اليافعي (1997)،ج1ص:189.188 .

هذا الذّي يعرف البطحاءُ وطأتهُ والبيتْ يعرفهُ والحلّ والحرمُ

. بيتاً شعرياً واحد عند مهاجاته لشاعر جرير قال فيه الفرزدق[1]:

فوا عجبا حتى كليب يشيننني كأن أباها مغهل أو مجاشعُ

8.2.2. ديوان ذي الرمة(ت117هـ/735م):

غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود العدوي التميمي، يكنى بأبي الحارث الملقب بذي الرمة، أحد فحول الشعراء في العصر الأموي، ولد سنة 77هـ/696م في البادية حيث نشأ فيها، قدم في صباه إلى الكوفة، وكان كثير المدح لبلال بن أبي بردة الأشعري، وقيل إنه كان ينشد شعره في سوق الإبل (المربد) بالعراق، توفي بأصفهان سنة 117هـ/735م[2]. لقد خاض ذو الرمة كغيره من الشعراء في مختلف الفنون الشعرية مثل الهجاء والمديح والفخر والغزل، ممالا شك فيه أن شعر ذي الرمة كان يمثلاً شكل من أشكال التعبير الشعري في عصره، بسبب بداوة لغته الشعرية[3].

اعتمد اليافعي على شعر ذي الرمة في موضعين مصرحا بهما جاءت على الشكل الآتي:

. شاهداً شعرياً واحداً عند مدحه لبلال بن بردة بقوله[4]:

سمعتُ الناسَ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيدح انتجعي بلالاً

. بيتان من الشعر أشار بهما إلى خرقاء قائلاً[5]:

وما تبنا خرقاء واهية الكلا سقى بهما ساق ولم يتبللا

---

[1] الفرزدق (1987)،ص: 360.اليافعي (1997)،ج2،ص:47.

[2] الجمحي(د.ت)،ج2، ص:534.الدينوري (2002)،ج1، ص:515. بامخرمة (2008)،ج2،ص:54.

[3] أبي الفرج الأصفهاني (1993)،ج18، ص:108.

[4] ذي الرمة(1982)، ج3، ص:1535.اليافعي (1997)، ج1، ص:175.

[5] ذي الرمة(1982)، ج3، ص:1887.اليافعي (1997)، ج1، ص:200.

يا ضيع من عينيك للدمع كما تذكرت ربعاً أو توهمت منزلاً

9.2.2- ديوان عروة بن أذينة(ت130هـ/747):

عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي المدني الحجازي، يكنى بأبي عامر، يعد من شعراء المدينة المتقدمين، قد تميز بالغزل الذي غلب على أشعاره، كما عد عروة من بين الفقهاء والمحدثين المعروفين، نشأ بالمدينة المنورة، عاصر معظم الخلفاء الأمويين توفي سنة 130هـ/ 747م بالمدينة[1]، لعروة ابن أذينة ديوان شعري كبير تضمن أشعاراً في الغزل والمدح والفخر، اتَّسم أسلوبه في الغزل بالرقة والعذوبة كما أنه كان كثير القناعة[2].

اقتبس اليافعي من شعر عروة ابن أذينة أربعة أبيات عند رثاء أخيه بكر جاء في مطلعها[3]:

سرى هميّ وهمُّ المرء يسريِ وغابَ النجْمُ إلاّ قيدَ فتْر

10.2.2. ديوان بشار بن برد(ت168هـ/784م):

أبو معاذ بشار بن برد العقيلي، أشعر المولدين في عصره، ولد سنة 96هـ/714م في البصرة حيث نشأ وتعلم بها، كان أجداده من ملوك الفرس، فقد بشار بصره وهو صغير، كان معروفاً عنه خلقه السيىء محباً للملذات مجاهراً بها، كما عرف عنه مناصرته للخلفاء بحسب مصلحته الخاصة، فتارة يناصر الأمويين وتارة يمدح العباسيين[4].

تميز شعره بالمزج ما بين القديم والحديث، والبداوة والحضارة، والحكمة والخلاعة، كانت ألفاظه قريبة من الناس يعبر عنها بعبارات سهلة، واتصف بغزارة شعره وتنوع موضوعاتها في الغزل الذي يخدش الحياء غالباً، وفي الهجاء

---

[1] أبـــي الفـــرج الأصـــفهاني (1993)، ج18، ص:322. 323.الكتبـــي (د. ت)، ج2، ص: 451.الأندلســـي (1984)، ج7، ص:18.17.

[2] عروة بن أذينة (1996)، ص:7.6.

[3] عروة بن أذينة (1996)،ص: 34.اليافعي (1997)،ج1،ص:198.

[4] ابن العماد الحنبلي (1986)،ج2،ص:301.ابن النديم (1997)،ج1،ص:502.

والرثاء، قد مات بشار مقتولاً في عهد الخليفة العباسي المهدي بتهمة الزندقة، وقد قيل إنه هجا الخليفة المهدي فأمر بقتله سنة 168هـ/784م[1].

ومن شعره استقى اليافعي في موضع واحد مصرحاً به عندما أقرن ترجمته بعدة أبيات شعرية قائلاً ومن شعره المشهور[2]:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعنْ بحزم يضح أو نصاحة حازمِ

11.2.2. ديوان أبي النواس(ت198هـ/812م):

الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي، المعروف بأبي النواس، يعد من أشهر شعراء العصر العباسي، كما أنه لقب بشاعر الخمر ولد سنة 145هـ/763م بالأهواز في خورستان، لأب دمشقي وأم فارسية، سكن في العراق[3]، وقد عمل منذ صغر سنه أجيراً عند أحد العطارين، كان يرتاد مجالس الشعر والعلم بعد الانتهاء من عمله، انتقل بعد ذلك إلى الكوفة، وتعلم الشعر على أيدي كبار الشعراء فيها، ثم اتصل بالخلفاء العباسيين ومدحهم وكما أنه مدح البرامكة، ونال كثيرًا من العطاء الوافر، ومن ثم ذهب إلى دمشق ومن ثم مصر في أثناء نكبة الرشيد للبرامكة خوفاً على نفسه، وبعد وفاته وتولية ابنه الأمين عاد أبو النواس إلى العراق، حيث جمعته بالأمين صداقة ، توفي سنة 198هـ/812م.

تميز شعر أبي النواس بسهولة ألفاظه ولين عباراته، وهو أول من ابتدع الغزل بالغلمان، له ديوان شعر سمي باسمه وجمعه أبو بكر الصولي[4].

أبيات شعرية نقلها اليافعي من شعر أبي النواس في مواضع عدة منها:

---

[1] أبي الفرج الأصفهاني (1929)،ج3، ص:247. 248.

[2] بشار بن برد (1981)،ص: 206،205.اليافعي (1997)،ج1،ص:175.

[3] الدينوري (2003)،ج2،ص:784. الخطيب البغدادي (1996)،ج7، ص:459.

[4] ابن خلكان(1900).ج2،ص104،95.

. عندما أقرن ترجمته بعدة شواهد شعرية قائلاً من أشعاره التي جاء في أولها[1]:

حامل الهوى تعبُ يستخّفه الطربّ إن بكى بحقِ لهِ ليس ما بهِ لَعبُ

. بيتان شعريان عند مدحه للفضل بن ربيع صاحب الرشيد أثناء توليته الوزارة بدلاً من البرامكة، منها[2]:

ما دعى الدهرُ آل برمك لمّا أن رمى مُلكهم بأمر فظيع

. ثلاثة أبيات شعرية عند تعزيته للفضل بموت الرشيد وتهنئة ولده الأمين بالولاية، منها[3]:

تغزّ أبا لعباس عن خيرِ هالكِ بأكرم حيّ كان أو هو كائن

12.2.2. ديوان أبي العتاهية(ت213هـ/828م):

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة، المكنَّى بأبي إسحق، لقب بأبي العتاهية، ولد سنة 130هـ/747م بالحجاز، سكن في بغداد، ميله إلى الشعر جعله أن يترك مهنة بيع الجرار وبدأ بمزاولة الشعر، اتصل بالخلفاء العباسيين وأولهم المهدي، ثم بأبنائه الهادي والرشيد حتى نادمه، عدل عن قول الشعر إلى التصوف والزهد، غير أنه عاد إلى قول الشعر، ولكنه ترك الهجاء والغزل، توفي ببغداد سنة 213هـ/828م[4].

لأبي العتاهية ديوان شعر كبير، كان شعره بين نوعين اختص بهما، هما الغزل والزهد، وفي المناسبات كان يقول المدح والرثاء والعتاب والهجاء، اتصف شعره بالصدق والعاطفة، كان شعره ليناً رقيقاً لطيف المعاني، يخلو من الغرابة والتعقيد[5].

روى اليافعي من شعر أبي العتاهية في عدد من المواضع منها التي جاءت على الشكل الآتي:

---

[1] أبي النواس (د.ت)،ص: 227.اليافعي (1997)،ج1، ص:345.

[2] أبي النواس (د.ت)، ص:582. اليافعي (1997)،ج2،ص:33

[3] أبي النواس(د.ت)،ص: 581.اليافعي (1997)،ج2،ص:34.

[4] أبي الفرج الأصفهاني (1950)،ج4،ص:10.1. السمعاني (1982)،ج9،ص:431.430.القفطي (1970)، ص:127.126.

[5] ابن المعتز(د.ت)،ص: 228.227.

. ثلاثة شواهد شعرية عند انتصار الرشيد على ملك الروم نقفور وفتح هرقلة جاء في مطلعها[1]:

ألا نادَت هرقلةُ بالخرابِ من الملك الموفقَّ للصوّاب

. ثلاثة أبيات من الشعر يمدح بها الخليفة العباسي المهدي منها[2]:

أتتهُ الخلافة منقادةَ إليه تجر جرُ أذيالها

. بيتان من الشعر يرثي بهما حميد الطوسي قائلاً[3]:

أبا غانمٍ أمّا فَناك فواسعُ وقبرك معمورُ الجوانب مُحكمُ

وما ينفعُ المقبورَ عمران إذا كان فيه جسمه يتهّد

13.2.2. ديوان علي ابن جبلة(ت213هـ/828م):

هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم الخرساني، أحد فحول الشعراء البارزين في زمانه، عرف "بالعكوك" أي السمين صفة أطلقها عليه الأصمعي، ولد سنة 160هـ/776م ببغداد، اشتهر كأحد المواليين للدولة العباسية، وقد أعجب هارون الرشيد به، كان علي ذكياً وفطناً إذ كان يستمع لدروس العلماء في الشعر واللغة، كثير المدح للخلفاء العباسيين مثل المعتصم وغيره، فضلًا عن ذلك أبدع في حفظ كثير من أشعار العرب سواء في العصر الجاهلي أم في عصره، ترك خلفه قصائد في شتى المجالات، إلا أن بعضها كان السبب في موته سنة 213هـ/828م على يد الخليفة المأمون عند مبالغته في مديح أبي دلف العجلي[4].

---

[1] أبي العتاهية (1986)،ص: 65.اليافعي (1997)،ج1،ص:187.

[2] أبي العتاهية (1986)،ص: 375.اليافعي (1997)،ج2،ص:38.

[3] أبي العتاهية(1986)،ص411.اليافعي (1997)،ج2،ص:43.

[4] ابن المعتز (د. ت)، ص:170.ابن قتيبة (2002)،ج2، ص:852. ابن خلكان (1900)، ج3، ص:350.

خلف علي مجموعة من الأشعار التي جمعت في ديوان له متنوع المواضع، فهي تنحوا منحى التقليد تارة والتجديد تارة أخرى، إلا أن أغلب شعره مكرساَ في المدح، وبالرغم من فقدان جزء من أشعاره يبقى ديوانه حافلاً بقصائده الشعرية الجيدة[1].

أشار اليافعي إلى شعر علي ابن جبلة في موضعين مختلفين، إحداهما مصرح به بوضوح في حين أنَّ الآخر لم يُصرِّح عنه وهما كالآتي.

. بيتان شعريان عند مدحه لحميد الطوسي[2]:

ويكفي ساكنَ الدنيا حميدُ فقد أضحوا فيها عيالا

كأنَّ أباه آدم حين أوصى إليه أنْ يعولهّم فِعالاً

. قطعة شعرية انتقى اليافعي منها ثلاث أبيات عند مدحه لأبي دلف دون التصريح به قائلاً أنشد بعض الشعراء جاء في أولها[3]:

الله أجرى من الأرزاق أكثرها على يديك العلم يا أبا دلفِ

14.2.2. الأصمعي(216هـ/831م):

وقد سبقت ترجمته في ميدان الأدب، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كما أنه راوية العرب. أخذ اليافعي من شعر الأصمعي عندما أقرن ترجمته بأبيات شعرية عدة فمنها ثلاثة أبيات شعرية في وصف العقاب[4]:

باتت بورقها في وكرها شعب وناهض مخلص الأقوات من فيها

---

[1] زكي العاني (1971)،ص: 17.18.

[2] زكي العاني (1971)،ص: 52.اليافعي (1997)،ص: 42.

[3] زكي العاني (1971)،ص: 88.اليافعي (1997)،ج2،ص:66

[4] لم تجد الطالبة الأبيات في ديوانه. أبو هلال العسكري (د.ت)، ج2،ص:142.

15.2.2. ديوان أبي تمام الطائي(ت231هـ/845م):

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس، يكنى بأبي تمام الطائي، الشاعر الأديب أحد أمراء البيان، ولد سنة 188هـ/ 804م في قرية من قرى حوران في سوريا، رحل إلى مصر واستقدمه الخليفة العباسي المعتصم إلى بغداد، وقدمه على شعراء عصره فأقام في العراق، ومن ثم تولى بريد الموصل فأقام به أقل من عامين حتى توفي فيها سنة 231هـ/845م[1]، كان أوحد عصره في ديباجة لفظه وجمال شعره وحسن أسلوبه. لأبي تمام إنتاج شعري متنوع، جمع معظمه في ديوان حمل اسمه، تناول شعره كغيره من الشعراء موضوعات متنوعة، تتراوح بين الفخر والرثاء والمدح ومدح الخلفاء والأمراء، فضلًا عن ذلك له عدة مؤلفات منها كتاب الحماسة، فحول الشعراء وغيرها[2].

مما أخذه اليافعي من شعر أبي تمام ثلاثة مواضع مع التصريح باسمه جاءت على الشكل الاتي:

. ثلاثة شواهد شعرية يمدح بها أحمد ابن المعتصم منها[3]:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في علم أحنفَ في ذكاء إياسِ

. بيتان من الشعر عند مدحه يزيد بن مزيد الشيباني جاء في أولها[4]:

وقد ظّللت عقبانُ راياته ضحّى بعقبان طير في الدماء نواهلِ

. ثلاثة أبيات من الشعر عند مدحه لأحمد بن أبي دؤاد عند توليته منصب المظالم منها[5]:

إذا أتت ضيعتّ القريض وأهله فلا عجب أنّ ضيعته الأعاجم

---

[1] ابن كثير(1997)،ج11،ص:110.الصفدي (2000)،ج11،ص:225.بامخرمة (2008)،ج2،ص:479.

[2] ابن خلكان(1900)،ج2،ص:11.12.

[3] أبي تمام الطائي(1889)،ج1،ص:153.154.اليافعي (1997)،ج1،ص:78.

[4] أبي تمام الطائي(1889)،ج1،ص:220.اليافعي (1997)،ج1،ص:311.

[5] أبي تمام(1889)،ج2،ص:255.اليافعي (1997)،ج2،ص:95.

16.2.2. ديوان دعبل الخزاعي(ت244هـ/858م):

اختلف المؤرخون حول اسمه وكنيته، فقيل اسمه الحسن، عبد الرحمن، محمد، وله كنيتان أبو جعفر وأبو علي، لكنه اشتهر بالثانية دون الأولى، أحد أشهر شعراء العصر العباسي، ولد سنة 148هـ/765م في الكوفة وأقام ببغداد، كان شاعراً جيداً إلا أنه كان بذئ اللسان، مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس، حتى إنه هجا الخلفاء كالمأمون وغيره، عاش دعبل في بيت يسوده العلم والفضل والأدب برز فيه محدثون وشعراء، تعلم أبجدية الشعر وأصوله وفهم معانيه، وحفظ كثيرًا من الأبيات والقصائد[1]، رحل إلى بغداد والحجاز والري وغيرها حيث استفاد وأثرى وتعامل مع الأدباء والشعراء ما زاد في تجربته الشعرية، إلا أن جرأته في الهجاء عرضه للكثير من الأعداء حيث قتل سنة 244هـ/858م.

لدعبل ديوان شعري رائق جُمِعَ فيما بعد حيث ذكر فيه أغراض الشعر فبرز بها وكان لداعيه في آل البيت أثرها السياسي الخطير، مثل ما كان لا هاجيه المعروفة من التأثير[2].

أشار اليافعي إلى شعر دعبل في كتابه عند هجائه لإبراهيم في قصيدة شعرية ذكر منها بيتاً واحداً[3]:

ثغَر ابنُ يشكَله بالعراق وأهلهِ فهقا إليه كلَّ أطلس مائق

17.2.2. ديوان ابن الرومي(ت282هـ/896م):

هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح، المشهور بابن الرومي، أحد أشهر شعراء العصر العباسي الثاني، ولد سنة 221هـ/836م ببغداد ونشأ بها، وهو رومي الأصل وأمه فارسية، كما كان شاعر كبير من طبقة بشار بن برد والمتنبي، اتصف ابن الرومي بدقة الإحساس وحدة المزاج، وصدق المودة[4]، كما أنه كان شاعراً مميزاً بفضل سلاسته في العبارات وأطنابه في التعبير، تميزت أشعاره بالعذوبة والهجاء، كان لديه القدرة الكبيرة على الوصف

---

[1] ابن قتيبة (2002)، ج2، ص:838.الزركلي (2002)،ج2،ص:339.ابن خلكان (1900)،ج2،ص:266.

[2] دعبل (1963)،ص: 48.49.

[3] دعبل (1963)، ص:174.اليافعي (1997)،ج2،ص:108.

[4] ابن خلكان (1900)،ج3،ص:358.الزركلي (2002)،ج4،ص:297.

وابتكار المعاني النادرة، لابن الرومي ديوان شعري كبير، عرف أنه لم يمدح رئيساً أو مرؤوساً إلا وعاد إليه فهجاه، وهذا ما تسبب في وفاته حيث يقال إنه توفي مسموماً بسبب هجائه للوزير القاسم ابن عبد الله، دفن في مقابر باب البستان ببغداد سنة 282هـ/896م[1].

أبيات من الشعر نقلها اليافعي من شعر ابن الرومي في مواضع عدة منها:

. عندما أقرن ترجمته بعدد من الشواهد الشعرية، قائلاً من شعره المشهور[2]:

كم ضنَّ بالمال أقوامُ وعندهمُ وفر وأعطى العطايا هُو يدُان

. أربعة شواهد شعرية عند مدحه لأبي الطيب محمد ابن المفضل جاء في أولها[3]:

لو تلفّفت في كساء الكسائي وتفرّيتَ فروةَ الفرّاءِ

18.2.2. ديوان البحتري(ت284هـ/898م):

الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، يكنى بأبي عبادة، المشهور بالبحتري نسبة إلى عشيرته الطائية، أحد أشهر شعراء العرب في العصر العباسي، ولد سنة 206هـ/621م بزردفنة القريبة من منبج إحدى قرى حلب، ظهرت موهبة البحتري الشعرية منذ صغره، حيث عرض أشعاره على أبي تمام الذي قدم له التوجيهات والنصائح التي ينبغي اتباعها في الشعر، قدم إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء العباسيين، أولهم المتوكل على الله وغيره، أقام علاقات وطيدة مع الوزراء والأمراء، كما أنه أقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد إلى الشام، توفي سنة 284هـ/898م في منبج[4].

---

[1] المزرباني (1982)،ص: 289.

[2] ابن الرومي (2002)،ج3،ص:377.اليافعي (1997)،ج2،ص:148.

[3] ابن الرومي (2002)،ج1،ص:5453.اليافعي (1997)،ج2،ص:187.

[4] ابن خلكان (1900)،ج6،ص:22.الذهبي (1985)،ج13،ص:486.الزركلي (2002)،ج8،ص:121.

ترك البحتري خلفه ديواناً ضخماً، يضم العديد من قصائد المدح فضلًا عن الرثاء والهجاء وقصائد أخرى تتناول الفخر والعتاب والحكمة وغيرها، اتصف شعره بأنه سلس الأسلوب، بديع المعنى، حسن الديباجة[1].

روى اليافعي من شعر البحتري في مواضع عدة مصرحاً بذلك، التي جاءت على الشكل الآتي :

. قصيدة شعرية ذكر منها اليافعي سبعة عشر بيتاً عند مدحه للخليفة العباسي المتوكل عند خروجه يوم الفطر منها[2]:

أخفي هوىّ في الضلوعِ وأضهرُ وألاَمَ منْ عمدِ عليك وأعذرُ

. شاهدان شعريان عند ذكره لحبس العباس بن أحمد "ابن المشطوب" من قبل الملك العادل منها[3]:

أما في رسُول الله يوسفَ أسوة لمثلك محبوساً على الظلم والإفكِ

19.2.2. ديوان الحلاج(ت309هـ/921م):

الحسين ابن منصور بن محمي الحلاج، يكنى بأبي الغيث، كان صوفياً وشاعراً مهماً، ولد سنة 244هـ/858م في قرية الطور إحدى مدن بلاد فارس، كان جده مجوسياً من أهل فارس، نشأ الحلاج في العراق في واسط، ثم انتقل إلى بغداد حيث تواصل مع الصوفية واختلط بهم، سافر إلى العديد من البلاد بما في ذلك الهند وخرسان، قبل أن يعود إلى بغداد واستقر بها، أظهر الحلاج بعض النزعات الشيعة أحياناً والصوفية أحياناً أخرى، ما أدى الاختلاف الناس حوله بعضهم عده ساحراً في حين رأى آخرون فيه شخصاً ذا كرامات، انتهى به المطاف بقتله بأمر من الخليفة العباسي المقتدر بالله بتهمة الزندقة سنة 309هـ/921م[4].

خلف الحلاج مجموعة من الأشعار التي جمعت في ديوان له، ويعد هذا الديوان من الدواوين النادرة والمميزة[5].

---

[1] البحتري (1911)،ص: 43.

[2] البحتري (1911)،ص: 211،212.اليافعي(1997)،ج2،ص:153.

[3] البحتري (1911)،ص: 154.اليافعي (1997)،ج4،ص:35.

[4] الشيبي(1993)،ص: 23،24.ابن كثير(2013)،ج12،ص:28،29. ابن الجوزي (1992)،ج13،ص:202، 203.

[5] الشيبي (1993)،ص: 139.

أقرن اليافعي ترجمة الحلاج بأبيات شعرية عدة، فمنها ثلاثة أبيات عند مدحه أبي العباس بن عطاء، جاء في مطلعها[1]:

كتبتُ ولم أكتب إليك وإنما كتبتُ إلى نفسي بغير كتابِ

20.2.2. ديوان المتنبي(ت354هـ/965م):

أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي، يكنى بأبي الطيب، أحد كبار شعراء المسلمين ولد سنة 303هـ/915م في محلة يقال لها كندة بالكوفة، قدم إلى الشام في شبابه حتى اهتم بدراسة الأدب وأبدع في اللغة وألفاظها النادرة، كما قال الشعر منذ صغره حتى بلغ الغاية وفاق أهل العصر، لقب بالمتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة إحدى قرى الكوفة[2]، ثم استتاب والتحق بالأمير سيف الدولة الحمداني، جاب المتنبي في بلاد الشام ومصر ثم عاد إلى بغداد، ومنها توجه إلى بلاد فارس حيث مدح بها عضد الدولة بن بويه وحظي بعطاء كبير، عاد بعدها إلى بغداد ثم إلى الكوفة، قتل بالقرب من سواد العراق سنة 354هـ/965م[3].

استعان اليافعي عدة أبيات شعرية من شعر المتنبي في موضعين مصرح بهما جاءت على الشكل الآتي:

. ثلاثة أبيات شعرية عند مدحه للإخشيد محمد بن طفج التي جاء في أولها[4]:

إذا صلتُ لم أتركْ مصالاً لفاتكٍ وإنْ قلتُ لم أترك مقالاً لعالمِ

. كما أقرن اليافعي ترجمة المتنبي بعدة أبيات شعرية فمنها بيتاً شعرياُ واحداً يمدح به سيف الدولة قائلاً[5]:

أخا الجود أعطِ النّاس ما أنتَ مالك ولا تعطينّ النّاس ما أنت قائلاً

---

[1] الشيبي (1993)،ص: 150.اليافعي (1997)،ج2،ص:192.

[2] المقريزي(2006)،ج1،ص:223،224.الصفدي (2000)،ج6،ص:208.

[3] المتنبي(1983)،ص: 5،6.

[4] المتنبي (1983)،ص: 209،210.اليافعي (1997)،ج2،ص:237.

[5] المتنبي (1983)،ص: 376.اليافعي (1997)،ج2،ص:266.

21.2.2. ديوان محمد بن هانئ الأندلسي(ت362هـ/972م):

محمد بن هانئ بن سعدون الأندلسي، يكنى بكنيتين إحداهما بأبي الحسن، أبي القاسم، كان شاعراً مشهوراً عرف بحامل لواء الشعر في الأندلس، ولد في قرية سكون بإحدى قرى إشبيلية، بين عامي 320 . 326 هـ/937.932م، نشأ ابن هانئ في بيت تسوده روح الأدب والشعر، حيث كان والده شاعراً، كما تمتع من العلم والأدب، وكان يهتم بحفظ شعر العرب ومعرفة أخبارهم[1].

تواصل مع صاحب إشبيلية مدحه وتقرب منه، لكن بعض الخلافات نشبت بينهما، فانتقل إلى المغرب، ووصل بالقائد جوهر الصقلي وامتدحه، واتصل بالمعز لدين الله الفاطمي ومدحه وأقام عنده، قتل ابن هانئ سنة 362هـ/972م ولم يعرف قاتله أو سبب مقتله[2].خلف ابن هانئ ديواناً شعرياً كبيراً فيه غلو في المدح، حيث استقى اليافعي من شعره أربعة أبيات شعرية عند مدحه للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، جاء في مطلعها[3]:

هل من أعتقه عالج بيرينُ أم منهما يقرُ الحدوجِ العينُ

22.2.2. ديوان ابن دراج القسطلي(ت421هـ/1030م):

أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي، أحد أشهر شعراء المغاربة والعلماء المتقدمين، ولد سنة 347هـ/958م بقسطلة إحدى قرى الأندلس[4]، ألحقه والده من نعومة أظفاره بكتاب حفظ القرآن، كما أنه حفظ بعض الأشعار، ومن ثم انتقل إلى حلقات الشيوخ فاتسعت ثقافته اللغوية والأدبية. حيث عرف بين شعراء بلده، كما أنه كان كاتباً من كتاب الإنشاء في أيام المنصور ابن أبي عامر وزير الأمويين وشاعره، توفي سنة 421هـ/1030م. ولابن دراج ديوان شعري غلب عليه بين الاستبشار والخيبة وشكوى الحال وبين تصوير حال الأطفال وحال الممدوحين[5].

---

[1] ابن العماد الحنبلي (1985)، ج4، ص:329. الذهبي (1985)،ج16،ص:131.ابن خلكان (1900)،ج4،ص:421.

[2] محمد بن هانئ (1952)،ص: 65.

[3] محمد بن هانئ (1952)،ص171. اليافعي (1997)،ج2،ص:283.

[4] ابن حزم (1900)،ص: 213.الذهبي (1985)،ج17،ص:351.

[5] شوقي (1995)،ج8،ص:191.إحسان عباس (1960)،ص: 193.191.

نقل اليافعي من شعر القسطلي في موضع واحد فقط مصرحاً به، وذلك عندما أقرن ترجمته بأبيات شعرية عدة منها قطعة من الشعر انتقى منها اليافعي ثلاثة وعشرين بيتاً عند مدحه للخطيب صاحب ديوان خراج مصر جاء في مطلعها[1]:

. دعيني أردْ ماءَ المغاوز راجياً إلى حيث ماء للكرام نميرُ

23.2.2. ديوان ابن زيدون(ت493هـ/.1099م):

أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي الأندلسي، يكنى بأبي الوليد، كان وزيراً وشاعراً وكاتباً، ولد سنة 394هـ/1003م بقرطبة[2]، اشتهر بحبه لولادة بنت المستكفي، كما أنه تولى منصب الوزارة لابن جهور صاحب قرطبة، لكن فيما بعد نقم عليه ابن جهور وسجنه حيث تمكن من الهروب والتحق ببلاط المعتضد صاحب إشبيلية، بقي هناك حتى وفاته سنة 493هـ/1099م. كما أنه برع في الشعر والنثر وله ديوان معروف[3].

أقرن اليافعي ترجمته بعدة أبيات شعرية قائلاً من شعره[4]:

تكادُ حين تُناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى لولا تأسّينا

24.2.2. ديوان امرؤ القيس(ت497هـ/1103م):

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار، أحد أشهر شعراء العرب في الجاهلية، يماني الأصل، ولد في نجد، لقبه امرؤ القيس، هناك اختلاف في اسمه بين المؤرخين، فقيل حندج ومليكة وعدي[5]، نشأ امرؤ القيس نشأة الترف واللهو، سلك مسلك الصعاليك شارب للخمر، منشداً للشعر، لما قتل أباه قرر امرؤ القيس الانتقام، فتخلى عن شرب الخمر والنساء حتى انتقم له، فيما بعد أمضى حياته محاولاً استعادة مملكة أبيه، فطاف

---

[1] ابن دراج القسطلي(1961)،ص: 299.298.اليافعي (1997)،ج3،ص:31.30.

[2] شوقي (د. ت)،ص: 326.الزركلي (2002)،ج1،ص:158.

[3] ابن زيدون (2005)،ص: 65.

[4] ابن زيدون (2005)،ص: 12.اليافعي (1997)،ج3،ص:12.

[5] الجمحي (د.ت)،ج1،ص:51.الدينوري (2002)،ج1،ص:107.

وتجول في أنحاء شبه الجزيرة العربية والشام، متنقلاً بين قبائل العرب المختلفة حتى انتهى به المطاف في القسطنطينية الروم ومات فيها سنة 497هـ/1103م[1].

اتسم شعر امرؤ القيس بالبساطة وصدق في التعبير، ووضوح بقصائده وتعدد موضوعات شعره منها الغزل والرثاء والفخر والغزل، تميزت لغته بالرقة في الغزل والجزالة في الفخر والمدح[2].

أورد اليافعي من شعر امرؤ القيس في موضعين مصرحاً بهما:

. شاهد شعرياً واحداً عندما طلب الخليفة عبد الملك بن مروان من عامر الشعبي أن ينشد أحكم ما قالته العرب[3]:

صببتْ عليه وما تنصبَّ عن أممٍ إن الشفاء على الأشقيتْ مكتوبُ

. بيتاً شعرياً عند طلب الخليفة الرشيد من الأصمعي أن ينشد أحسن ما قيل في العقاب[4]:

كأنّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنابُ والخشفُ البالي

25.2.2. ديوان ابن منير الطرابلسي(ت548هـ/1153م):

هو أبو حسين أحمد بن منير بن مفلح الطرابلسي، الملقب بعين الزمان، أحد الشعراء المشهورين والبارزين في عصره، ولد في طرابلس سنة 473هـ/1080م ونشأ بها، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والأدب، كان والده ينشد الأشعار في الأسواق طرابلس، انتقل إلى دمشق واستقر بها، وبدأ في نظم الشعر، اشتهر بهجائه الاذع، كما أنه ارتقى في شعره حتى أصبح أحد أفضل شعراء الشام توفي سنة 548هـ/1154م في حلب[5].

---

[1] ابن الوردي (1996)،ج1،ص:63.

[2] امرؤ القيس (2004) ،ص:11.10.

[3] امرؤ القيس (2004)،ص: 81.اليافعي (1997)،ج1،ص:172.

[4] امرؤ القيس (2004)،ص139.اليافعي(1997).ج2،ص52.

[5] ابن خلكان(1900)،ج1،ص:156.الصفدي (2000)،ج8،ص:125.بامخرمة (2008)،ج4،ص:157.

لابن منير ديوان شعري تميز معظمه بشعر الهجاء وله أيضاً قصائد في المديح والغزل، اتصف عبرَ شعره أنه متمكناً باللغة العربية ومفرداتها، متقناً لفنون البلاغة والأدب، مجيداً للنحو والصرف والعروض[1].

أخذ اليافعي من شعر ابن منير الطرابلسي في موضع واحد فقط عندما أقرن ترجمته بعدة أبيات شعرية، جاء في مطلعها[2]:

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله في بلدة فالحزم أن يترّحلا

26.2.2. ديوان طلائع ابن زريك(ت549هـ/1154م):

هو أبو الغارات بن زريك الأرمني، الملقب بالملك الصالح، كان أدبياً وشاعراً شهيراً وأحد وزراء الخلافة الفاطمية وأبرز قضائها وشعرائها، ولد سنة 495هـ/1101م[3] في أرمينا، كان لديه شغف قوي بالشعر والأدب، جاب بلادًا عدة واجتمع بأهل العلم وأئمة الفقه، بدأ بحفظ القصائد والشعر العربي التي كان يعثر عليها بين الكتب وخزائنها، كما كان يجمع العلماء ويناظرهم على الإمامة، ترك طلائع مجموعة من القصائد التي جمعت في ديوان له، وقد قتل في مؤامرة دبرت له في سنة549هـ/1154م في مصر[4].

استعان اليافعي من شعر طلائع في موضع واحد وذلك عندما أقرن ترجمته بأبيات شعرية عدة قائلاً ومن شعره[5]:

مهفهف ثمل القوام سرت إلى أعطاف النشوات من عينيه

27.2.2. ديوان طرفة بن العبد(ت569هـ/1164م):

طرفة بن العبد بن سفيان بن ضبيعة بن وائل، المكنَّى بأبي عمرو، أحد أبرز وأشهر الشعراء في الجاهلية، ولد سنة 543هـ/ 1149 م في البحرين، اشتهر بفصاحة لسانه وقوة شعره، نشأ يتيم الأب، تعرض للظلم من قبل

---

[1] ابن منير الطرابلسي (1986)،ص: 14.

[2] ابن منير الطرابلسي (1986)،ص: 41،اليافعي (1997)،ج3،ص:220.

[3] ابن خلكان(1900)،ج2،ص:526.الصفدي (2000)،ج16،ص:288.

[4] الأميني (1964)،ص: 86.

[5] الأميني (1964)،ص: 38،اليافعي(1997)،ج3،ص:237،238.

أعمامه، في شبابه سلك طريق الصعاليك، فكان حياته مملوءة بالشعر والنساء والخمر، قتل بأمر من ملك الحيرة عمرو بن هند بسبب بعض الأبيات الشعرية التي قالها ضده سنة 569هـ/1174م[1].

لطرفة ديوان شعري كبير تميز بألفاظه القوية ومتانة تراكيب شعره وبلاغته، تعددت الأغراض التي كتب فيها طرفة الشعر، من الهجاء والوصف والحزن وغيرها[2].

بيتاً شعرياً واحداً نقله اليافعي من شعر طرفة ابن العبد عندما طلب الخليفة عبد الملك الن مروان من عامر الشعبي أن ينشد أحكم ما قالته العرب قائلاً[3]:

ستبدي لك الأيامُ ماكنت جاهلاً ويأتيكَ بالأخبار من لم تزودِ

28.2.2. ديوان سبط ابن التعاويذي(ت584هـ/1188م):

لأبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله عرف بالتعاويذي نسبة إلى جده لأمه لأنه كان يكتب التعاويذ والرقى، شاعر العراق في وقته، ولد في بغداد 519هـ/1125م، نشأ ابن التعاويذي في كنف جده بعد وفاة والده وهو صغير، فتلقى تعليمه وتأدبه في بغداد، تفوق في الكتابة والشعر، حيث اشتهر بجودة كتاباته وحلاوة تعابيره ورقة غزله،[4] تولى ابن التعاويذي الكتابة بديوان الإقطاع ببغداد، وتواصل مع الخلفاء والوزراء ولا سيما ناصر لدين الله الذي منحه راتباً مدى حياته، إلا إن ابن التعاويذي فقد بصره في أواخر عمره وتوفي في بغداد سنة 584هـ/1188م كان قد جمع ديوانه الشعري قبل أن يصاب بالعمى[5].

ذكر اليافعي في كتابه مرآة الجنان عشرون بيتاً شعرياً من ديوان ابن التعاويذي، عند مدحه للوزير أبو المظفر عون الدين جاء في مطلعها[6]:

---

[1] الدينوري (2002)،ج1،ص:182.البغدادي (1997)،ج2،ص:419.

[2] طرفة بن العبد (2002)،ص: 9.

[3] طرفة بن العبد (2002)،ص: 29.اليافعي (1997)،ج1،ص:172.

[4] ابن العماد الحنبلي (1986)،ج6،ص:462.ابن خلكان (1900)،ج4،ص:466.

[5] الحموي (1993)،ج6،ص:2560.

[6] ابن التعاويذي (1959)،ص: 117.اليافعي (1997)،ج3،ص:261.

سقاها الحياء أربع وطلول حكت دنفي من بعدهم ونحولي

29.2.2- ديوان أبي ذؤيب الهذلي(ت648هـ/1350م):

خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن هذلي، يكنى بأبي ذؤيب الهذلي، أحد أشهر الشعراء الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، أحد أشراف هذيل وقاداتها، نشأ بالقرب من مكة المكرمة، لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم لكن شهد دفنه، شارك في الغزو والفتوح في عهد الخليفة عمرو وعثمان رضي الله عنهما، شارك مع عبد الله بن أبي سرح في غزو إفريقية، توفي سنة 648هـ/1350م في فتح مصر ودفنه ابن الزبير وقيل مات في طريق إفريقية[1].

لأبي ذؤيب ديوان شعر وقد غلب على مواضيع شعره الرثاء لكثرة المصائب المتتالية التي حلت به، منها وفاة أولاده الخمسة بالطاعون، كما تناولت موضوعات شعره الغزل والوصف وغيرها[2].

شاهداً شعريا واحدا ذكره اليافعي من شعر أبي ذؤيب الهذلي عند رثاء أبي العلاء التميمي[3]:

والنفسُ راغبةٌ إذا رغبّتها وإذا تردُ إلى قليل تقنعُ

وبذلك يكون اليافعي قد أظهر مهارة استثنائية في استخدام الشعر من الدواوين الشعرية، ويمكن ملاحظة استبداله لبعض كلمات الأبيات الشعرية بشكل متقن وملفت، عبرَ المقارنة بينما أورده وبين الأبيات الأصلية الموجودة في الديوان، ويدل ذلك على عمق موازنته الشعرية وحسن اختياره لكل كلمة من كلمات البيت الشعري الواحد.

---

[1] البغدادي(1997)،ج1،ص:422.423.الدينوري (2002)،ج2،ص:639. ابن عبد البر(1992)،ج4،ص:1648.1649.

[2] أبي ذؤيب الهذلي(2014).ص27.28.

[3]ذكر اليافعي أن هذا البيت للنابغة إلا أن بعد تحققت الطالبة اتضح أنه لأبي ذؤيب.
أبي ذؤيب الهذلي (2014)،ص: 50. اليافعي (1997)،ج1،ص:255.

الجدول رقم8:

أسماء الدواوين يوضح عدد الأبيات الشعرية الواردة في "كتاب مرآة الجنان وعبرة اليقظان"

الدواوين الشعرية وعدد الأبيات التي نقل منها اليافعي في كتابه			
الترتيب	الديوان	صاحب الديوان	عدد الأبيات المنقولة عنه
1	ديوان عبد الله بن رواحة	عبدالله بن رواحة (ت8هـ/629م)	11
2	ديوان لبيد العامري	لبيد بن عامر صعصعة(ت41هـ/661م)	1
3	ديوان جميل بثينة	جميل بن الله(ت82هـ/701م)	16
4	ديوان الأخطل	غياث بن غوث (ت92هـ/710م)	3
5	ديوان أبي الأسود الدؤلي	ظالم بن عمرو الدؤلي(ت99هـ/717م)	5
6	ديوان جرير	جرير بن عطية التميمي(ت110هـ/728م)	16
7	ديوان الفرزدق	همام بن غالب بن صعصعة(ت110هـ/728م)	34
8	ديوان ذي الرمة	غيلان بن عقبة(ت117هـ/735م)	7
9	ديوان عروة بن أذينة	عروة بن يحيى الليثي المدني(130هـ/747م)	4
10	ديوان بشار بن برد	بشار بن برد(ت168هـ/784م)	8

11	ديوان أبي النواس	الحسن بن هانئ الحكمي(ت198هـ/812م)	16
12	ديوان أبي العتاهية	إسماعيل بن القاسم بن سويد(ت213هـ/828م)	14
13	ديوان علي بن جبلة	علي بن جبلة بن الخرساني(ت213هـ/828م)	10
14	ديوان الأصمعيات	عبد الملك بن أصمع(216هـ/831م)	15
15	ديوان أبي تمام الطائي	حبيب بن أوس بن الحارث الطائي(ت231هـ/845م)	14
16	ديوان دعبل الخزاعي	دعبل الخزاعي(ت244هـ/858م)	10
17	ديوان بن الرومي	علي بن العباس بن جريح(282هـ/896م)	17
18	ديوان البحتري	الوليد بن عبيد التنوخي(ت284هـ/898م)	26
19	ديوان الحلاج	الحسين بن منصور الحلاج(ت309هـ/921م)	20
20	ديوان المتنبي	أحمد بن الحسين الجعفي(ت354هـ/965م)	18
21	ديوان ابن هانئ الأندلسي	محمد بن هانئ الأندلسي(ت362هـ/972م)	7
22	ديوان بن دراج القسطلي	احمد بن محمد القسطلي(ت421هـ/1030م)	23
23	ديوان ابن زيدون	أحمد بن عبد الله الأندلسي(ت493هـ/1099م)	7
24	ديوان امرؤ القيس	امرؤ القيس الكندي(ت497هـ/1103م)	2

25	ديوان بن منير الطرابلسي	أحمد بن منير بن مفلح الطرابلسي(ت548هـ/1153م)	12
26	ديوان طلائع بن زريك	طلائع بن زريك(ت549هـ/1154م)	12
27	ديوان طرفة بن العبد	طرفة بن العبد(ت569هـ/1164م)	1
28	ديوان ابن التعاويذي	محمد بن عبيد الله (ت584هـ/1188م)	20
29	ديوان أبي ذؤيب	خويلد بن خالد المخزوم(ت648هـ/1350م)	1
المجموع	29 ديواناً	29شاعراً	353بيتاً شعرياً

الجدول من عمل الطالبة

3.2. الشعراء :

يعد الشعر من أبرز الفنون الأدبية وأقدمها، كما أنه له مكانة مرموقة عند العرب؛ إذ كانوا يعتزون ويفتخرون بالشعر والشعراء وعدوه رمزاً للفصاحة، فهو يحمل إرثهم وتاريخهم، وقد مرّ الشعر العربي بمراحل عدة، بدءاً من حقبة ما قبل الإسلام إلى عصر صدر الإسلام والعصور الإسلامية اللاحقة، وفي هذه العصور ظهر عدد كبير

من كبار الشعراء الذين تركوا بصماتهم المشرفة في الأدب العربي عبرَ تقديم دواوينهم وشعرهم المتنوع الذي يتنوع بين المدح والرثاء والحماس والفخر والحكمة والوصف وغيرها، حيث كانت إسهاماتهم الأدبية مصدر عون للكتاب والمؤلفين الذين جاءوا بعدهم. فلا نجد مصدرًا تاريخيًا إلا وقد ذكر أبيات وقصائد شعرية لأحد الشعراء ليستشهد به على ما يكتبه أو يصف حالة معينة من الرثاء والفخر والمدح وغير ذلك، وقد كان اليافعي أحد هؤلاء المؤلفين الذين استفادوا من تأثيرات الشعراء واستقووا منهم في مؤلفاتهم فضلًا عن كونه شاعراً، فقد اعتمد على عدد من الشعراء لخدمة غرضه في تأليف كتابه "مرآة الجنان" حيث صرح بأغلب أسماء الشعراء التي جاءت على الشكل الآتي:

حيث أورد اليافعي من شعره في كتابه ثلاثين موضعاً منها ما جاء على الشكل الآتي:

. خمسون بيتاً شعرياً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء في مطلعها[1]:

صلاة وتسليم يفوحُ شذاهما على سيّد الكونين من آل هاشم

. عشر شواهد شعرية عند مدحه لعمر ابن الخطاب القرشي منها[2]:

وفاروقهم ما في الطفا منه بالوغا لقيصر إرعاد وكسرى وتبع

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:35.36.

[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:69.70.

. بيتان من الشعر في مدح أبو بردة الأشعري وولديه بلال وعبد الله الذين تولوا قضاة البصرة منها[1]:

ثلاثة أمجادٍ قضاةِ جميعهم على نسقِ للأشعري انتسابهم

. أربعة شواهد شعرية عند مدحه لأحمد الفراهيدي إمام اللغة والعروض والنحو جاء في مطلعها:[2]

بميزان حبر بارع كن بما أتى يجئُ أرسطا طاليس طفاً ويبدعا

. سبعة وخمسون بيتاً شعرياً عند ذكره لحال غرور الدنيا جاء في أولها[3]:

يا مسرعاً نحو الحسان لتخطبا تأنّ واخترْ مورداً مستعذبا

. عشرة أبيات شعرية حال الدنيا منها[4]:

تسمع من الأيام تجرك بالذي قضى في جميع الكائنات قديماً

. أربعة شواهد شعرية يصف بها الزهد والورع جاء في مطلعها[5]:

جليل العطايا في دقيق التورّع فدقّق تنلْ عالي المقام المرفّعِ

. خمسة أبيات شعرية عند ذكره للاستعارة الفاكهات لأموال والمقامات فمنها[6]:

ويثمر خوخ الخوف في روضة الرضا وإجاص إخلاص وتين التوكّل

. ثلاثون بيتاً شعرياً عند تحدثه عن الفضل العلم جاء في أولها[7]:

ففي العلم مصباح وفي الجهل ظلمة تكون خلاف الا هتدا وظلائل

---

[1] اليافعي (1997)،ج1،ص:174.
[2] اليافعي (1997)،ج1،ص:282.
[3] اليافعي (1997)،ج1،ص:348.
[4] اليافعي (1997)،ج2،ص:67.68.
[5] اليافعي (1997)،ج2،ص:126.
[6] اليافعي (1997)،ج3،ص:119.
[7] اليافعي (1997)،ج3، ص:255.256.

. عشرون بيتاً عند مدحه لشيخه لمحي الدين الجيلي جاء في مطلعها[1]:

أيا مادحاً نسجاً وشاه ابن جوزي حلاه بأسلوب بعنيك فاخرِ

. ثلاثون بيتاً شعرياً في مدح الحاوي جاء في أولها[2]:

لله ماذا حوى الحاوي مع الصغر من الملاح العوالي الخرد الغرر

. شاهد شعري واحد عند مدحه لشيخه المعروف بالفقيه سالم[3]:

تاج المعالي سالم في رباطهم جزيل العطا مع سادة وأفاضل

من ناحية أخرى استقى اليافعي مجموعة من الشعراء الذين لم تصل دواوينهم إلى المكتبات العربية، فبعضهم يُعدُّ شعره مفقوداً بينما لم تجمع أعمال أخرين في دواوين أصلاً، إلا أن أشعار هؤلاء الشعراء ضمتها كتب المؤرخين والأدباء، حيث ذُكِرَت في سياق التراجم الشخصيات والشعراء التي يذكرها اليافعي أو في حادثة تاريخية، وقد اعتمد اليافعي على العديد من هؤلاء الشعراء حيث ذكر أسماء بعضهم بشكل صريح، بينما أغفل ذكر البعض الأخر لكن بعد البحث والتقصي تمكن من معرفة أسمائهم، التي جاءت على الشكل الآتي:

1.3.2. الأعور الشني(ت50هـ/670م):

بشر بن منقذ العبدي من بني شن بن عبد القيس، عرف بالأعور الشني، المكنّى بأبي منقذ، أحد أشهر شعراء الإسلام، كان الناس يخشون هجائه، عاش في فترة الخليفة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وشارك معه في وقعة الجمل، قيل له ولدان جهم وجهيم كانا شاعرين، فيما بعد انضم إلى جيش المهلب بن صفرة في حربه

[1] اليافعي (1997)،ج3،ص:272.
[2] اليافعي (1997)،ج4،ص:127.126.
[3] اليافعي (1997)،ج4،ص:260.

ضد الخوارج، قتل سنة 50هـ/ 670م[1]، اشتهر شعره بالحكمة والقيم والنصائح، كما أنه تميزت عباراته بأنه متين العبارة، عميق المعنى، وصلب الألفاظ[2].

أشار اليافعي إلى شعر الأعور دون التصريح به عندما ذكر للمساجد التي تقام بها الخطبة أيام الردة وذلك بقوله[3]:

والمسجد الثالثُ الشرقيُّ كان لنا والمنبران وخصلُ القولِ في الخُطبِ

أيام لا منبر الناس تعُرفه إلا بطيبة والمحجوج ذي الحجب

2.3.2الرقاشي(ت200هـ/815م):

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي، أحد فحول الشعراء، من أهالي الري، نشأ بالبصرة، من ثم رحل إلى بغداد، حيث مدح كبار الخلفاء، كان هّجاءٌ سليط اللسان، كما أنه تبادل مع الشاعر أبي النواس مهاجات ومباسطات، له قصيدة معروفة في المجون والخلاعة[4]، كما أنه كان مقرباً من البرامكة، يمدحهم ويعيش معهم، لكن عندما نكبهم الخليفة العباسي الرشيد غادر بغداد متجهاً نحو خرسان واتصل بطاهر بن الحسين وبقي فيها حتى وفاته في حدود المائتين[5].

نقل اليافعي من شعر الرقاشي مصرحاً بذلك عشرة أبيات شعرية عند رثاء جعفر بن يحيى البرمكي جاء في مطلعها[6]:

هَدا الخالون من شجوي فنَامُوا وعيني لاَ يلائمهاَ فنَام

---

[1] ابن حزم (1962)،ص: 299. الدينوري (2002)،ج2،ص:624.

[2] المسلم (1960)،ص: 266.267.

[3] النواوي (1973) ج1،ص:202.

[4] أبي الفرج الأصفهاني(1961).ج16،ص45.46.ابن المعتز(د.ت).ص226.البغدادي(1997).ص226.

[5] الذهبي(2003).ج13،ص335.الصفدي(2002).ج24،ص40.41.

[6] ابن عبد ربه (1983)، ج5،ص:329.

3.3.2. إبراهيم بن العباس الصولي(ت243هـ/857م):

هو أبو إسحق إبراهيم بن عباس بن محمد بن صول، أحد أشهر الكتاب والشعراء في العراق[1]،يعود أصله من خراسان كان جده من رجال الدولة العباسية ومن داعميها، ترعرع الصولي في بغداد حيث تلقى تعليمه وأصبح كاتباً فصيحاً بليغاً وبارعاً، وقد استخدمه عدد من الخلفاء العباسيين منهم المعتصم والمتوكل، وتنقل في الأعمال والدواوين حتى توفي سنة 243هـ/857م تقلداً ديوان الضياع والنفقات في سامراء "سر من رأى"[2].

له ديوان شعر وديوان رسائل كتب عدة، واتصف من الشعراء المجيدين[3]، أشار اليافعي إلى إبراهيم بن العباس الصولي مصرحاً بذلك في موضعيين:

. بيتان من الشعر عند مدحه للوزير الخليفة المعتصم ابن الزيات منها[4]:

أخ كنت آوي منه عند ذكاره إلى ظل إياء من العز شامخ

4.3.2. عبد الله السلامي(ت393هـ/1003م):

أبو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي، أحد أشهر شعراء عصره ولد في بغداد سنة 336هـ/948م، انتقل في صباه إلى الموصل ثم إلى أصفهان، حيث اتصل بالصاحب بن عباد والذي جعله في خاصته، ثم قصد عضد الدولة الذي رفع من شأنه وظل في حضرته حتى وفاته، ساءت أحوال السلامي بعد وفاة عضد الدولة، توفي سنة 393هـ/1003م[5].

---

[1] الخطيب البغدادي(1996).ج6،ص115.ابن العماد الحنبلي(1996).ج3،ص193.بامخرمة(2008).ج2،ص527.

[2] الحموي(1995).ج3،ص173.

[3] ابن خلكان(1900).ج1،ص44.

[4] التوحيدي (1988)، ج4،ص:121.

[5] الزركلي(2002).ج6،ص226.ابن خلكان(1900).ج4،ص403.الثعالبي(1983).ج2، ص462.463.

عرف السلامي ببراعته في الشعر؛ إذ تناول الغزل والخمريات، كما له قصائد في الهجاء والمديح والعقاب، حيث أبدع في الوصف[1].

روى اليافعي من شعر السلامي في كتابه مرآة الجنان عندما أقرن ترجمته بأبيات شعرية عدة فمنها ثلاث أبيات عند مدحه لعضد الدولة الذي جاء في أولها[2]:

إليك طوى عرض البسيطة جاعل قُصارى المطايا أن يلوح لها

5.3.2. القزاز القيرواني(ت412هـ/1022م):

هو أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي المعروف بالقزاز القيرواني، أحد العلماء البارزين في عصره، كان شاعراً نحوياً لغوياً، ولد في مدينة القيروان ونشأ فيها، عرف باهتمامه بالنحو واللغة والقراءات[3]،عاش القيرواني حياة مليئة بالعطاء والإسهامات، وكتب عددًا من المصنفات منها الوشي والحلي ضفائر الشعر وغيرها، كما كان له شعر جميل، توفي سنة 412هـ/ 1022 م في القيروان[4].

استعان اليافعي من شعر القيروان عندما أقرن ترجمته بأبيات شعرية عدة قائلاً من شعره[5]:

أما ومحلّ حبكّ في فؤادي وقدر مكانه فيه المكين

6.3.2. أبو الطيب الطبري(ت450هـ/1059م):

طاهر بن عبد الله بن عمر الطبري، أحد كبار العلماء والقضاة والفقهاء في العراق وكان شاعراً، ولد سنة 348هـ/960م في آمل بطبرستان[6]، ثم رحل عنها بهدف طلب العلم والمعرفة فسكن ببغداد حيث تلقى علومه ودرّس

---

[1] عمر فروخ (1981). ص580.

[2] الثعالبي (1982)، ج3، ص:340.

[3] الحموي(1993).ج6،ص2475.ابن خلكان(1990).ج4،ص374.

[4] القفطي(1982).ج3،ص84.

[5] الحموي (1993)، ج6،ص:2476.

[6] ابن الجوزي(2000).ج1،ص559 .560.الذهبي(1985).ج17،ص669،668.

وأفاد، ثم تولى منصب القضاء فيها، وهناك عرف بأبياته الشعرية، وبتصنيفه العديد من المؤلفات منها شرح مختصر المزني، توفي سنة 450هـ/ 1059م في بغداد[1].

اقتبس اليافعي من شعر أبي الطيب أبيات شعرية عدة عندما ذكر ترجمته منا خمسة أبيات عندما أرسل لغزاً إلى أبي العلاء المفري جاء في أولها[2]:

وما ذات دّر لا يحل لحالب تناوله واللحم منها محلل

7.3.2. ناصر المطرزي(ت610هـ/1213م):

هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي، من أهل الخوارزم، فقيه وأديب وعالم من علماء الأدب والنحو والشعر، عرف بالمطرزي نسبة إلى من يطرز الثياب ويرقمها، ولد سنة 538هـ/1144م في خوارزم حيث نشأ بها وتلقى تعليمه، قيل أنه خليفة الزمخشري، وكان يجيد اللغة الفارسية فقرأ كتب العلماء الفارسيين، دخل بغداد 563هـ/ 1167 م حاجاً وحدث بشيء من تصانيفه بها[3]، كان شديد التعصب لمذهبه الحنفي وداعية للاعتزال، وللمطرزي تصانيف كثيرة منها الإيضاح في شرح مقامات الحريري وغيرها، وكان له شعر كثير اتصف بالجيد، توفي سنة 610هـ/1213م في خوارزم، وقيل إنه لما توفي رثي بأكثر من ثلاثمائة قصيدة[4].

نقل اليافعي من شعر المطرزي عند ذكره لترجمته بعد أبيات شعرية منها[5]:

وإني لا ستحيي من المجد أنّ أرى حليف عوان آو أليف

---

[1] الخطيب البغدادي(1996). ج9،ص364.

[2] ابن الوردي (1996)،ج1،ص:349.

[3] الزركلي(2002). ج7،ص348.بامخرمة(2008). ج6،ص41.

[4] المنذري(1981). ج2،ص279.

[5] اليافعي(1997). ج4،ص17.

8.3.2ـ نهار بن توسعة(ت702هـ/1303م):

نهار بن توسعة بن أبي عتبان من بكر بن وائل، أحد الشعراء المشهورين في خرسان[1]، كان أبوه شاعراً، كما أنه كان ميالاً إلى يزيد ابن المهلب والي خرسان، عندما عين قتيبة ابن مسلم عليها لم يكن ابن توسعة راضياً عن حكمه لذا أنشد أبيات شعرية يمدح بها يزيد ويهجو قتيبة، تنوعت أشعاره بين المدح والهجو فضلًا عن قصائد الفخر والوصف وغيرها، توفي سنة 702هـ/1303م في خرسان[2].

استعان اليافعي من شعر نهار بن توسعة غير مصرحاً به عند رثاء يزيد ابن المهلب قائلاً[3]

ألاّ ذهب الغزْو المقرب للغنى وماتَ الندى والجود بعد المهلبِ

أقاما بمرو الروذ لا يبرحانها وقد عدلا عن كل شرق ومغربِ

93.2. ابن الحباس الدمياطي(ت742هـ/1342م):

أحمد بن منصور بن اسطوراس الدمياطي، شهاب الدين المشهور بابن الحباس، الأديب الشاعر، ولد سنة 653هـ/ 1255م في دمياط ونشأ بها[4]، عرف بأنه خفيف الحركة، جم النشاط لأنه كان خطيب الواردة في مصر يذهب إليها كل يوم جمعة ويخطب بها ثم يعود إلى دمياط، كان كافاً للسانه عن الناس، تميز بقدرته على قول الشعر الجيد وكان متمكناً بعلم القراءات، له العديد من التصانيف منها أسباب الوفاق في فضائل الإفاق وغيرها، توفي سنة 742هـ/ 1342 م في دمياط[5].

ستة أبيات شعرية ذكرها اليافعي من شعر الدمياطي عندما ذكر ترجمته قائلاً من شعره[6]:

---

[1] الآمدي (1991). ص254.

[2] ابن عساكر (1995). ج2، ص317.كحالة (د.ت)،ج13،ص118.

[3] محمد بن يزيد المبرد (د.ت)، ص:155.

[4]ابن حجر العسقلاني (1972).ج1،ص378.الصفدي(2000).ج8،ص123.

[5] المقريزي(2006).ج1،ص422.

[6]ابن تغري بردي (د.ت)، ج2، ص:225.

زاد وجدي فلست أملك صبراً أعظم الله لي في الصبر أجراَ

الجدول رقم9:

أسماء الشعراء الذي لم يتم جمع شعرهم في دواوين خاصة بهم يوضح عدد الشواهد الشعرية الواردة في كتاب "مرآة الجنان وعبرة اليقظان"

الشعراء ممن لم تجمع أشعارهم في دواوين شعرية		
الترتيب	اسم الشاعر	عدد الأبيات المنقولة عنه
1	بشر بن منقذ الأعور الشني(ت50هـ/670م)	2
2	الفضل بن عبد الصمد الرقاشي(ت200هـ/815م)	13
3	إبراهيم بن العباس الصولي(ت243هـ/857م)	10
4	محمد بن عبد الله السلامي(ت393هـ/1003م)	3
5	القزاز القيرواني(ت412هـ/1022م)	9
6	أبو الطيب الطبري(ت450هـ/1059)	13
7	ناصر بن أبي المكارم المطرزي(ت610هـ/1213م)	4
8	نهار بن توسعة (ت702هـ/1303م)	2
9	ابن الحباس الدمياطي(ت742هـ/1342م)	6
المجموع	9شاعر	62 بيتاً شعرياً

الجدول من عمل الطالبة

3. الموارد اللغوية:

تعد المعاجم اللغوية من أغنى الكتب التراثية التي تحتوي على فوائد وكنوز لم تنقض على مر العصور الإسلامية، ورغم تنوعها من حيث المنهجية، إلا أنها اتفقت جميعها على هدف رئيس هو حماية لغة القرآن الكريم من الضياع والحفاظ عليها من الأخطاء، وعلى الرغم من الأهداف المختلفة التي وضعها اللغويين عند تأليف معاجمهم التي تباينت تبعاً للأزمنة والظروف المحيطة فقد استمرت الجهود في المحافظة على هذا الهدف، والجدير بالذكر أن اللغويين العرب قد برعوا في صناعة المعاجم، حيث أنتجوا مجموعة متنوعة منها، ما أسهم في حفظ اللغة العربية في مدونات ضخمة توضح الأهمية التراكمية للمعارف، حيث استفاد المؤرخون من هذه المعاجم واعتمدوا عليها في تدوين كتبهم منهم اليافعي الذي روى في كتابه مرآة الجنان لبعض كتب اللغويين مصرحاً بذلك وهم كالتالي:

1.3."الملاحن" لابن دريد(ت321هـ/933م):

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي البصري[1]، أحد أعلام اللغو والأدب والشعر في عصره، ولد سنة 223هـ/837م في البصرة في أثناء خلافة المعتصم بالله، وفيه نشأ وتعلم ومن ثم رحل إلى عمان حيث أقام هناك لمدة اثني عشرة عاماً، بعد ذلك عاد إلى البصرة وسكن فيها مدة من الزمن لينتقل بعدها إلى فارس، حيث ألف فيها كتابه المعروف جمهرة اللغة، عاد بعد ذلك إلى بغداد حيث توفي ابن دريد سنة 321هـ/933م ودفن في مقابر العباسية[2].وله مؤلفات عدة منها جمهرة اللغة، الآماني، المجتنى والملاحن حيث يعد من أهم الآثار اللغوية، حيث يتناول دلالات الألفاظ ويعد مرجعاً قيماً في هذا المجال.

نقل اليافعي من كتابه عدة مواضع منها عند ما أقرن ترجمته بعدة أبيات شعرية جاء في مطلعها[3]:

---

[1] الخطيب البغدادي (2002)، ج2، ص:594. بامخرمة (2008)، ج3،ص:71.

[2] الحموي (1993)، ج6،ص:490. ابن خلكان (1971)، ج4، ص:326. ابن الساعي (2009)،ص:201.

[3] ابن دريد (1996)، ص: 917.اليافعي (1997)، ج2،ص:212.

. عن الوجلت الخدور شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق

2.3." الصحاح" للجوهري (ت393هـ/1002م):

هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الأتراري، المعروف بأصله من الفاراب إحدى بلاد الترك، عد مثالاً يحتذى به في إتقان اللغة العربية وحسن الكتابة، كان خطه يذكر مع خط المقلة والمهلهل[1]، عرف بحبه للأسفار وطلب المعرفة، حيث انتقل بين بلاد ربيعة ومصر بحثاً عن العلم والمعرفة، ثم انتقل إلى العراق قبل أن يعود إلى خراسان، حيث استقر في نيسابور، هناك قام بتدريس اللغة وتصنيف الكتب ونسخ المصاحف، توفي الجوهري سنة 393هـ/ 1002م بعد أن ادعى أنه يستطيع الطيران حيث وضع جناحين من الخشب وصعد إلى سطح منزله في نيسابور ولكنه سقط ميتاً.

وللجوهري مؤلفات عدة أشهرها تاج اللغة وصحاح العربية وهو من أوائل الكتب التي تناولت اللغة العربية بشكل شامل، إذ أدى دوراً بارزاً في عصره وكذلك العصور التالية، حيث كان الهدف من تأليفه هو التزام بالألفاظ ومراعاة وقتها[2]، نقل اليافعي من كتابه مواضع عدة مصرحاً بذلك منها ما جاء على الشكل الآتي :

. عامر الشعبي: يمني الأصل تابعي القدر، وافر العلم، ونسبة الشعبي إلى جبل باليمن، حيث نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به[3].

. عيسى بن عمر الثقفي (ت149هـ/766م): النحوي البصري، مولى خالد بن الوليد، نزيل ثقيف، كان مشهوراً في تقعره في الكلام ومن جملة تقعيره في الكلام عند سقوطه عن الحمار اجتمع الناس حوله،" فقال: مالكم تكأ كأتم تكسا كؤكم جنة أفرنفقوا عني"[4].

---

[1] الذهبي (1985)، ج17،ص:81.ابن (1990)، ج2،ص:92.

[2] ابن تغري بردي (د.ت)، ج4، ص:207. ابن الأثير (1072)، ج12،ص:279.

[3] الجوهري (1987)، ج1، ص:156. اليافعي (1997)، ج1،ص:174.

[4] الجوهري (1987)، ج1،ص:66. اليافعي (1997)، ج1،ص:241.

3.3. " درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري(ت516هـ/1122م):

قد سبق ترجمته في ميدان الأدب، أحد أشهر أئمة زمانه، ومن كتبه درة الغواص في أوهام الخواص حيث ألفه الحريري في التصحيفات اللغوية وقد نقل اليافعي من كتابه مصرحا بذلك في موضع واحداً فقط عند تعريفه الراوية حماد الديلمي: أحد أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأنسابها وأشعارها ولغاتها في زمانه، حيث قال إن سبب انقطاعه إلى يزيد بن عبد الملك بخلافته وأخوه هشام يحقد عليه، لذلك لما مات يزيد وتولى هشام الخلافة، جلست في بيتي سنة لا أخرج منه إلا سراً[1].

[1] الحريري (1998)،ص:215. اليافعي (1997)، ج1،ص:257.

الجدول رقم10:

أسماء كتب اللغوية التي نقل عنها اليافعي في كتابه مرآة الجنان

كتب اللغة وأسماء مؤلفيها وعدد المواضع المنقولة عنها			
الترتيب	أسم الكتاب	أسم المؤلفين	عدد المواضع المنقولة عنها
1	الملاحن	بن دريد (ت321هـ/933م)	4
2	الصحاح	الجوهري(393هـ/1002م)	9
3	الحريري	الحريري(ت516هـ/1122م)	1
المجموع	3مؤلفين	3كتب	14نصاً

الجدول من عمل الطالبة

الخاتمة:

فبعد رحلة علمية امتدت بين بطون المصادر والمراجع، ومتابعة دقيقة لجهود أحد أعلام القرن الثامن الهجري، الإمام عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي، في كتابه الموسوعي مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أمكن عبرَ هذه الدراسة أن تتضح معالم منهجه وموارده، وأن

تتجلى بصمته الفكرية والعلمية في ميادين التأريخ والأدب والعقيدة والحديث، ما يجعل من هذا الكتاب شاهدًا على مرحلة علمية مزدهرة، ونموذجًا فريدًا في مزج المادة التاريخية بالتحليل العقدي والبيان الأدبي الدقيق لقد أظهرت الدراسة بجلاء أن اليافعي لم يكن مؤرخًا بالمعنى الحرفي للكلمة، بل كان مفكرًا موسوعيًّا جمع بين علوم الرواية والدراية، وبين النقد والتحليل، واستطاع أن يوظف ثقافته الواسعة في خدمة غرضه التأريخي والتربوي. فكتابه لا يقف عند حدود تسجيل الحوادث، بل يتجاوزها إلى تفسيرها وتأملها في ضوء السنن الإلهية، مستندًا إلى خلفية عقدية راسخة ومنهج علمي منضبط.

وقد وصلَ البحث إلى نتائج عدة أهمها:

1. منهج اليافعي اتسم بالتوازن بين التحقيق العلمي والنزعة الوعظية، فهو لم يجعل التأريخ غاية في ذاته، بل وسيلة للعظة والعبرة، انطلاقًا من رؤية إيمانية ترى في التاريخ تجليات قدرة الله وعدله في خلقه. وقد حافظ على هذا التوازن عبرَ أسلوب يجمع بين دقة النقل وجمال العبارة، وبين استحضار النصوص الشرعية واستثمارها في تحليل الوقائع. ومن هنا برز الجانب العقدي في منهجه، حيث يظهر التزامه بعقيدة أهل السنة والجماعة، وميله إلى ترسيخ المفاهيم الإيمانية في سياق عرضه للأحداث، سواء عبرَ الثناء على العلماء والصلحاء، أم عبر التنبيه إلى مصائر الظالمين والمبتدعين.

2- أما من الناحية الحديثية، فقد كشفت الدراسة عن تمكن اليافعي في علوم الحديث، إذ كان يعتمد على الرواية المسندة حين تقتضي الحاجة، ويُظهر حرصًا على ذكر أسانيد بعض الأخبار التي يرى فيها أهمية خاصة. كما أنه كان ناقدًا واعيًا في استعمال الأحاديث، فلا يورد الحديث إلا بعد التحقق من درجته أو نسبته، ويشير أحيانًا إلى

ضعف بعض المرويات. وهذا المنهج يعكس وعيه الحديثي وحرصه على سلامة النصوص التي يستند إليها في تفسير الحوادث أو الاستشهاد على المواقف. وفي الوقت نفسه، فإن طريقته في التعامل مع النصوص النبوية تُظهر توازنًا بين النقل والتحليل، فهو لا يقتصر على إيراد الحديث، بل يستنبط منه العظة والمعنى، ويستخلص منه دلالات أخلاقية وتربوية، مما يربط الجانب العلمي بالجانب الوعظي في شخصية المؤلف.

3. أما البعد الأدبي في كتابه، فقد كان من أبرز سمات أسلوب اليافعي. فالكتاب لا يخلو من نفَسٍ أدبيٍّ رفيع، يتجلى في فصاحة العبارة، ودقة التصوير، وحسن التناسب بين المعنى واللفظ. وقد استطاع اليافعي أن يوظف اللغة توظيفًا يخدم غرضه التربوي، فأسلوبه يجمع بين جزالة العلماء ورقة الوعاظ، وبين دقة المؤرخين وعمق الأدباء. وقد بيّنت الدراسة أن هذه الخصيصة اللغوية ليست مجرد ترفٍ بياني، بل هي أداة توصيل مؤثرة، جعلت كتابه قريبًا من النفس، مألوفاً للقارئ، ومفيدًا للدارس. كما أن هذا الطابع الأدبي ينسجم مع مقصده في إحياء القلوب بالاعتبار، وإيقاظ العقول بالتأمل في مجريات التاريخ.

4. من النتائج المهمة كذلك أن موارد اليافعي في كتابه كانت متنوعة وغنية، تعكس سعة اطلاعه واتصاله بمصادر متعددة في التاريخ والحديث والسير. فقد استفاد من مؤلفات سابقة لعلماء المشرق والمغرب، وضمّن كتابه خلاصة لجهود مَن سبقه من المؤرخين كابن خلكان الترمذي وابن الجوزي والذهبي وابن كثير وغيرهم، لكنه لم يكن ناقلًا مقلدًا، بل متصرفًا ناقدًا، يعيد صياغة المادة بما يناسب غرضه ويعبّر عن رؤيته الخاصة. وهذا ما جعل كتابه أكثر من مجرد تجميع للأخبار، بل بناء معرفياً متماسكاً تحكمه رؤية فكرية واضحة.

5ـ كما أظهرت الدراسة أن اليافعي قد تميز بقدر كبير من الاعتدال الفكري والابتعاد عن التعصب المذهبي، إذ لم يكن متحيزًا في عرضه للأحداث أو تقييمه للأعلام، بل حاول الإنصاف ما أمكنه، مع إظهار الاحترام لأهل العلم والفضل من مختلف المذاهب، وإن بقي ملتزمًا بالإطار العقدي الذي ينتمي إليه. ومن هنا تتجلى شخصيته العلمية المتزنة، التي تمزج بين الفقه في الدين والفهم للتاريخ، وبين الدفاع عن العقيدة والدعوة إلى التآلف والاعتبار. ومن في أثناء تحليل المنهج العام للكتاب، تبين أن

اليـافعي اعتمـد علـى المـنهج الاسـتقرائي التحليلـي فـي تتبـع الأحـداث وتفسـيرها، حيـث يجمـع المـادة مـن مصـادرها، ثـم يعرضـها عرضًـا متسلسـلًا بحسـب السـنين، مـع إيـراد التعليقـات والنتـائج التـي يـرى فيهـا مغـزى تربويًـا أو دينيًـا. كمـا يظهـر فـي كتابـه ميـل واضـح إلـى المـنهج المقـارن حـين يـوازن بـين الروايـات المختلفـة أو يعـرض آراء العلمـاء فـي المسـألة الواحـدة، وهـو مـا يـدل علـى سـعة ثقافتـه النقديـة وحسـن استيعابه لمناهج المؤرخين من قبله.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن منهج اليافعي في مرآة الجنان يمثل نموذجًا فريدًا يجمع بين أصالة الموروث وانفتاح الفكر، وبين دقة العالم ووجدان الأديب، وبين إيمان المتعبد وموضوعية المؤرخ. وقد نجح في أن يجعل من التاريخ ميدانًا لتربية النفس وإصلاح المجتمع، لا مجرد سجل للأحداث. ومن ثم، فإن كتابه لا يُعد مجرد مؤلف تاريخي، بل هو مشروع معرفي متكامل يجمع بين الإيمان والعلم والأدب في آنٍ واحد.

التوصيات والمقترحات:

1. تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات مقارنة بين منهج اليافعي في كتابه مرآة الجنان ومناهج مؤرخين معاصرين له، كابن كثير والذهبي؛ لتبيين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم في الرؤية التاريخية.

2. توجيه الباحثين إلى دراسة الجانب البلاغي في كتاب مرآة الجنان دراسة لغوية تحليلية متخصصة؛ لما يحمله من ثراء في الأساليب والتراكيب.

3. اقتراح دراسة نقدية في موقف اليافعي من الفرق والتيارات الفكرية في عصره؛ لتوضيح أثر البيئة الفكرية في تكوين منهجه العقدي والتاريخي.

وفي ختام هذه الدراسة، يتضح أنَّ عفيف الدين اليافعي كان عالمًا شاملاً سابقًا لعصره في منهجه وتركيبه الفكري، وأنَّ كتابه مرآة الجنان يمثِّل مرآة صافية لثقافة القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، بما فيها من تنوع وثراء، وأنه استطاع أن يصوغ من مادته التاريخية رؤية إيمانية تربوية تدعو إلى التأمل والاعتبار. إن هذا

الجمع بين العلم والإيمان، وبين الرواية والتحليل، وبين التاريخ والعظة، يجعل من اليافعي نموذجًا فريدًا في تاريخ الفكر الإسلامي، يستحق أن يُعاد اكتشافه وإبراز أثره في تطور الكتابة التاريخية والأدبية في التراث العربي الإسلامي.

وبذلك تكون هذه الدراسة قد سعت إلى إبراز معالم منهج هذا العالم الجليل، وتوضيح قيمته في سياق تطور الفكر الإسلامي، وبيان كيف استطاع أن يوظف معارفه المتعددة في بناء رؤية متكاملة تجمع بين العقيدة والحديث والأدب والتاريخ.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- **القرآن الكريم.**

1.ابن الأثير، علي بن محمد ت 630هـ/1232م. (1980). **اللباب في تهذيب الأنساب**. تح: إحسان عباس. ط1. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:3، ص:3530.

2.ابن الأثير، علي بن محمد ت 630هـ/1232م. (1997). **الكامل في التاريخ**. تح: عمر عبد السلام تدمري. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. ج:8، ص:709.

3.ابن الأثير، علي بن محمد ت 630هـ/1232م. (1972). **جامع الأصول.** تح: عبد القادر الأرنؤوط. ط1. (د.م). مكتبة دار البيان. ج:12 ص:1073.

4.الأخطل، غياث بن غوث ت 92هـ/ 710م. (1996). **ديوان الأخطل**. تح: نزار بن قبادة. ط4. دم شق: سوريا. دار الفكر. ص:772.

5.ابن اسحاق، محمد ابن اسحاق ت 151هـ/769م. (1978). **سيرة ابن إسحاق. السير والمغازي**. تح: سهيل زكار. ط1. بيروت: لبنان. دار الفكر. ص:381.

6.الأصبهاني، أحمد بن عبد الله ت 430هـ/ 1038م. (1974). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.** القاهرة: مصر. مطبعة السعادة. ج:3 ، ص:381.

7.الأصبهاني، محمد بن محمد ت597هـ/1200م. (1987). **البرق الشامي**. تح: صالح حسين. ط1. عمان: الأردن. مؤسسة عبد الحميد شومان. ج:2، ص:190.

8.الأصبهاني، محمد بن محمد ت597هـ/1200م (1955). **خريدة القصر جريدة العصر. قسم شعراء الشام**. تح: شكري فيصل. دمشق: سوريا. مطبعة المجمع العلمي العربي. ج:1، ص:141.

9.الأصطخري، ابراهيم بن محمد ت346هـ/957م. (د.ت). **المسالك والممالك**. القاهرة: مصر. الهيئة العامة لقصور الثقافة. ص:214.

10.الأصمعي، عبد الملك بن قريب ت 216هـ/ 831م. (1980). **فحولة الشعراء**. تح: صلاح الدين المنجد. ط2. بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد. ص:20.

11.الأصمعي، عبد الملك بن قريب. (2005). **الأصمعيات**. تح: محمد نبيل طريفي. ط2. بيروت: لبنان. دار صادر. ص:304.

12.الأصفهاني، علي ابن الحسين بن محمد ت 356هـ/ 966م. (1928). **الأغاني**. ط1. القاهرة. مصر. دار الكتب المصرية. ج:2. ص:534.

13.امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر ت497هـ/1103م. (2004). **ديوان امرؤ القيس**. تح: عبد الرحمن المصطاوي. ط2. بيروت. لبنان. دار المعرفة. ص:165.

14.الأنباري، عبد الرحمن بن محمد ت 577هـ/ 1181م. (1985). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. تح: ابراهيم السامرائي. ط3. الزرقاء: الأردن. مكتبة المنار. ص:302.

15.الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر ت 370هـ/980م. (1991). **المؤتلف والمختلف في أسماء العشراء**. تح: كرنكو. ط1. بيروت. لبنان. دار الجيلي. ص:263.

16.ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر ت 658هـ/1260م. (1995). **التكملة لكتاب الصلة**. تح: عبد السلام الهراس. د.ط. بيروت. لبنان. دار الفكر للطباعة. ج:2. ص:316.

17.الباخرزي، علي ابن الحسين ت467هـ/ 1075م. (1993). **دمية القصر وعصره أهل العصر**. ط1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ج:2، ص:1472م.

18.الباهلي، أحمد بن حاتم ت231هـ/845م. (1982). **ديوان ذي الرمة**. تح: عبد القدوس أبو صالح. ط1. (د.م). مؤسسة الإيمان. ج:3، ص:1924.

19.البحتري، الوليد بن عبيد ت284هـ/ 898م. (1911). **ديوان البحتري**. تح: عبد الرحمن الرقوقي. ط1. القاهرة: مصر. ص:578.

20.البخاري، محمد بن إسماعيل ت 256هـ/ 1869م (2001). **صحيح بخاري**. تح: محمد زهيران. ط1. بولاق: مصر. مطبعة الكبرى الأميرية. ج:5. ص:178.

21.البخاري، محمد بن إسماعيل. ت 256هـ/ 1869م. (د.ت). **التاريخ الكبير**. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف العثمانية. ج:7. ص:444.

22.البري، محمد بن أبي بكر ت645هـ/1247م. (1983). **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**. تح: محمد التونخي. ط1. الرياض: السعودية. دار الرفاعي. ج1 . ص:485.

23.البريهي، عبد الوهاب ابن عبد الرحمن ت904هـ/ 1498م. (د.ت). **طبقات صلحاء اليمن**. تح: عبد الله محمد الحبشي. صنعاء: اليمن. مكتبة الإرشاد. ص:352.

24.ابن بسام، علي بن بسام ت542هـ/ 1147م. (1979). **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**. ط1. ليبيا. الدار العربية للكتاب. ج:8. ص:662.

25.ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك ت 578هـ/1182م. (1955). **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**. تح: عزت العطار الحسيني. ط2. (د.م) مكتبة الخانجي. ص:660.

26.ابن بطوطة، محمد بن ابراهيم ت 779هـ/1377م.(د.ت). **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**. (د.م). دار الشرق العربي. ج:1. ص:304.

27.البغوي، الحسين بن مسعود ت 510هـ/ 1116م. (1997). **معالم التنزيل في القرآن الكريم**. تح: محمد عمر عثمان خيرية. ط4. (د.م). دار طيبة. ج.3 ص:381.

28.البقاعي، ابراهيم بن عمر ت 885هـ/1480م. (1984). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. تح: محمد عبد المعيد. ط1. القاهرة: مصر. دار الكتب الإسلامي. ج18. ص:483.

29.البلاذري، أحمد بن يحيى ت 279هـ/892م.(1996). **أنساب الأشراف**. تح: سهيل زكار ورياض زركلي. ط1. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج:12. ص:398.

30.البلوي، خالد بن عيسى ت767هـ/1365م. (د.ت). **تاج المفرق في تحلية المشرق**. (د.م). (د.ن). ص:148.

31.البيضاوي، عبد الله بن عمر ت685هـ/1286م. (1997). **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تح: محمد المرعشلي. ط1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج3. ص:299.

32.الترمذي، محمد بن عيسى ت279هـ/892م. (1993). **الشمائل المحمدية**. تح: سيد بن عباس الجليمي. ط1. مكة المكرمة: السعودية. المكتبة التجارية. ص:355.

33.الترمذي، محمد بن عيسى ت279هـ/892م. (2009). **الجامع الكبير. سنن الترمذي**. تح: شعيب الأرنؤوط. ط1. (د.م). دار الرسالة العالمية. ج:6. ص:438.

34.ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله ت 874هـ/1443م. (د.ت). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** القاهرة: مصر. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. ج:5. ص:389.

35.ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله ت 874هـ/1443م. (د.ت). **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**. تح: محمد أمين. (د.م). الهيئة المصرية العامة. ج 7. ص430.

36.الطائي، حبيب بن أوس ت228هـ/842م. (1989). **ديوان أبي تمام الطائي**. تح: شاهين عطية. بيروت: لبنان. المطبعة الأدبية. ص:474.

37.التنوخي، المحسن بن علي ت 384هـ/994م. (1971). **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**. (د.م). (د.ن). ج: 4. ص:334.

38.التوحيدي، علي ابن محمد ت400هـ/1009م. (1988). **البصائر والذخائر**. تح: وداد القاضي. ط1. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:4 .ص:447.

39.الثعلبي، أحمد بن محمد ت 427هـ/1035م. (2015). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. تح: عدد من الباحثين. ط1. جدة: السعودية. دار التفسير. ج:7 ص:607.

40.الثعالبي، عبد الملك محمد ت 429هـ/ 1037م. (1983). **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**. تح: مفيد محمد قميحة. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:4. ص:523.

41.الجاحظ، عمرو بن بحر ت 255هـ/ 868م. (2003). **الحيوان**. ط2. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:5. ص:320.

42.جرير، جرير بن عطية ت 110هـ/728م. (1986). **ديوان جرير**. بيروت: لبنان. دار بيروت. ص:511.

43.الجمحي، محمد بن سلّام ت232هـ/846م. (د.ت). **طبقات فحول الشعراء**. تح: محمود محمد شاكر. جدة. السعودية. دار المدني. ج:2. ص: 798.

44.جميل بثينة، عبد الله بن عمر ت 82هـ/701م.(1982). **ديوان جميل بثينة**. بيروت: لبنان. دار بيروت. ص:143.

45.الجندي، محمد بن يوسف ت732هـ/ 1321م. (1995). **السلوك في طبقات العلماء والملوك**. تح: محمد بن علي. ط2. صنعاء: اليمن. مكتبة الإرشاد. ج:1 ص:479.

46.ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت 597هـ/ 1200م.(1992). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تح: محمد عطا ومصطفى عطا. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:11 .ص:368.

47.ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت 597هـ/ 1200م. (1982). **مناقب الإمام أحمد**. تح: عبد الله التركي. ط2. (د.م). دار هجر. ص: 709.

48.ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت 597هـ/ 1200م. (د.ت). **الأذكياء**. (د.م). مكتبة الغزالي. ص:245.

49.ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت 597هـ/ 1200م. (1997). **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**. ط1. بيروت: لبنان. دار الأرقم. ص: 530.

50.الجوهري، اسماعيل بن حماد ت 393هـ/1002م. (1987). **الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية.** تح: أحمد عطار. ط4. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ج:1. ص:435.

51.حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله ت1067هـ/1567. (2021). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.** ط1. أنكلترا. لندن. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. ج:2: .ص:653.

52.ابن حبان، أحمد بن معاذ ت 354هـ/965م. (1973). **الثقات.** تح: محمد عبد المعيد. ط1. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف العثمانية. ج:9 .ص:297.

53.الحريري، القاسم بن علي ت 516هـ/ 1122م. (1998). **درة الغواص في أوهام الخواص.** تح: عرفات مطرجي. ط1. بيروت: لبنان. مؤسسة الكتب الثقافية. ص:392.

54.الحريري، القاسم بن علي ت 516هـ/ 1122م. (1973). **مقامات الحريري.** بيروت: لبنان. مطبعة المعارف. ص:564.

55.ابن حزم، علي بن أحمد ت 456هـ/1063م. (1962). **جمهرة أنساب العرب.** تح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:512.

56.ابن حزم، علي بن أحمد ت 456هـ/1063م. (1900). **التقريب كالمنطق والمدخل إليه الألفاظ العامية والأمثلة الفقهية.** تح: إحسان عباس. ط1. بيروت: لبنان. دار مكتبة الحياة. ص:213.

57.الحموي، ياقوت بن عبد الله ت926هـ/1228م. (1993). **معجم الأدباء. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.** تح: إحسان عباس. ط1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج3 .ص:1438.

58.الحموي، ياقوت بن عبد الله ت926هـ/1228م. (د.ت) **معجم البلدان.** ط2. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:1 ص:538.

59.الحميدي، محمد بن فتوح ت 488هـ/ 1095م. (1966). **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.** القاهرة: مصر. دار المصرية للتأليف والنشر. ص:414.

60.ابن حنبل، أحمد بن حنبل ت241هـ/855م. (2001). **مسند الأمام أحمد**. تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط1. (د.م) .مؤسسة الرسالة. ج:31 .ص:574.

61.الخزرجي، علي بن الحسين ت812هـ/1415م. (1983). **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**. تح: محمد الأكوع. ط1. بيروت: لبنان. مركز الدراسات والبحوث اليمني. ج:1.ص: 359.

62.الخزرجي، علي بن الحسين ت812هـ/1415م. (1981). **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**. تح: شمس الدين أبي الحسن علي. ط2. صنعاء: اليمن. دار الكتب. ص: 523.

63.الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ت 463هـ/1070م. (1996). **تاريخ بغداد السلام**. تح: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج:2 .ص:461.

64.ابن خلكان، أحمد بن محمد ت681هـ/ 1282م. (1900). **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**. تح: إحسان عباس. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:3 .ص:507.

65.الخليلي، خليل بن عبد الله ت 446هـ/ 1054م. (988). **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**. تح: محمد سعيد إدريس. ط1. الرياض: السعودية. مكتبة الرشد. ج:1 .ص:459.

66.الدارقطني، علي بن عمر ت 385هـ/ 995م. (1986). **المؤتلف والمختلف**. تح: موفق عبد القادر. ط1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج:4 .ص:2352.

67.ابن دحية، عمر بن حسن ت633هـ/1235م. (1955). **المطرب من أشعار أهل الغرب** تح: ابراهيم الإيبادي وآخرون. بيروت: لبنان. دار العلم. ص:243.

68.ابن دراج القسطلي، أحمد بن محمد ت 421هـ/1030م. (1961). **ديوان ابن دراج القسطلي**. تح: محمد علي مكي. ط1. دمشق: سوريا. منشورات الكتب الإسلامي. ص:731.

69.ابن دريد، محمد بن الحسن ت321هـ/933م. (1996). **الملاحن**. تح: عبد الحفيظ قرني. ط1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص:967.

70.دعبل الخزاعي، عبد الرحمن ت 244هـ/ 858م. (1963). **ديوان دعبل**. تح: عبد الصاحب الرجيلي. النجف: العراق. مطبعة الآداب. ص:268.

71.ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ت944هـ/1537م. (1983). **الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**. تح: يوسف شلحد. بيروت: لبنان. دار العودة ص:486.

72.ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ت944هـ/1537م. (2006). **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**. تح: محمد الأكوع. ط1. صنعاء. اليمن. مكتبة الإرشاد ص: 673.

73.ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك ت 749هـ/1328م. (1971). **المستفاد من ذيل بغداد**. تح: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص: 205.

74.الدينوري، عبد الله بن مسلم ت 276هـ/ 889م. (1992). **المعارف**. تح: ثروت عكاشة. ط2. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص:667.

75.الدينوري، عبد الله بن مسلم ت 276هـ/ 889م. (2002). **الشعر والشعراء**. القاهرة: مصر. دار الحديث. ج:1. ص:536.

76.أبي ذؤيب الهذلي. خويل بن خالد 648هـ/ 1350م. (2014). **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**. تح: أحمد خليل. ط1. بورسعيد: مصر. دار الكتب المصرية. ص:136.

77.الذهبي، أحمد بن عثمان ت 748هـ/1347م. (1985). **سير أعلام النبلاء**. تح: شعيب الأرناؤوط. ط3. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج8. ص: 544.

78.الذهبي، أحمد بن عثمان ت 748هـ/1347م. (د.ت). **العبر في خبر من عبر**. تح: محمد سعيد زغلول. د.ط. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج4. ص: 207.

79.الذهبي، أحمد بن عثمان ت 748هـ/1347م. (1998). **تذكرة الحفاظ طبقات الحفاظ**. تح: زكريا عميرات. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص: 245.

80.الذهبي، أحمد بن عثمان ت 748هـ/1347م. (2003). **تاريخ الإسلام**. تح: بشار عواد. ط1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج:10. ص: 848.

81.ابن رافع السلامي، محمد بن هجرس ت 774هـ/ 1343م. (1981). **الوفيات**. تح: بشار عواد معروف. صالح مهدي عباس. ط1. بيروت: لبنان. ج:2. ص:404.

82.ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد ت795هـ/ 1392م. (1952). **ذيل طبقات الحنابلة** تح: محمد حامد الفقي. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج:1.ص:448.

83.ابن رزيك، طلائع بن رزيك ت593هـ/1163م. (1964). **ديوان طلائع بن زريك**. تح: محمد الأميني. ط1. د.م. المكتبة الأهلية. ص:204.

84.ابن رستة، أحمد بن عمر. (1893). **الأعلاق النفيسة**. مطبعة بريا: ليدن المحروسة. ص:382.

85.الأفضل، يوسف بن عمر بن علي الرسولي. (2004). العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية. تح: عبد الواحد الخامري. صنعاء: اليمن. إصدارات وزارة الثقافية والسياحة. ص:839.

86.ابن الرومي، علي بن العباس ت 282هـ/896م. (2002). **ديوان ابن الرومي**. تح: أحمد ببج. ط3. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1.ص:533.

87.الزبيدي، أحمد بن عبد اللطيف ت 893هـ/ 1478. (1986). **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**. ط1. بيروت: لبنان. دار المناهل. ص:516.

88.الزبيري، المصعب بن عبد الله ت236هـ/851م. (د.ت). **نسب قريش**. ط3. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:445.

89.الزركشي، محمد بن عبد الله ت794هـ/1391م. (1391م). **البرهان في علوم القرآن**. تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1. بيروت: دار المعرفة. ج1.ص:494.

90.الزمخشري، محمود بن عمر ت 538هـ/ 1143م. (1987). **الكشاف عن حقائق غومض التريل وعيون الأوقاويل في وجوه التأويل**. تح: مصطفى حسين. ط3. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي.ج1. ص:698.

91.الزمخشري، محمود بن عمر. (1991). **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**. ط1. بيروت: لبنان. مؤسسة الأعلمي. ج:3. ص:472.

92.ابن زيدون، أحمد بن عبد الله ت 493هـ/ 1099م. (2005). **ديوان ابن زيدون**. تح: عبد الله سندة. ط1. بيروت: لبنان. (د.م). المكتبة الأهلية. ص:204.

93.ابن الساعي، علي بن أنجب 674هـ/ 1275م.(2009). **الدرر الثمين في أسماء المصنفين**. تح: أحمد شوقي ومحمد سعيد. ط1. تونس. دار الغرب الإسلامي. ص:701.

94.سبط ابن التعاويذي، محمد بن عبيد الله ت 584هـ/ 1188م. (1959). **ديوان ابن التعاويذي**. تح: يوسف يعقوب. بغداد: العراق. مطبعة سفيق. ص:228.

95.سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي ت 654هـ/1256م. (2013). **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**. تح: محمد بركات وآخرون. ط1. دمشق: سوريا. دار الرسالة العالمية. ج:11. ص: 492.

96.السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين ت 771هـ/1369م. (1992). **طبقات الشافعية الكبرى**. تح: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد الطناخى. ط2. (د.م). هجر للطباعة والنشر. ج:2. ص:347.

97.السجستاني، سليمان ابن الأشعث ت 275هـ/888م. (د.ت). **سنن أبي داود**. تح: محمد عبد الحميد. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية. ج:2. ص:334.

98.السخاوي. محمد بن عبد الرحمن ت902هـ/1496م. (1993). **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:572.

99.السخاوي. محمد بن عبد الرحمن ت902هـ/1496م. (د.ت). **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. بيروت: لبنان. دار مكتبة الحياة. ج:12. ص:163.

100.ابن سعد. محمد بن سعد ت230هـ/844م. (1992م). **الطبقات الكبرى**. تح: محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:297.

101.السكري، أبو سعيد الحسن ت 290هـ/ 902م. (1998). **ديوان أبي الأسود الدؤلي**. تح: محمد حسن آل ياسين. بيروت: لبنان. دار مكتبة الهلال. ص: 427.

102.ابن سمرة، عمر بن علي ت 586هـ/ 1190م. (د.ت). **طبقات فقهاء اليمن**. تح: فؤاد سيد. بيروت: لبنان. دار القلم. ص:326.

103.السمعاني، منصور بن محمد ت 489هـ/ 1095م. (1997). **تفسير القرآن**. تح: غنم ابن عباس . ياسر بن ابراهيم. ط1. الرياض: السعودية. دار الوطن. ج3. ص:555.

104.السمعاني، عبد الكريم بن محمد ت 562هـ/ 1172م. (1982). **الأنساب**. تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. ط1. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف العثمانية. ج:5. ص:460.

105.السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله 581هـ/ 1187م (2000). **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**. تح: عمر السلامي. ط1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج:5. ص:333.

106.السيرافي، الحسن بن عبد الله ت 368هـ/ 978م. (1966). **أخبار النحويين البصريين**. تح: طه محمد الزيني ومحمد خفاجي. (د.م). (د.ن). ص:82.

107.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م.(1974). **الإتقان في علوم القرآن**. تح: محمد ابراهيم. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية للكتاب. ج4.ص:310.

108.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م. (د.ت). **الدرر المنثور في التفسير بالمأثور**. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج7.ص: 724.

109.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م. (1982). **طبقات الحفاظ**. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:553.

110.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م (1966). **شرح شواهد المغني**. تح: أحمد ظاهر كوجان. (د.م). لجنة التراث العربي. ج:1. ص:512.

111.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م. (د.ت). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تح: محمد ابراهيم. صيدا: لبنان. المكتبة العصرية. ج:2. ص:429.

112.ابن شاكر الكتبي، أحمد بن عبد الرحمن ت 764هـ/ 1362م. (1973). **فوات الوفيات**. تح: إحسان عباس. ط1. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:3. ص:450.

113.أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل ت 665هـ/ 1266م. (1997). **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**. تح: ابراهيم الزيبق. ط1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج:1. ص:441.

114.الشيرازي، ابراهيم بن علي ت 476هـ/1083م. (1970). **طبقات الفقهاء**. تح: إحسان عباس. ط1. بيروت: لبنان. دار الرائد العربي. ص:191.

115.الصفدي، خليل ابن إيبك ت 764هـ/ 1362م. (2000). **الوافي بالوفيات**. تح: أحمد الأرناؤوط تركي مصطفى. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج:2. ص:282.

116.الصولي، محمد بن يحيى ت 335هـ/947م. (د.ت). **أخبار أبي تمام**. (د.م). (د.ن). ص:43.

117.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ/922م. (2000). **جامع البيان عن تأويل القرآن**. تح: أحمد شاكر. ط1. د.م. مؤسسة الرسالة. ج23. ص:700.

118.الطبري، محمد بن جرير. (1967). **تاريخ الرسل والملوك**. تح: محمد ابراهيم. ط2. القاهرة: مصر. دار المعارف. ج:6. ص:622.

119.الطرابلسي، أحمد بن منير 548هـ/ 1153م. (1986). **ديوان ابن منير**. تح: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص:355.

120.الطرطوشي، محمد بن الوليد ت 520هـ/1126م. (1872). **سراج الملوك**. القاهرة: مصر. المطبوعات العربية. ص:207.

121.طرفة بن العبد ت 569هـ/ 1164. (2002). **ديوان طرفة ابن العبد.** تح: مهدي ناصر الدين. ط3. (د.م). دار الكتب العلمية. ص:81.

122.الطيب بامخرمة، عبد الله بن أحمد ت947هـ/ 1540م. (2008). **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر.** تح: خالد زواري وجمعة فكري. ط1. جدة: السعودية. دار المنهج. ج6. ص:623.

123.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ت 463هـ/1070م. (1992). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.** تح: علي محمد البجاوي. بيروت: لبنان. دار الجيل. ج:2. ص:856.

124.ابن عبد ربه، أحمد بن محمد ت 328هـ/ 939م. (1983). **العقد الفريد.** ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:5. ص:388.

125.عبد الله بن رواحة ت 8هـ/ 629م . (1972). **ديوان عبد الله بن رواحة.** تح: حسين محمد باجودة. القاهرة: مصر. دار التراث. ص:127.

126.أبي العتاهية، اسماعيل بن القاسم ت 213هـ/828م. (1986). **ديوان أبي العتاهية.** د.ط. بيروت: لبنان. دار بيروت. ص:511.

127.ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم. ت 826هـ/1425. (1989). **الذيل في خبر من عبر.** تح: صالح مهدي عباس. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج:1. ص:288.

128.عروة بن أذينة، يحيى ابن مالك ت 130هـ/747م. (1996). **ديوان عروة ابن أذينة.** ط1. بيروت: لبنان. دار صادر. ص:145.

129.ابن عساكر، علي بن الحسن ت571هـ/1175. (1995). **تاريخ مدينة دمشق.** تح: عمر بن غرامة العمروي. (د.م). دار الفكر. ج:55. ص:424.

130.العسقلاني، أحمد بن علي ت852هـ/1448م. (1971). **لسان الميزان.** ط2. بيروت: لبنان. مؤسسة الأعلمي. ج:3. ص:448.

131.العسقلاني، أحمد بن علي. (1908). **تهذيب التهذيب**. ط1. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف. ج:9 ص:546.

132.علي ابن جبلة ت 213هـ/828م. (1978). **ديوان علي ابن جبلة**. تح: زكي ذاكر العاني. بغداد: العراق. دار الساعة. ص:150.

133.ابن العماد، عبد الحي بن أحمد ت 1089هـ/1679م. (1996). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تح: محمود الأرناؤوط. ط1. بيروت: لبنان. دار بن كثير. ج1. ص: 406.

134.العمري، أحمد بن يحيى ت 749هـ/1349م. (2003). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. ط1. أبو ظبي: الأمارات. المجمع الثقافي. ج:15. ص:730م.

135.الغبريني، أبو العباس أحمد بن عبد الله ت 714هـ/ 1314م. (1979). **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**. تح: عادل نويهض. ط2. بيروت: لبنان. منشورات الآفاق الجديدة. ص:401.

136.الغزالي، محمد بن محمد ت 505هـ/1111م. (1996). **الوسيط في المذهب**. تح: أحمد محمود ابراهيم . محمد تامر. ط1. القاهرة: مصر. دار السلام. ج:7. ص:545.

137. ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمن ت 1167هـ/1851م. (1990). **ديوان الإسلام**. تح: سيد حسن. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:3. ص:446.

138.الفاسي، محمد بن أحمد ت 832هـ/1428م. (1998). **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**. تح: محمد عبد القادر. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:444.

139.أبو الفداء، اسماعيل بن علي ت 732هـ/ 1321م. (د.ت). **المختصر في أخبار البشر**. ط1. القاهرة: مصر. المطبعة الحسنية المصرية. ج:4. ص: 155.

140.ابن فرحون، ابراهيم بن علي ت 799هـ/1396م. (د.ت). **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**. د.ط. القاهرة: مصر. دار التراث للطبع والنشر. ج:2.ص: 375.

141.الفرزدق، همام بن غالب ت 110هـ/728م. (1987). **ديوان الفرزدق**. تح: علي فاعور. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:668.

142.ابن الفرضي، عبد الله بن محمد ت 403هـ/1013م. (1988). **تاريخ علماء الأندلس**. تح: عزت العطار الحسيني. ط2. القاهرة: مصر. ج:1. ص:416.

143.الفسوي، يعقوب بن سفيان ت 277هـ/ 890م. (1974). **المعرفة والتاريخ**. تح: أكرم العمري. ط1. بغداد: العراق. مطبعة الإرشاد. ج:3 .ص: 416.

144.ابن الفقيه، أحمد بن محمد ت 365هـ/ 975م. (1996). **البلدان**. تح: يوسف الهادي. ط1. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ص:649.

145.ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد ت 723هـ/ 1322م.(1995). **مجمع الآداب في معجم الألقاب**. تح: محمد الكاظم. ط1. طهران: إيران. مؤسسة الطباعة والنشر. ج:5. ص:343.

146.ابن فهد، أبو الفضل تقي الدين ت 871هـ/ 1466م. (1998). **لحظ الألحاظ بذيل الطبقات الحفاظ**. تح: زكريا عميرت. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:220.

147.ابن فهد، محمد ت 885هـ/ 1480م. (1983). **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**. تح: فهيم محمد شلتوت. ط1. (د.م). مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. ج:3. ص:649.

148.القشيري، عبد الكريم بن هوزان ت 465هـ/1072م. (د.ت). **الرسالة القشيرية**. تح: عبد الحليم محمود. القاهرة: مصر. دار المعارف. ج:1. ص:332.

149.ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد ت 851هـ/1447م. (1986). **طبقات الشافعية**. تح: عبد الحليم خان. ط1. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج1. ص: 328.

150.ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن مرزوق ت751هـ/962م. (1971). **معجم الصحابة**. تح: صلاح المصراتي. ط1. المدينة المنورة: السعودية. مكتبة الغرباء الأثرية. ج:3. ص:241.

151.القرشي، عبد القادر بن نصر ت 775هـ/1373م . (1993). **الجواهر المضية في طبقات الخفية.** تح: عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. القاهرة: مصر. دار هجر للطباعة والنشر. ج:2. ص:723.

152.القرطبي، محمد بن أحمد ت 671هـ/1272م. (1964). **الجامع لأحكام القرآن.** تح: ابراهيم اطفيش وأحمد البرووني. ط2. القاهرة: مصر. دار الكتب المصرية. ج6. ص:440.

153.القزويني، زكريا بن محمد. (1960). **آثار البلاد وأخبار العباد.** بيروت: لبنان. دار صادر. ص:621.

154.القسطلاني، أحمد بن محمد ت 923هـ/1517م. (1905). **إرشاد الساري لشرح صحيح بخاري.** تح: محمد عبد الباقي. ط6. القاهرة: مصر. مطبعة الكبرى الأميرية. ج:1. ص: 519.

155.ابن قطلوبغا، زين الدين قاسم. ت902هـ/1496م. (2011). **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة.** تح: شادي بن محمد بن سالم. ط1. صنعاء: اليمن. مركز النعمان. ج:7. ص: 541.

156.القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف ت 646هـ/ 1248م. (1982). **إنباة الرواة على أنباه النحاة.** تح: محمد أبو الفضل ابراهيم. ط1. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ج:3. ص:395.

157.القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ت821هـ/ 1418م (1987). **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء.** تح: محمد شمس الدين. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:5. ص:494.

158.ابن كثير، اسماعيل بن عمر ت774هـ/1372م. (1998). **تفسير القرآن الكريم.** تح: محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج6. ص:532.

159.ابن كثير، اسماعيل بن عمر ت774هـ/1372م. (1993). **طبقات الشافعين.** تح: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم. (د.م). مكتبة الثقافة الدينية. ص:955.

160.ابن كثير، اسماعيل بن عمر ت774هـ/1372م. (1997). **البداية والنهاية.** تح: عبد الله التركي. ط1. (د.م). دار هجر. ج: 14. ص:850.

161.ابن الكلبي، هشام بن محمد ت 204هـ/ 819م. (1988). **نسب معد واليمن الكبير.** تح: ناجي حسن. ط1. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج:1. ص:438.

162.لبيد ابن ربيعة، 41هـ/661م. (2004). **ديوان لبيد ابن ربيعة العامري**. تح: حمد وطقاس. ط1. (د.م). دار المعرفة. ص:139.

163.المازري، محمد بن علي ت 536هـ/1141م. (1991). **المعلم بفؤاد مسلم**. تح: محمد الشاذلي. ط2. (د.م). الدار التونسية للنشر. ج:1. ص:571.

164.ابن ماكولا، علي بن هبة الله ت 475هـ/ 1082م. (2022). **تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام**. تح: أبو عاصم الشوامي. ط1. القاهرة: مصر. دار الذخائر. ص:639.

165.مؤلف مجهول، عاش في القرن العاشر. (1984). **تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**. تح: عبد الله الحبشي. صنعاء: اليمن. دار الجيل. ص:367.

166.المبرد، محمد بن يزيد ت 285هـ/ 871م. (د.ت). **التعازي و المراثي والمواعظ والوصايا**. تح: محمد حسن الجمل. (د.م). دار نهضة مصر. ص:298.

167.المبرد، محمد بن يزيد ت 285هـ/ 871م. (1997). **الكامل في التاريخ والأدب**. تح: محمد أبو الفضل ابراهيم. ط3. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ج:2. ص:233.

168.ابن المبرد، يوسف بن حسن ت909هـ/1503م. (2011). **تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ**. تح: نور الدين طالب. ط1. دمشق: سوريا. دار النوادر. ص:286.

169.المتنبي، أحمد بن الحسين ت345هـ/965م. (1983). **ديوان المتنبي**. د.ط. بيروت: لبنان. دار بيروت. ص: 583.

170.ابن المثنى، معمر ت209هـ/824م. (1991). **الديباج**. تح: عبد الله الجربوع. ط1. القاهرة: مصر. ص:159.

171.ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ت690هـ/1291م. (د.ت). **تاريخ المستبصر**. (د.م). (د.ن). ص:109.

172.ابن المديني، علي ابن عبد الله ت 234هـ/848م. (1980). **العلل**. تح: محمد مصطفى الأعظمي. ط2. بيروت: لبنان. المكتب الإسلامي. ص:101.

173.المزرباني، محمد بن عمران ت 384هـ/ 994م. (1982). **معجم الشعراء**. تح: كرنكو. ط2. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:516.

174.المزي، جمال الدين بن يوسف ت 742هـ/1341م . (1992). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تح: بشار عواد. ط1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج: 31. ص:750.

175.المستوفي، أحمد بن مبارك ت 637هـ/1239م.(1980). **تاريخ إربل**. تح: سامي بن سعيد. بغداد. العراق. دار الرشيد. ج:2. ص:988.

176.المسعودي، علي ابن الحسين ت 346هـ/957م. (2005). **مروج الذهب ومعادن الجواهر**. تح: كمال مرسي. ط1. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية. ج:3. ص:359.

177.مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري ت 261هـ/874م. (1995). **صحيح مسلم**. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج:4. ص:2323.

178.ابن معتز، عبد الله بن محمد ت 296هـ/ 908م. (د.ت). **طبقات الشعراء**. تح: عبد الستار أحمد خراج. ط2. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص: 464.

179.ابن معين، يحين بن معين ت 233هـ/ 848م. (1979). **تاريخ ابن معين**. تح: أحمد محمد نور سيف. ط1. مكة المكرمة: السعودية. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. ج:4. ص:502.

180.المقدسي، المطهر بن طاهر ت 355هـ/ 966م. (1899). **البدء والتاريخ**. تح: علمان هوار. القاهرة: مصر. مؤسسة الخانجي. ج:6 .ص:127.

181.المقريزي. أحمد بن علي ت845هـ/1440م. (2006). **المقفى الكبير**. تح: كحمد اليعلاوي. ط2. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج:7. ص: 303.

182.المقريزي، أحمد بن علي ت845هـ/1440م. (1997). **السلوك لمعرفة دول الملوك**. تح: محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص:562.

183.الملطي، عبد الباسط بن أبي الصفاء 920هـ/ 1514م.(2002). **نيل الأمل في ذيل الدول**. تح: عمر عبد السلام تدمري. ط2. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية. ج:5. ص:469.

184.ابن الملقن، عمر بن علي ت 804هـ/1401م. (2008). **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**. ط1. دمشق: سوريا. دار النوادر. ج:1. ص:438.

185.المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي ت 656هـ/1258. (1981). **التكملة لوفيات النقلة**. ط2. د.م. مؤسسة الرسالة. ج:2. ص:489.

186.ابن النجار، محمد بن محمود ت 643هـ/1245م. (د.ت). **ذيل تاريخ بغداد**. تح: مصطفى عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:16. ص:257.

187.النحاسي، أحمد بن محمد ت 338هـ/949م. (1998). **معاني القرآن**. تح: محمد علي الصابوني. ط1. مكة المكرمة: السعودية. جامعة أم القرى. ج1. ص:531.

188.ابن النديم، محمد ابن اسحاق ت 380هـ/ 990. (1970). **الفهرست**. تح: ابراهيم رمضان. ط2. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ص:441.

189.النسفي، محمد بن أحمد ت 537هـ/1142م.(2019). **التيسر في التفسير**. تح: ماهر أديب حبوش. ط1. اسطنبول. تركيا. دار اللباب للدراسات. ج:14. ص:576.

190.ابن النقطة، محمد بن عبد الغني ت629هـ/ 1231م. (1997). **تكملة الإكمال**. تح: عبد القيوم عبد رب النبي. ط1. جدة: السعودية. جامعة أم القرى. ج:3. ص: 645.

191.ابن النقطة، محمد بن عبد الغني ت629هـ/ 1231م. (1988). **التقيد لمعرفة رواة السن والمسانيد**. تح: كمال يوسف الحوت. ط1. (د.م). دار الكتب العلمية. ص:504.

192.أبو نواس، الحسن بن هانئ ت 198هـ/812م. (د.ت). **ديوان أبي النواس.** تح: أحمد عبد المجيد الغزالي. القاهرة: مصر. مطبعة مصر. ص:820.

193.النووي، يحيى بن شرف ت 676هـ/1277. (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص: 377.

194.النيسابوري، الحسن بن محمد ت 850هـ/1336م. (1995). **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**. تح: زكريا عميرات. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج5.ص:629.

195.ابن هانئ. محمد بن هانئ ت 362هـ/972م. (1952). **ديوان ابن هانئ.** تح: كرم البستاني. بيروت: لبنان. مكتبة صادر. ص: 435.

196.ابن هشام، عبد الملك بن أيوب ت 213هـ/ 828م. (1955). **السيرة النبوية.** تح: مصطفى السقا. ط2. القاهرة: مصر. (د.ن). ج:1. ص:716.

197.الهمذاني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (1990). **صفة جزيرة العرب**. تح: محمد بن علي الأكوع. ط1. صنعاء. اليمن. مكتبة الإرشاد. ص: 528.

198.الهمذاني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (2003). **الجوهرتين العتيقتين المائتين من الصفراء والبيضاء.** تح: يوسف محمد عبد الله. ط1. صنعاء. اليمن. مكتبة الإرشاد. ص:360.

199.الواحدي، علي بن أحمد ت 468هـ/ 1075م. (1993). **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تح: صفوان داودي. ط1. دمشق: سورية. دار القلم. ص:1243.

200.الواقدي، محمد بن عمر ت 207هـ/ 823م. (1989). **المغازي**. تح: مارسدن جوسن. د.ط. لندن: بريطانيا. جامعة أكسفورد. ج:1. ص:413.

201.الواقدي، محمد ابن عمر ت 207هـ/ 823م. (1990). **الردة**. تح: يحيى الجبوري. ط1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ص:231.

202.ابن الوردي، عمر ابن مظفر ت 749هـ/1348م. (1996). **تاريخ ابن الوردي**. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:232.

203.اليافعي، عبد الله بن أسعد ت 768هـ/1366م. (2002). **الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز**. تح: محمد أديب الجادر. ط1. بيروت: لبنان. ص:336.

204.اليماني، يحيى بن أبي بكر ت 893هـ/ 1487م. (1985). **غربال الزمان في وفيات الإيمان**. تح: محمد ناجي زكي. دمشق. سوريا. مطبعة زبيد بن ثابت. ص:640.

205.اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد ت743هـ/1342م. (1985). **تاريخ اليمن بهجة الزمن في تاريخ اليمن**. تح: مصطفى حجازي. ط2. صنعاء. اليمن. دار الكلمة. ص:173.

ثانياً: المراجع:

1.أحمد، محمد عبد العال. (1989). **بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدها**. القاهرة: مصر. دار المعرفة الجامعية. ص:612.

2.الأكوع، اسماعيل. (1980). **المدارس الإسلامية في اليمن**. ط1. صنعاء: اليمن. مكتبة الجيل الجديد. ص:462.

3.الباباني، اسماعيل. (د.ت). **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج1 ص: 842.

4.بكر، عبد الله. (1987). **طبقات النسابين**. ط1. الرياض: السعودية. دار الرشد. ص:231.

5.الحبشي، عبد الله محمد. (1977). **مصادر الحضارة الإسلامي في اليمن**. أبو ظبي: الإمارات. المجمع الثقافي. ص:976.

6.حسين، كامل (1998). **نهر الذهب في تاريخ حلب**. ط2. حلب. سورية. دار القلم. ج:2. ص:518.

7.حماد، أسامة. (2004). **مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي عصر دولتي بني أيوب وبني رسول**. ط1. (د.م). مركز الاسكندرية للكتاب. ص: 1012.

8.الدعجاني، طلال. (2004). **موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق**. ط1. المدينة المنورة: السعودية. الجامعة الإسلامية. ج:1. ص:400.

9.الديلمي، أكرم. (2006). **جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته**. ط1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:343.

10.الرباط، خالد. (2009). **الجامع لعلوم الإمام أحمد**. ط1. الفيوم: مصر. دار الفلاح للبحث العلمي. ج:18. ص:520.

11.الزبيدي، محمد (2001). **تاج العروس من جواهر القاموس**. د.ط. الكويت. وزارة الإرشاد والأنباء. ج:9. ص:504.

12.الزركلي، خير الدين (2002). **الأعلام**. ط 10. (د.م). دار العلم للملايين. ج:6. ص:335.

13.زكي، فهمي. (1973). **طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب**. د.ط. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص: 516.

14.السروري، محمد عبده. (1997). **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة**. ط1. صنعاء: اليمن. (د.ن) ص:852.

15.السفاريني، أحمد. (1993). **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**. (د.م). مؤسسة قرطبة. ج1. ص:470.

16.سلام، محمد زغلول. (1970). **الأدب في العصر المملوكي**. د.ط. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:340.

17.شلبي، أحمد. (1990). **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**. ط4. القاهرة: مصر. دار العلوم. ج:7. ص:804.

18.الشوكاني، محمد. (د.ت). **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج:1. ص:520.

19.الشيبي، كامل. (1993). **شرح ديوان الحلاج**. طرابلس: لبنان. منشورات الجمل. ص:350.

20.ضيف، شوقي. (1995). **تاريخ الأدب العربي**. ط1. القاهرة: مصر. دار المعارف. ج:8 ص:544.

21.ضيف، شوقي. (د.ت). **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**. ط12. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:526.

22.عباس، إحسان. (1960). **تاريخ الأدب الأندلسي. عصر سيادة قرطبة**. ط1. بيروت: لبنان. دار الثقافة. ص:333.

23.عبد الشافي، محمد عبد الطيف. (2007). **السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي**. ط1. القاهرة: مصر. دار السلام. ص:438.

24.العلوي، بدر الدين. (1981). **ديوان بشار ابن برد**. بيروت: لبنان. دار الثقافة. ص:305.

25.العواجي، محمد. (2004). **مرويات الإمام الزهري في المغازي**. ط1. د.م. د.ن. ج:1. ص:544.

26.الفيفي، محمد. (2005). **الدولة الرسولية في اليمن**. ط1. (د.م). دار العربية للموسوعات. ص:439.

27.كحالة، عمر. (د.ت). **معجم المؤلفين**. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج:12. ص:320.

28.محمود سالم، محمد. (1996). **المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي**. ط1. دمشق: سوريا. دار الفكر. ص:589.

29.المزيني، خالد. (2006). **المحرر في أسباب نزول القرآن**. ط1. الدمام: السعودية. دار ابن الجوزي. ج:2 ص:1110.

30.المقحفي، ابراهيم. (2002). **معجم البلدان والقبائل اليمنية**. صنعاء: اليمن. دار المكتبة. ج1 .ص:922.

31.النخيلي، درويش (1979). **السفن الإسلامية على حروف المعجم**. د.ط. اسكندرية. مصر. دار المعارف للطباعة والنشر. ص:353.

32.النقيب، خلدون. (1987). **المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية**. ط1. بيروت: لبنان. مركز الدراسات الوحدة العربية. ص: 220.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. أحمد، علي. (1994). **الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول 626-858هـ/1228-1454م.** ماجستير. قسم التاريخ. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة أم القرى. السعودية. ص:330.

Abstract

This thesis examines the historical methodology of ʿAbd Allāh ibn Asʿad al-Yāfiʿī (d. 768 AH 1366 CE) in his work Mirror of Souls and History of Time. It presents an analytical study of al-Yāfiʿī's approach, sources, and scholarly contributions. The research was submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master's degree in the History of War, Islam, and Humanities at the University of Damascus.

The study aims to reveal al-Yāfiʿī's methodological framework in compiling and verifying historical accounts, to analyze his religious and historical sources, and to assess the foundations upon which he built his scholarly work. The thesis consists of an introduction and four chapters.

The first chapter provides an overview of al-Yāfiʿī's life and era, addressing the political, economic, social, and intellectual conditions of his time. It also discusses his teachers, travels, and scholarly reputation.

The second chapter offers an analytical study of al-Yāfiʿī's book Mirror of Souls and History of Time, focusing on its structure, content, and methodology, as well as his approach to presentation and verification.

The third chapter explores the religious and literary sources al-Yāfiʿī relied upon, including Qurʾānic texts, prophetic traditions (ḥadīths), and religious and poetic writings, emphasizing their role in shaping the historical narrative.

The fourth chapter examines al-Yāfiʿī's historical sources, drawing on biographical dictionaries, general historical works, travel accounts, and genealogical literature to highlight his historical vision and narrative style.

The thesis concludes with a synthesis of the main findings and results achieved through the study.

Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty of Arts and Humanities

Department of History

The Methodology and Resources of Afif al-Din Abdullah ibn As'ad al-Yafei (d. 768 AH / 1366 CE) in His Book (Mirat al-Janan wa Ibrat al-Yaqzan fi Ma'rifat Ma Hiddathar min Hawadith al-Zaman)

A Thesis Submitted for a Master's Degree in Arab and Islamic History

Prepared by:

Duha Muhammad al-Ibrahim

Supervised by:

Prof. Dr. Ammar Muhammad al-Nahar

1447هـ/2026م